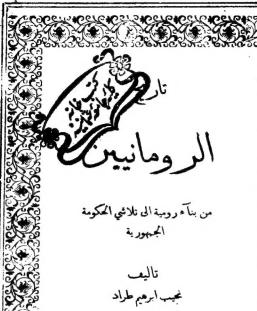
THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK



طبع بنفقة جرجي حنا غرزوزي مدير المطبعة اللبنانية

حق اعادة طبعه محنوظ لمولفه

طبع في بيروت بالمطبعة اللبنإنية سنة ١٨٨٦

المقدمة

ان التاريخ هوشاهد الازمنة ونور الحقيقة وحيوة الذاكرة ومدرسة الحيوة ورسول القدم كا قال ذلك اشهر خطباء الرومانيين فاي شيء اذا اعظم من التاريخ ولي انسان لا يحناج اليه اذا اراد ان يكون على بصيرة في احوال حياتو الدنيا نعم هو مشكاة هدى تنير عقولنا فتقيها من العثار في حنادس المجهل ناشرة لنا فعال الاولى طونهم الارض فاصبحوا بعد العز في المخار هبآء منثورا لتكون اعالم للناس ما حيوا تبصرة وذكرى تحذرهم من ارتكاب المنكرات وتنذره بسوء العاقبة وشر العقاب و تحرضهم على فعل الخير لرفع شان الانسانية وتوفير اسباب التمدن العائد على المجنمع البشري بالراحة والسلام

ولما كان لكل شيء آفة كانت آفة الناريخ الاختلاق ولقد نطق بعضهم عن الهوى فسقط وما كتبة في زاوية الذل والنسيان فيجب على المورخ ان يكون عليمًا خبيرًا قد عرك الدهر وعرف طباع الانام ومكره حمى اذا ما اراد تدوين حادث محصة بفكر ثاقب ونشن صحيحًا يعتمد عليه المعاصرون والخلف

ولا يخفى ما لتاريخ الرومانيين من الفائدة والشهرة في العالم فات الاوربيئن يدرسونة في مدارسهم كعلم لا بد منة الدلك قد عنيت مجمعو من عدة كتب انكليزية وفرنسوية وجعلتة تحفة لبني الوطن
اما لغتنا العربية فحناجة كل الاحنياج الىكتب كثيرة فليت
ابناء ها الكرام يتندون بالفريبين ويقبلون على
تنشيط طلبة العلم وإهله فيرفعوا مناره ويخطوا
له على جبهة الدهر ذكرًا لا يعيى ولينهم
يقرأ ون التواريخ بالفدة والاصال
فيدر وا اسباب نجاح الام وكيف
افلح اليونانيون وغيره في الازمنة
المعدية المحديثة ليحفوا مطايا
الجهد والاقدام ويحاكوا



تمدنا وفلاحا





فاتحة الكتاب في اصل الرومانيين وبنا ً رومية

لم يستول اليونانيون على تروادة الأ بعد حروب طويلة سالت فيها على الارض فخضَّبتها دمآ . الابطال ومهج الرجال ولقد أظهر الفريقان في جميع المعامع التي حدثت من البسالة وإلباس ما يشهد لجبابرة تلك الاعصر بثبات الجنان والخبرة بالضرب والطعن عند احندام نار الوغي على ان م رونهُ عنهمالشعراً . وما اثبتتهُ في هذا الشانكتب المتقدمين مملوً بالخرافات وإلمبالفات الشعرية التي لا يعول عليها المؤرخون ولا يعتد بها المحفقون عند قصِّ اخبارهم القديمة العهد. ولما كان القصد من ذكرخراب ترواده معرفة تاريخ اسلاف الرومانيين الاولين او بالحري بيان نسب مؤسس رومية حسب راى الاكثربن لان ذلك كالايخفي بمثابة توطئة لمتاريخ هنه الامة نقول بالاختصاران أنياس وهو امير تروادي حيناكلٌ مرن العراك واصبح غير قادر على رد الاعداء الذبن دخلوا المدينة عنوة او بخيانة اولاد انتينور لجيٌّ مع عائلتهِ وقسم من الترواديبن الى معاقل جبل ايدا وتحصن فيها آمنا لظنوان اليونانيين سيتركونهم ويرحلون غيران المحاصرين هدموا المدينة وجمعوا الاسلاب وقصدوا أنياس ليوقعوا بهوبن تبعة نجزع ُجدًا وإرسل بسالم السلام فاجابوا طلبة بشرط ان يغادر على الاثر وطنة وتلك الربوع فسأفر بحرًا الى شبه جزيرة بلَّيني في مكدونيا وبني فيها مدينة دعاهاً أنيا اسكن بها قسمًا من جمهور الترواديين الذبن تبعوهُ ورحل بعد ذلك أالى مبسيليا (صقلية) فترك قسمًا اخر من رجاله بدر بانم وهي مدينة

استمر فيها قبيل وصولم ألبس واجستس فئة تروادية وظلت سننة تخرَ المجرحتى وصلت الى لاتيوم وهي ارض وإقعة الى انجانب الشرقي من بهر التيبر وسكانها مم الأُ بُورِ حِيْنُ (الوطنيون) المعروفون با للانتيبن نسبةً الى ملكم لاتينس الذي كان مالكًا عليم في ذلك انحين فعسكر الترواديون عند مصب النهر ودعوا معسكرهم هذا ترواده تذكارًا لوطنهم العزيز آملين نيل الراحة وإلسلام بعد نلك المحن والاخطار

وبلغ الملك لاتينس ان اقوامًا غرباً وقد احتلط بلاده قصد الاقامة فيها وكانت الحرب وقتئذ نائرة ببنة وبين الرئتليين فقلق جدًا وإشنق على ملكه من حدثان الدهروفي المحال نهض بعساكم لمحاربتم ولما دنا منهم نظر جيشًا مرتبًا ومتاهبًا للقتال فاخذنه الرعدة وخاف النشل فرام المخابق قبل النزال فتقدم اليه انهاس وحدثه مجديث حروبهم مع اليونانيهن وكيف انهم خاطرول بالنفس والنفيس دفاعًاعن نرواده مدينتهم المحبوبة الى ان قال

ابها الملك

قد اتينا هذه البلاد نطلب مكانًا لخي اليه ونسكن فيه بامان فانحن من برغب في ضررك انما الضرورة قد احوجننا ان ناخذ جبرًا ما هو لازم لنا فغض الطرف عا حدث وإعلم اننا نود أن نعيضك ما اخذناه اضطرارًًا وسنجهد في صون ارضك من الاعداء وشن الغارة على من يناويك ولا تظننا نخشى قتالك ان أبيت محالفتنا اذ حربك ليست اول وإعظم حرب خضنا عجاجها غير مبالين

فعجب لاتينس من شهامة وجسارة التربلديين وعرف انهم يكونون لهُ في الشدائد حصنًا منبعًا لذلك رضى بما طلبوهُ فانتصر بل أهمن اعدائه وإذلوا من نابله

وتزوج انياس لافينيا بنة لاتينس وإحبها جدًا حنى انه دعا معسكن

لافينيوم بدلاً من تروإدة اسمِ الاول وتزوج الترواديون بنات لاتينيات فاصحِ الفريقان شعبًا لهحدًا

وكان ترنس ابن اخ الملكة برغب في زواج لافينيا املاً ان يتسلط على اللانيبن بعد موت الملك لاتينس على انه لما راى خيبته ونجاح انياس حنى جداً وإراد الانتقام نحض الرتليبن على قتال اللاتيبن فثارت بين الفريقين حرب شديدة مات فيها لاتينس وترنس فاستتب الامرلانياس وملك بلا معارض على بلاد اللاتيوم و بعد ثلاثة اعوام مات هو ايضاً في حرب حدثت بينة و بين الرئتليبن والا تروربين نحسبة قومة في عداد الالمة وإقام ملكا عليم ابنة اسكانيوس من كريوزا بنة بريام ملك تروادة فاخذ اسكانيوس بثار ابيه و بدد شمل الاعداء ووطد شوكته بما ابدى من الحيمية والمباس في ساحة القتال

وإستبد المكانيوس بالملك بعد هذا الانتصار وإظهر من العظة والمجبروت ما دعا لافينيا الى الحسد والخوف على نفسها وعلى ولدها الذي كانت وقتئذ حبلى به فعدت الى الهرب سرًا فرارًا من دسائسه ومكن واخنفت في غابة عند رئيس رعاة اببها لاتينس وولدت هناك ابنًا دعنة سلفبوس ولما شاع خبر هرب الملاحقة اخذ الشعب يؤوّل الامربا يعود على السكانيوس بالشين والشنار ويحط رفعة شانو فوجب عليه اذ ذاك ارضاء للجميع ان بيجث عن لافينيا ويرجعها الى المدينة مع ابنها الذي لم ينظر اليه قط نظرة الاخا و ولم يعاملة معاملة شقيق في سائر الاحوال و بنى اسكانيوس اخيرًا مدينة جديدة دعاها ألبا لونها وترك لافنيوم لسلفيوس وما ذلك المحون هذه المدينة ملكا شرعيًا للافينيا قد وهبها اياها انياس اذ ساها بامهها

اما بنا م البا لونفا فكان في السنة الثلثين بعد بنا م لافينيوم وملك الكانيوس اثنتي عشرة سنة على البا ومات مخلفًا ابنة ايلوس الا ان اللاتنيين

أبهل الانتياد الى ايلوس وكرهوا انقسام الملكة الى شطربن فملكها سلنيوس
على جميع البلاد زاعمين انة احق بالملك من غير الانة حفيد لاتينس وإرضوا
ايلوس بجعلو رثيساً على كهنتهم ومدبرًا للمعابد والدين

وتمتع الشعب بالراحة والسلام نحو اربعائة سنة فلم مجدث حينئذ حادث مهم مجملت على بسط الكلام في تاريخ هذه المدة لذلك نجتزئ بذكراسهآ. الملوك الذبن ملكول بعد اسكانيوس ومدة ملك كل منهم

انياس سلفيوس	ابنة	وخلفة	سنة	Γt	سلفيوس	ملك
لاتينسسلفيوس	*		*	17	انياس سلنيوس	•
ألبا		*		01	لاتينسسلفيوس	*
كابتس	*	"	*	17	البا	,
کابس	ir	*		77	كابتس	•
كالبتس	29	p		Г٨	کابس	*
، ئيبرينيس		•	-	15	كالبتس	*
اغريب	*		•	Å	تيبرينيس	,
ألاديوس	•	"	•	٤١	اغريبا	*
افنتينس	-	,		11	ألاديوس	"
بروكاس	~	٠		۲Y	افنتينس	*
			er	77	ير وكاير .	~

وكان لبروكاس ابنان اسم احدها نوميتور وإسم الاخر اميليوس فلما مات اوصى بالملك لنوميتور لانهٔ البكر

ويظهران اميليوس كان المشجع واقدر من نوميتور واكثر منه مكرًا واسى فطنة وتدبيرًا فلم بجغل مجقوق اخيو الشرعية ولم يبال بوصية ابيد بل خلعه عن سرير مملكته واستبدَّ بعدهُ بالملك ظالمًا وحنم عليه بان يعيش معتزلاً عن السياسة والناس ولكي يوطد سلطته ويامن كل منازع له عمد

الى ابادة نسل اخيهِ فقتل اجستس ابنهُ الوحيد ومنع ابنته رّيا سلنيا من الزواج بان جعلها ننذرالعفة وتخرط في سلك العذاري المتبات في هيكل فستا لخدمة من إلالمة وعبادتها غيران حدره هذا لم يجده نفعًا لان رياسلنيا لم تحافظ على العنة بل حبلت وولدت توأمين وحيناشاع خبر حبلها اذاعت إن المريخ اله اكحرب قد فضَّ بكارنها لتنجو من القصاص الشديد المعدُّ لاولئك العذاري خادمات فسنا عندما يرتكبن فاحشة ولما علر اميليوس بما حدث غضب جدًّا وإمر بقتل ابنة اخيهِ وقيل لم يقتلها بل امر بسجنها سجنًا مؤبدًا اما ابناها اللذان ولدتهما فوضعا في سنط والقيا الى نهر التيبر وظل السفط عائمًا الى ان صدمة حجر بالقرب من ضفة النهر فقلبة وسقط الطفلان على الارض ويزعم الرومانيون ان ذئبة سمعت بكاها فاقبلت اليها و مامر الآكمة ارضعنهاوا لتحج ان أكا لورنسيا زوجة فوستيلس رئيس رعاة الملك الملقبة بالذئبة أوقد اخذتها وإرضعتها الى ان ترعرعا وإعننت بها غابة الاعثنآء وقد ساها فوستيلس روملس ورمس وإرسلها الى مدينة غابي في اللاتيوم ليتعلما علوم وآداب اليونانيين لانهُ على ما يظن كان عالمًا بامرها فاراد ان يربيها تربية حسنة ويهذبها عهذبًا يليق بها فبرعا في كل ما تعلماهُ وكانا مهيبين تلوح عليها سمات العظة وإلباس فخافها جميع سكان البرية وإنقادوا لها طائعين وحدثت مشاجرة بين رعاة اميليوس ورعاة نوميتور فانتصر الاخوان لرعاة نوميتور وإذاقا رعاة اميليوس الويل وإلنكـال فصبر هولاء على الذل وفي قلوبهم من روملس ورمس حزازات لا يشفيها سوى الانتقام منها فباتول يرقبون الفرصة وبيجثون عن الوسائل التي ا تبلغهم ما ربهم

وفي احد الاعباد بينا ذانك الاخوان كانا يجريان بعض امور دينية احاط المغلوبون برمس من كل جهة وقادوهُ ،اسيرًا الى نوميتور الذي كان ينقى أكثر ساعاته في البرية وشكوهُ اليهِ قائلين ان هذا الرجل ظالم متعدّ

لا يرعى علينا حرمة ولا يحفظ لنا ذمامًا فعاملة ابها الامير حسما يامر العدل وإلانصاف وإكفنا جورهُ ونجورهُ فهمٌ نوميتور بقتل رمس بعد ما استاذن في ذلك اخاهُ اميليوس الا انهُ ارجاً تنفيذ الحكم اشفاقًا على راع اظهر من الشجاعة وللرؤة ما تعجز عنة الغرسان المعدودة وإبدى من الصفات الحهيدة ا ما ينزههُ عن دناءة الرعاة ولما خلا معهُ سالهُ عن وطنهِ وإبوبِهِ فاجابهُ رمس لاعلم لي بذلك انما الراعي الذي رباني مع اخي روملس اخبرنا اننا توأمان : وإنهُ قد وجدنا مطروحين على ضنة النهر فاعنني بتربيتنا شفقة منهُ علينا ولما سمع نوميتور هذا الحديث ذهل وتذكر حنيديه وراي عمرها وهو ثماني عشرة سنة يوافق المدة التي طرح فيها الاميران وها طفلان في نهر التيبر ، فتحوَّل حيئانه غضبة على رمس الى حنو انوب وتبدلت تهديدانة بالوداد العظيم وكاشفة بسر مولدها وإطلعة علىحتيقة حالها وإرجعة الى البرية ليدبر مع روملس على الاخذ بالثار وحدث في اثناً ، ذلك ان روملس لما راي اخاهُ ابطاً قلق جدًا وإراد الذهاب على الغور لتنكيل من غدر به وإرداً . ؛ من هو باسره فردُّهُ فوستيلس وإخبرهُ بما كان بجهلة من امر ولادته وخيانة اميليوس فنارث بؤانحمية وعمدالى خلاص جده وإمو وإذكان يجمع , النلاحين ويعمل كلما هولازم لبلوغ ماربهِ اقبل عليهِ رمس واعلمهُ ما كان فتواطأ اعلى ذلك وهجما بغنة على المدينة والقصر بمن معها من الرجال وقتلا الحراس وذبحا اميليوس الذي ملك اثنتين وإربعين سنة وإرجعا جدها ﴿ نوميتور مَلَكًا على البا ولما راى نوميتور ان البا قد ضاقت باهلها ومجيش روملس اشار على حنيديهِ أن يبنيا مدينة بالقرب من التيبر حيث طرحتها الامواج فرضيا بما اشاريه عليها فاعطاها ادوات وآلات كثيرة لحرث : الارض وعبدًا وبهائم للخدمة وإذن لها أن ياخذا من رعاياه من اراد منهم ان يتبعها وإضاف روملس ورمس الى من تبعها من ألبا سكان مدينتي إبلنتيوم وساتورنيا وقسما رجالها الى فرقتين تولى كل وإحد امر فرقة وذلك

لنسهيل العمل وحسن ادارته ولما عزما على تاسبس المدينة وقع بينها الشقاق وإخنلفا على الكان الذي يجب ساء المدينة فيه فتقاضيا في الامر الي نوميتور فاجاب بوجوب زجر البلير لاستشارة الالهة فانعقاعل إن الذي ينظر قبل الاخرعنابًا او يبصر عنبانًا اكثر سن اخبيه تكون الالهة قد حكمت لهُ وبكرًا في اليوم المعين و وفِف كلُّ ما لكان الذي يريد بنا ع مدينة فيهِ وإقاما شهودًا ا يشهدون بما يحدث اما روملس فلكي بغش اخاه اولكي بلهيهُ ارسل رسلاً تخبرهٔ انهٔ رای عقبانًا و قبل وصول الرسل الی رمس نظر هذا حقیقة ست عَنَبَانِ فَرَكُضَ الى اخْبِهِ لَيْحَقِّقَ صَدْقَهُ وَلِمَا وَصَلَّ الى هَنَاكَ ابْصِرَ رَوْمُلُسُ أثنني عشرة عنابًا فصرخ لرمس فرحًا وإشار اليه بيده قائلاً انظريا اخي واحكم بصدق ما اخبرتك رسلي بوغيران رمس علم اخيرًا مخداعهِ فكان ذلك داعياً الى الخسام وحازب كل وإحد من القوم رئيسة واشتد النزاع حن آل الامرالي القتال ولما حي الوطيس بادر فوستيلس الي اطفآء نار النتنبة فوكم مين النريقين ليردها فضربه احد المتحاربين ضربه سقته كاس المنهن

و يظن بعض المؤرخين ان رمس مات في هذه المعركة و يؤكد البعض الاَّخر ان رجاً? اسمهُ فابيوس قد قتلهُ لانهُ وئب فو ق سور المدينة احتقارًا لها و يقول لنيوس ان روملس نشسهُ قتلهُ

وقبل ان شرعوا في بناء المدينة على جبل بالاتينس قدموا الذبائح اللالهة وإشعلوا الدبران امام خيامهم ووثب جميع الحاضرين في تلك الديران المنطبر وا وحفر وا حندقا حول المكنان الذي تعقد به فيا بعد جمعياتهم وطرحوا فيه اتمارًا وترابًا اتوا به من للادهم الرمن بلاد اخرى ودعوة «موندس» اي العالم وجعلوة المركز الذي ستبنى حولة المدينة وقر ف روملس ثورين وشق الارض تلما واحدًا على هيئة مر بع ليبين دائرة المدينة التي سموها رومية و بنى السور على هذا التلم

وقد اختلف المؤرخون في تاريخ بناً ، رومية قال فرُّوْانها شيدت في السنة الثالثة من الا لمومبياد السادس اي سنة ٢٦١ بعد خراب تروادة ال سنة ٢٥٢ ق م ويظن الرومانيون أن بنا ما كان في ٢١ نيسان اي ئي عيد بالس إلهة الرعاة لذلك كانول يعيدون العيدين في يوم ولحد

الباب الاول

في ملوك روبية وهم سبعة من سنة ٧٥٢ الى سنة ٥١٠ق.م اومن سنة ١ الى سنة ٢٤٢ ب ر

الغصل الاول

في ملك روملس من سنة ٢٥٢ الى سنة ٢١٦ ق.م او من سنة ١ الى سنة ٢٧ ب. ر

لما أنمَّ روملس بنا م المدينة جمع الشعب وخاطبة بما معناه لوكانت قوى المدائن منحصن في علوَّ اسوارها وعمق خنادقها لوجب علينا ان نخاف اشد الخوف على ما اتمنا بنا مَّهُ الان اذلا يعسر على المقاتل المجبار ان بتسوَّر الاسوار و بهدمها مها علت وماذا تنفع الحصور لدى النتن والحروب الاهلية نعم انها تحيى الشعب من عدوَّ غريب يدهمة بغتةً

ولكنها لا تستطيع ردَّهُ وقهرُ فليكن اتكالكم على النجاعة والنطنة والتدبير لتنالوا الظفر والزمول الاتحاد والعدل المنعول الشقاق ان يسري بينكم وتطفئوا نار الفتن الاهلية لانه كم مدن حصينة قد سقطت في ايدي اعدائها لجبن اهلها أوانقسامهم فاصرفوا همكم ادَّا لتنظيم المجنود ومراعاة القانون تامنول كل غاللة وإعلوا ان نجاح الام متوقف ايضاً على امر اخر مهم جدًّا وهو اقامة حكومة ثابتة . فاعملوا ما تروثة حسنًا لانني خاضع لكل ما ترومون اجراً مو واعد واعد الله المدينة باسي شرفًا عظياً لا أحرمة لي الابد

وحينها فرغ ر وملس من كلامو ونظر الشعب الى شجاعنو وشهامتو رضية ملكًا على ر ومية والتي اليه مقاليد الامور

وأحصى روملس بعد ذلك قومة فبلغ عددهم ثلثة آلاف راجل وثلثمائة فارس فقسهم الى ثلثة اقسام متساوية وإقام على كل قسم رئيسًا وقسم ابضًا كل قسم الى عشر فرق وإقام لكل فرقة فائدًا وقسم ارض رومية الى ثلثة اقسام أغير متساوية وخصص قسماً منها بخدَّمة الدبن وجعل قسماً اخرائننة الملك والباقي وهو القسم الاكبر اعطاء للشعب

وقسم الشعب الى شُرفا ، وعرام وخص بالاولين كل المناصب العالية وسع لكل وإحد من العوام ان بخنار وليا له مَنْ ارادهُ من الشرفا ، ووضع قانونا لهذا الامر ما له انه بجب على الولي أن يدير اعمال نابعه وإن يجده في الملات وإن يدافع عن صوا بحو متى مست الحاجة وعلى النابع اذا كان الشريف فقيرًا ان يقوم بجهاز بناتو لما يتزوجن وإن بفي دينة و بفد به او يفدي اولادهُ أذا أسروا في الحرب ولا يسوع لاحد منها ان بشكو الاخر ولا ان يشهد عليه وإذا اتى امر والا ذلك يعد خاتنا و يكون دمة مهدورًا وشكل روملس مجلسًا عاليًا مؤلفًا من مائة عضو ليعينه على السياسة الخارجية وتدبير امور الشعب ونظمن النوسان حرسًا ملوكيًا ومنع في شرائعه النساسة عن شرب الخبر على الاطلاق والرجال عن التزوج باكثر من امرأة وإحدة عن شرب الخبر على الاطلاق والرجال عن التزوج باكثر من امرأة وإحدة

وجعل المرأة ترث زوجها اذا مات ولم يكن لها اولاد وإذا مات عن اولاد فلها من الميراث كواحد منهم وفرض على البنين الخضوع التام لآبآئهم واعطى الامآء حنَّا ان يتصرفول ببنيهم كما يشآمون وإن يبيعوهم عبيدًا اذا أرادوا ومنع الوطنين مرن مباشرة الاشغال إلتى لاتلزمها حركة عظيمة وخصٌّ هذه الاعال بالغربآء والعبيد وفرض على الرومانيبن جميعًا اما التجند لحماية الوطن وخدمتو او حرث الارض وجعل مدينتة ملجأ للذنيين وحمى لمن اثقلت الديون كاهلة فتقاطرت اليها اللصوص والقتلة من كل فج وأتاها من سِمْ الحياة في وطنهِ ولم يكن لأكثر الرومانيبنُ نسآ ، فسأَ ل الملك الصابنيبن وإلام المجاورة ان يرخصوا لرجالو التزوج ببناتهم فرفض الصابنيون طلبة وردول رسلة قائلين لوجعل روملس مدينتة لحجأ للعماهر والجواري كاجعلها حمي للصوص والقتلة لاكتفي ذل السوال وحصل على ما بروم ولما بلغروملس هذا انجواب وغر صدرة عليهم وإراد الانتقام مصمآ على خطف بنانهم وتزويج رجالو بهن عصاً وحدث بعد ذلك انه سِنا كان قوم بحفرون بالقرب من رومية وجدول مذبحًا تحت الارض للاله كونسس اله المشورة فعزم روملس على الاحنفال بعيد لهذا الاله وإجرآ . العاب عمومية وإعلن ذلك للصابنيهن فهرعوا الى رومية رجالاً ونسآء فبالغ الرومانيون في أكرامهم وعمل كل مَا يرضيهم مدة ايام العيد الاانة في اليوم الاخير بينا الالعاب كانت جارية وإبصار المتنرجين شاخصة اليها هج الرومانيون على البنات الصابنيات وخطفوهَنَّ قوَّةً وإقتدارًا ولم يستطع الصابنيون المدافعة عن بناتهم لانهم كانوا عزلاً لذلك ولوا منهزمين. وفي الغد جمع روملس البنات الصابنيَّات وكلمزَّ قائلاً

وفي الفدجمع روملس البنات الصابنيات و الهمن فاتلا لم يخطفكنّ الرومانيون امس ليتز وجوكنّ سفاحًا بل لتكنّ لم حلائل طاهرات وإن هذه الطريقة مأ لوفة في بلاد اليونانيبن وهي تعود بالنخر على النسآء أكثر من غيرها فحنفنَ غضبكن والاحزان ولو فرض ذلك ذنبًا فالذنب راجع بلا ريب الى آ بآ تكن الذبن رفضوا طلبنا باحنقار وما عليكن الان سوى محبة رجال يعدون زياجهم بكن سعادة عظيمة ومعلوم ان انخطأ والاسآءة الى شخص قد يكونان سبب صداقته ووداده فستشاهدن من بعولكن حبًا يسيكن آ با يكن والاوطان

وارسل الصابنيون رسلاً الى روملس يسأ لونة رد بناتهم لانهم لم يريدول خوض عجاج الحرب قبل استعال الوسائل السلمية فأ بي روملس اجابة ما سالوهُ اياهُ وطلب اليهم ان يعلنوا رضاهم النام بهذا الزواج وبينما المخابرات كانت جارية في هذا الشان يهض آكرون ملك سانينا وإغار على الرومانيين وكان آكرون فارسًا مغوارًا وقرمًا شجاعًا وسبب حربوانهُ لما ﴿ راي نقدم الرومانيين وما اظهر ولمن الجسارة في خطف بنات الصابنيين خاف على ملكهِ منهم وإراد اذلالهم قبل ان نقوى شوكتهم فخرج اليهِ روملس بجنوده ونشب القتال بين الفريقين ودام برهة الى ان التقي الملكان وطلبا النزال فافترق انجيشان ينظران ماذا يكون ونذر روملس على ننسه انه اذا غلب خصمة يقدم اسلابة غنيمة لجوبتير فنشط حينئذ لاتكالهِ على الالهة وطعن اكرون طعنة عجلت باجلو ولما راي السانينيون رئيسهم قتيلاً ولول منهزمين فلحق بهم الرومانيهن ودخلوا مدينتهم ظافرين وإعطاهم روملس الأمان غيرانهٔ هدم سانينا ونقل سكانها الى رومية ومنحهم حقوقًا كالوطنيين و وفي نذرهُ لجو نتير بان بني لهُ هيكلاً صغيرًا وضع فيهِ اسلاب أكرون وإخضع بعد ذلك الأنتمنيين ونقلهم الى رومية وإرسل قسياً من شعبه يسكن بمدنهم وإشتهر روملس في الشجاعة وإكلم فتسابق الاتروريون في الخضوع لة اخنياراا

واضاف روملس الى المدينة رابية ساترنيوس المدعوة بالكابيتولينس و بنى على قمتها قلعة حصينة وإحاطها بالاسوار والابراج المنيعة وكل هذه المحصون كانت عالية نشرف على المدينة وعلى الاراضي المجاورة اما الصابنيون

فلم ترهبهم قوى روملس المتكاثرة ولم ترعهم جنودةً ولا حصونة بل زحفوا الى روية بجيش عرمرم جرار يتقدمه ملكم طيطسطاطيس آملين الاخذ بالثار وإردآء الاولى البسوهم العار بخطف بناتهم فجمع مللت رومية العماكسر ورنب الجنود التي امدَّهُ بهاجدهُ نوميتور ولاً تروريون وصف جيوشة هذه على رابيتي اسكيلنوس وكوبر بنالس وإقام ينتظر الصابنيهن ليوقع بهم وعسكر الصابنيون عندسفح رابية سانرنيوس ولم يجسروا على مقاتلة الرومانيين لان مراكز هولاء كانت جيدة فباتول يطوفون حول تلك الرابية لعليم يجدون بأبا بلجونة وكانتطار بايا ابنة حاكم الحصون قدنظرت الى الصابنيين ورات في سواعده وإصابهم اسورة وخواتم فادهشها ذلك المنظر ورغبت في انحصول على تلك اكحلي فارسلت احدى جواربها تسال قائد الصانيبن مقابلتها في مكان عينته لهُ ولما ادلم الليل اقبل طاطيسالي الكان المعهود وإتفق معها على انه يمخها ما ترغب فيه بشرط ان تنتح لجنوده احد ابواب السور غير أن طار با يا ندمت بعد ذلك على ما فعلت وإرادت تحويل خيانتها الى شرك توقع فيهِ الاعدآ . فسأ لت روملس ارسال فريقة من العساكرُ لمحاربة طاطيس قائلة انهُ بامل الدخول الى القلعة من باب ستغجهُ لهُ على ان الرسول المرسل من قبلها لابلاغ روماس ما طلبتهُ خانها ولخبر ملك الصابنيين بما دبرت فاتاها في الوقت المعين بعدد عديد من العساكر والفرسان وإستولى على قلعة وحصوت رابية سانرنيوس اما طاربايا فقد قتلها أنجنود لانهم رمل بعجانهم عليها ايفآ موعده كازعموا لذلك دعاالشعب تلك الرابية طار بيس وقد عرفت بهذا الاسم الى ان سموها كابيتولينس كاستعلم

وأمن الصابنيون باستيلائهم على المحصون غوائل المحرب ومضت مدة لم يحصل فيها سوى مناوشات خفيفة لا تذكر الا ان الفريقين صما بعد ذلك على المحرب والكفاح فجرت بينها ليلاً موقعة لم يخسر فيها احد مركزه وفي

الموقعة الثانية فاز الرومانيون بادئ بده وكسر ولجناحي اعدا تهم ولما راى مانيوس كورتيوس القائد الصابني نقهتر قومة هم على وسط المجيش الروماني ليمكن جناحي جيشه من الاجتماع فكسرة ولحق بالمنهزمين الى ابول برومية وحينا ابصر روملس ذلك رجع وهجم على كورتيوس فالتقاة هذا وصدة ولشغلة بالقنال حتى سهل لاصحابه الانضام والرجوع الى معسكره ودامت رحى الحرب دائرة حتي تبارز القائدان وجرح كورتيوس جراحاً فوية فوهن ونظر وإذا هو محاط بالاعداء من كل جانب فرى بنفسه الى مجينة كانت هناك فتخلص من الموت بما خيل سبب موته ودعي ذلك الكان مجينة كورتيوس من الموت بما خيل سبب موته ودعي ذلك الكان مجينة كورتيوس

وضايق روملس عداء وهم عليهم هجمة الاسد الرئبال فذعر وا وولوا هار بين والتجأ والى القلعة وتبعم الرومانيون راجين استرجاعها حينلنر اخذ الصابنيون بدحرجون عليم الاحجار من قمة الرابية فاصاب روملس حجر كاد يذهب بحياته فوقع مفشيًا عليه ولما راى قومة ما اصابة حمله و ورجعوا الى المدينة منهزمين امام الصابنيهن وحينا افاق جمع المجنود وخرج للقاء الاعداء وقبل ان ينشب القتال اتت النساء الصابنيات ناشرات شعورهن وحاملات اولادهن واعترض بين الفريقين باكيات بسالن بعولمن وأباءهن ان يكفوا حربًا تعود عليهن بالوبال

وقد روى ديونسيس ما حدث قال ان النريقين لم يبق لم طاقة للقتال بعد تلك المعامع والحروب فاخذ الصابنيون يفكرون فيا يلزم اجراً وقُهُ مترددين في هل يرحلون بعدما مجربون اراضي الرومانيهن او يطلبون مددًا من مدنهم لتجديد الحرب وقهر الاعداء وهكذا بات الرومانيون لا يدرون ماذا يفعلون لانهم يعلمون علم اليقين ان اعداً مع اشداء وقادرون على تعوض خسارتهم باكثر سهولة منهم اما النساء التي جرت الحرب لاجلهن فاجنبعن وقررن ان يتوسطن الصلح بين الامتين وعرض ما قررنة

للملك والمجلس فأذن لهن في ذلك بشرط ان يغادرن في المدينة اولادهن فلسس المسح وتركن الزينة والحلى وخرجن الى معسكر الصابيين ولما وصلن اليه رمين باننسهن على ارجل ابائهن واقر باكهن واخذن في البكاء والعويل فتحركت الشنقة في صدور الجميع وعقد الملك طاطيس مجلساً من قواده وعظائه للمذاكرة في هذا الامر فوقنت احدى الساء المساة هرسيليا وخطبت قائلة

اذا كنتم قد فحتم هذه الحرب حبا بنا نسأ آكم ان تكفوها شفقة علينا ورحمة لاولادنا نعم اننا قد خطفنا من ايدي ابا تنا ظلاً انما الذبن خطفونا هم الان أز واجنا وقد اهملتم خلاصنا مدة طويلة فغدونا مرتبطات مع الاولى كنا نبغضهم باوثق عرى الوداد واننا لنخاف عليم الان ان عرض لهم خطر وننديهم ماحبينا ان قضوا اجلهم في ساحة القتال وانكم لم تاتوا لتاخذ والمم المبارى وتكشفوا عارهن بل اتيتم لسلب نسآ من رجا لهن وخطف امهات من اولادهن فنعلكم هذا الا يعد خلاصاً لنا بل اسرا اشد و بالا علينا من اسرنا الاول

ولما كان الصابنيون قدملط القتال لما لقط من اهواله رضوا بكف المحرب واجنمع روملس وطاطيس وعقدا صلحًا بموجب عهده ما ألما النكلا الملكين يسكن في رومية و يكونان متساويين في السلطة وإنه يسكن فيها ايضًا من اراد من الصابنيين ولا يكون بينهم و بين الوطنيين فرق في المحقوق و يبقى اسم المدينة رومية الآ أن سكانها يدعون كورتس وهواسم خاص بالصابنيين وشكل طاطيس لننسه مجلسًا عاليًا موَّلنًا من مائة عضو لله ذات حنوق وامتياز مجلس مؤسس رومية والتأم كل من المجلسين بادئ بده في قصر ملكه غير انها التأما اخيرًا سوية بالقرب من هيكل فولكانس وقد دعي ذلك المكان لالتنامها فيه كوميعهوم اي محل الاجتماع

. ولم ينسَ الرومانيون احسان النسآء الصابنيات اليهم كيف ولا وهنّ

اللواتي خلصنهم من ورطة امحرب ووسعن نطاق الملكة بالعهدة التي تمت على يدهن لذلك آكرموهن جدًا ورفعوا مقامهن ولم يسمح لروماني ان يتكلم كلامًا غير اديب في حضرتهن وأذن لهن ان يعلقن في اعناق اولادهن كرات ذهبية نميزهم عن باتي الاولاد وإن يلبسنهم لباسًا لا يمكن غيره لبسة

وعاش الملكان خمسة اعوام في اتحاد تام وكان روملس ساكنًا على رابية بالاتينس وطاطيس على رابية طاربيس وسكن الصابنيون الذين هاجر وإلى رومية على الرابية الني دعوها كورينالس تذكارًا لمدينتهم كورس او تبركًا باسم الهم كويرس واصبحت الارض الواقعة بين رابيني بالاتيدس وطريايس سوقًا عموميًا للامتين المتحدثين سموه فورم وكانول يجينمعون فيه ايضًا للذاكرة في الارور السياسية

وإغار الكامريون على اراضي رومية محاريهم الملكان وكسرام ونقلا من مدينتهم كامريوم اربعة الاف نفس وإرسلا من رومية جماعة تسكن هناك بدلاً منهم وحدث ان البعض من رعايا طاطيس غزا اللافنين فارسل اللافنيون رسلاً الى رومية يد لمبون ارضاً وتعويضاً ما خسر وأف فارسل اللافنيون رسلاً الى رومية يد لمبون ارضاً وتعويضاً ما خسر وأن فارتاً مى روماس ان يسلم اليهم المعتدبن غير ان طاطيس رفض ذلك وقال انه ليس من العدل ان نسلم قوماً رومانيبن الى الغرباء وانه من الواجب على المنظلمين ان ياً تول رومية و يرافعوا خصومم فيها وحدث ابضاً انه يبنا اولئك الرسل كانوا راجعين الى اوطانهم غدر بهم اللصوص المشار يبنا اولئك الرسل كانوا راجعين الى اوطانهم غدر بهم اللصوص المشار اليهم وقتلوا بعضهم وشتتوا الباقين ولما جدد اللافنيون شكوام قبض روملس على المذنيين وسلمم اليهم من غير ان يعلم طاطيس ما فعل فعد طاطيس ذلك من بات الاهانة ونهض ببعض فرسانه ولمق باللافنيهن

وكان ملكا رومية يذهبان كلسنة الى لافنيوم ليقدما القرابين لبعض

آلمة تروادية يزعان انها تحيي مملكتها وإذكانا يقدمان الذبائح في هذه السنة كما جربت العادة هجم بعض اقربا وإصدقاً واللافنيين المقتولين على طاطيس وذيحوهُ عند المذبح فاحضر روملس جثة رفيقه الىرومية ودفنها بكل اكرام على جبل افنتينس

واستنب حينئد الامر لروملس وملك وحدهُ بلا معارض فنني من المدينة قتلة الرسل اللافنيهن وبعد ما المدينة قتلة الرسل اللافنيهن وبعد ما فحص دعوام صرفهم بلاقصاص لانهم حسبط ابريآ ، اذما اتوهُ كان انتقامًا عادلًا لا يوجب عليهم عقابًا

وجاهر الكريون بالعصيان فاخضعهم روملس بعد قتال عنيف ونقلهم الى رومية ولرسل الى كريوم بدلاً منهم فئة رومانية وقهر الغدنيهن والمخذ مدينتهم ولسكن فيها قومًا من الرومانيهن وتصدى له في حرو به هذه المنيون فقاتلهم ولنتصر عليم ولسر منهم جما غنيرًا ولما راوا ما آل امرهم اليه الرسلوا رسلاً يسالونه السلام فاجابهم الى ما سأ لموه اياه وعقد معهم صلحًا لمائة سنة فسلموا اليه بعضًا من مدنهم الصغيرة الواقعة على ضفات نهر التيبر

ومن العجب العجاب ان روملس الذي كان صارفًا همه في توسيع نطاق ملكته و باذلا جهده في اخضاع الام المجاورة لمدينته لم يستول على ألما حين موت جد و نوميتور وهو وارثه الشرعي الوحيد بل تركها متمتعة بالحرية والاستقلال مكتفيًا بأن يكون له الحق ان ينصب كل سنة حاكما يسوس شعبها و يدبر اعالم و يظهر ان روملس بعد نصراته العديدة وفوزه العظيم احتفر اينا ، جنسه و تعجر مستبدً ابالملك وغير مبال بالعظاء و الآبا . (هذا لقب اعضاء المجلس العالي) فانغوا من اعاله هذه و وغربت صدور هم عليه وعدوا الى الانتقام منه باية وسيلة كانت

وفي اليومالسابع من شهر تموز في السنة السابعة والثلثين من تأسيس رومية والسنين وقيل الخامسة والخبسين من عمر روملس عرض الملك جيشة خارج المدينة في سهل هناك وحضرت الآباء هذا العرض فاخذ الملك بخاطب العساكر وبينا هو مخاطبم هبت الرياح وعصفت وهطلت الامطار فتفرقت المجنود ولم يبق سوى الملك وإعضاء المجلس فاحاطوا به من كل جانب وقتلوه ولم يعنى سوى الملك وإعضاء المجلس فاحاطوا به في مركبة نارية فسرت الجهال بهذا الخبر وصدقته اما العاقلون فتوسموا فيه خديمة وكذبًا وكان يوليوس بروكيلوس احد الابآء رجلا معنبرا مشهود اله بالصدق ومعروفًا انه صديق روملس الحيم فهذا سأله المجلس مشهود اله بالصدق ومعروفًا انه صديق روملس الحيم فهذا سأله المجلس المنافق عند عليه النبية ومنظر الله وإذا هو لابس سلاحًا ووملس قد ظهر له بعندة خامج المدينة فنظر اليه وإذا هو لابس سلاحًا بخطف الابصار ببريقه ومنظرة كنظر الآلمة فتخشع عند رؤيته وخاطبة بهن الكلمات

ــ لماذا ايها الملك ولأي ذنبقد تركتنا هدقًا لسهام المرجنين الاولى رمونا باعظم ولقج النهم ولماذا غادرت مدينتنا وخلفت لنا ببعادك النوح والاشجان . فاجابة روملس قد ارادت الآلمة يابر وكيلوس ان اعيش بين الناس لارفع شان رومية الى اعلى درجات المجدول لخار ولما تم ذلك قد رجعت الى السماء من حيث اتبع فاذهب وحرّض الرومانيين على محبة القناعة والتمرينات المحربية لانهم بهذين الامريون سيملكون يومًا جميع الارض

ولما سمع الشعب هذا الكلام ابشهج جدًّا وقرَّر عبادة روملس كالهر ودعاهُ كو يرنس وهكذا سرَّ الجلس ان يضع في مصاف الآلمة من لم يرضة ملكًا على رومية

الفصل الثاني

في ملك نومًا من سنة ۲۱۰ الى سنة ۲۷۴ ق٠م او من سنة ۲۸ الى سنة ۸ ب ۔ ر

ومات روملس ولم بكن له عقب فاجنمع الشعب وإجمع على انتخاب ملك يتبوأ عرش رومية غيرانه لم يتنقى على الرجل الذي يجب انتقاق له لهذا المنصب الخطير فتنرّق بعد الاجتماع احزابًا متباينة الآرا ، وكان الرومانيون الاولون مؤسسو المدينة يطلبون تولية احدهم لظنهم انهم أخنى بذلك من الصابنيهن فخالفهم هولاء وحسبول الانقياد لهم فيا يرومونه اهانة وعارًا فاغنيمت الآبام اعضا المجلس هذه الفرصة وقبضول على زمام الاحكام مدة عام واحد منقسهين الى عشر فرق تتناوب المحكم على التوليلي ولما تمادى بهم الامر وكره القوم هذا الانقسام ونلك المالة الشبيهة بالمالة الفوضوية عمدول الى تنصيب ملك عليهم ونفول النزاع بان جعلول الرومانيهن المخارون ملكًا بشرط ان يكون المختار صابنيًا

وكان في صابنيا رجل شريف اسمة نوما بومبيليوس مشهور" بالفضل والتقوى ومحب للمزلة لا تستفره السلطة على الناس ولا يروم غير النسلط على اميالو وكم جماح شهوانو البشرية وكانت امرأته طاطيا ابنة الملك طاطيس لا تحب المجد الدنيوي وتوثر الراحة في العزلة على النخار والاكرام في قصور الملوك فعاشت معه في كورس ثلثة عشرعاماً ولما قضت نحبها زاد اعتكاف نوما على العبادة وإلتامل في طبائع الاكمة فغادر المدينة وعاش

في البرية منفردًا ياوي الكهوف ويتردَّد الى الينابيع والعيون المقدسة فهذا انتخبة الرومانيون ليتسلط عليهم وإرسلوا البو الابوبن يوليوس بروكيلوس الالباني وفالريوس فولسس الصابني ليخبراه بذلك فابي قبول ما عرضاه وإجاب الرسولين قائلاً حيث ان النجاح في التغيير غبر اكيد فين الجنون اذا كان المرُّ موسرًا وحاصلاً على كل ما هو ضروريٌّ لهُ ان يتطلب نغيبر حالته الحاضرة اوان برضي بذلك التغيبر لانه يكون قدآثر امانيَّهُ على راحنهِ المقرَّرة ومن ينكر ما دون التسلط على الرومانيين من العناء والعذاب الم ترياكيف انهم ظنول روملس قد قتل طاطيس رفيقة وكيف انهم انهموا المجلس بقتل الملك مع انهم يجسبون روملس سليل الدي قد حفظة في طفوليته من الاخطار بطريقة عجيبة اما انا فانسان قد اشتهر بصفات لا تؤهلة ان يسوس الناس ولا أن يدافع عن رومية و يصونها من اعدائها الكثيرين فهي تحثاج اشد الاحنياج الى امير مغوار شجاع واي منفعة ياتري باملها الشعب من ملك يصرف همة في توطيد السلام والعدل وحث الناس على التقوى ولا ريب ان اميرًا كهذا يكون محنفرًا من رعاياه الذين دابهم الطمع وشن الغارة على السوي

فرغب اليو الرسولان لا يرفض طلب الرومانيهن كي ينقذهم من النزاع الدائم والشقاق والمح عليه ابوئ وصديقة مارسيوس في قبول ما قدم له قائلين هب الله راض مجالتك المحاضق ولا تود السلطة والاموال الست تحفل بامر الاكمة التي عينتك ملكاً ولعلك تظن انها قد أنارت قلبك معجة العدل لتقيم في البرية بلا فائدة فسرير الملك هو المقام العالي الذي تتلاً لا منة انول الفضيلة جاهدة في جذب قلوب الناس اليها واخضاعهم لسلطتها ألم تنظر الى اكرام الرومانيهن للملك طاطيس وحبم لروملس الذي عبدوة بعد موتو ولربما تقنور ومية ائرك فتخفض جناح صحبريا تها وتنزع منها محبة الحرب والغارات عاكمة على التقوى والعبادة فاقتنع هذا

النيلسوف بما قبل له ورضي بما طلب اليه و بعد ما قدم القرابين للآلمة مثى الى المدينة فالتقاه في الطريق اعضاء المجلس وهم فرحون به متهللون الإنتخابه

ولما وصل الى رومية لم يرد بادى، بدء ان بلبس لباس الملك بل ذهب نوًا الى رابية طار بيس ليستشهر الآلمة وجلس على حجر هناك مجها الى الجنوب ومغطيسًا راسة ببرقع ووقف رئيس العيافة ورآ ، أمادًا يده البنى فوق راسه ومصليًا له ثم نظر الى الماء متيمنًا فرأى بعض طبور تفال بها الحاضرون وعد وها دليلاً على قبول الآلمة بهذا الانتخاب فنزل الملك حيثند من الرابية وذهب الى البيت المعدلة وإخد من ذلك الوقت سية تهذيب الشعب وتوطيد السلام وزرع الالفة بين الجميع ووسع المدينة بان مد اسوارها حول الرابية كورينالس

قال بليتاركوس ان نوماكان يعتقد باله واحد واجب الوجود غير منفير وغير منظور ولذلك منع الرومانيين من نمثيل الهتهم بصورة رجل او بهيمة ومنعهم ايضًا من ذبح الذبائح وفرض عليهم فقط نقديم قرابير للاكمة من خبر وعسل وخمر ولبن

ورتب المعابد ونظم الكَمّنة وكثر الاحنفالات الدينية ليسر الشعب و يشغله عن المحروب والاطاع و بنى هيكلاً للاله جانس رب الفطنة والتدبير واله ابتداء كل عمل ونهايته وإمران بفلق هذ الهيكل في ابام السلم و ينتح في زمن المحرب وحرم الآباء حق التسلط المطلق على اولادهم بعد الارشاد او بالحري بعد زواجهم لانه ليسمن العدل ان بتزوج رجل حرة فنتصج امرأته عن قليل ان رام ابوه يعمه زوجة عبد رق ووضع قوانين قاسية ما لما عيانة النساء و حنظهن من المجور الاانه سمح للرجل ان يقرض امرأته لصديقه متى ولدت له بنين فكان ذلك بمثابة طلاق وفتي يقرض امرأته لصديقه متى ولدت له بنين فكان ذلك بمثابة طلاق وفتي لاحباء نسل من كانت امرأته عاقرًا وكان له المحق ان يرجعها الى بينو متى

اراد وإن يقرضها لاناس آخرين حينها يشآء

ووهب عماكر روملس قسماً من الاراضي التي فتحوها في حروبهم وغارائهم وإعنى بامر الحرائة كل الاعتناء ولقام نظارًا وروساً فظار للاحظة اشغال الزراعة وقصاص الغلاح الكملان ومكافاة النشيط وقسم الصنائع والصنائع والصناع الى حرف وطوائف وإقام لكل حرفة تمثالاً وإعطى الجميع امتيازات وسمح لكل طائفة ان تملك عقارًا وتذخر في صندوق عموي مالاً للتيام بنفقات بعض احنفالات وقرابين خصوصية فتوطدت الالفة والمحبة بين الرومانيين والصابنيين ونسوا انقسامهم القديم وإحزابهم الماضية وإقبلوا على الشغل والاتحاد واصلح نوما حساب السنة لان العام الروماني كان ثلثاثة واربعة المام مجملة ثلثاتة وخمسة وخمسين يومًا اي زاد يومًا وإحدًا على السنة القمرية لان الرومانيين كانوا يتشا مون بالشنع وكانت السنة عندهم تبندي ه في اول ادار فجعل اولها غرة كانون الثاني وآكي توافق سنتة السنة الشمية اضاف اليها كل عامين شهرًا وإحدًا دعاءً مرسيديس كان عدد المامو اثنين وعشر بن يومًا في السنة الثانية وثلثة وعشر بن يومًا في السنة الرابعة

وملك نوما ثلاث وإر بعين سنة وعاش اثنتين وثمانين وفي ايامه متع الرومانيون بالسلام النام فلم يشنط الغارة على احد ولم يشن احد الغارة عليهم وكان هذا الملك العاقل محبوبًا من الجميع فلما مات بكاه الشعب بكاه اليتيم على ابيه وحزن كل عليه حزن التكلى ودفنوه حسب امره خارج المدينة ووضعوا معة في القبر الكنب التي النها ولم يكن له اولادسوى ابنة اسمها بومبيليا تزوجها نوما بن مارسيوس الذي اقتعة أن يملك على رومية وولدت بومبيليا أنكوس مارسيوس الملك الرومانيين الرابع

الغصل الثالث

في ملك طلس هوستيليوس من سنة ٦٧٣ الى سنة ٦٤١ ق٠م اومن سنة ٨٠ الى سنة ١١٢ ب . ر

كان طلس هوستيليوس الذي خلف نوما سيد" عزيز" وفحنيا كريًا فوزّع على المحناجين من الرومانيين العقارات والامطل التي حبسها سلفاه على نفقة الملك والكهنة وضمن نقديم ما يلزم لذلك من مالو وقد اشتهر بكونو بطلاً صنديد" بجب الحرب والكفاح وهامًا مفولرًا لا نتقعدهُ المصاعب عن أنيل ما يبتغيو فبات يرقب الفرصة ليقاتل من الام المجاورة من بجاهر بالعدول لان شرائع نوما كانت تحظرهُ الغزو والفارات وتنعقمن الاعنداء على احد

ونظر كلبوس رئيس الالبانيين رفعة شان الرومانيين نخامج قلبة المحسد ورأى نجاحهم وترونهم فزاد بو الكهد وإراد قناله فلم ير الى ذلك داعيًا فعمد الى تدير حيلة تثير الفنفة ونحمل الرومانيين على خوض الحرب كمهاجمين لينال ما يبتغيه ولا يكور ملومًا بنزع السلام ونقض العهود فارسل سرًا يعض رجال فقرآء وإمره ان يغير واعلى ارض رومية وينهيط ما يكنهم نهبة فنعلوا ما أمر ولي وولما راى الرومانيون ما جرى بعثول جيشًا ما يُكنهم نهبة فنعلوا ما أمر والمجيش الروماني تلك الشرذمة وقتل سنها سن يتأثر هم لهفتل بعضًا بانجراح ولسر الباقين حيتند جمع كليس الالبانيين واخبره باعنداء الرومانيون عليهم ولراه الرجال المجروسين وحرضهم على مقاتلته باعنداء الرومانيون وحرضهم على مقاتلتم

فثارت المحبية بالالبانيين وإرسلوا رسلاً الى روبية يطلبون ارضاء وتعويضاً مهددين الرومانيين بالمحرب ان لم يعطوهم ما يرومون ولما راى طلس الرسل عرف حاجتهم وإراد رد كيد الانبانيين في نحرهم وتبرئة قومه فارجاً مقابلتهم معنذراً وإحلم محلاً جيلاً وإكرمهم غاية الأكرام وإرسل رسلاً الى البا نطلب بالمحاح تعويضاً فقابلهم كليس وقال لهم انكم نبذتم حقوقنا ونكثتم العهود وقد وجهت الى ملككم رسلاً وإظافة لم يصغ اليهم وبناء على الك اعداً كم اعداً ولنا وإطلب قتالكم لعل الصارم البنار ينصفنا فانقلبت الرسل راجعة وإخبرت الملك بماكان فدعا طلس رسل الالبانيين وحادثهم المطف مستغيراً عن بغيثهم فاطلعوه على المره وإعلمي أن كليس يود الحرب باذا لم يعط تعويضاً فاجابهم طلس اذهبوا وقولوا له أن ملك رومية بطلب الى الآلمة التي رفضت اولاً التسوية والصلح راغبة في العدوان

ولخذ الشعبان في الاستعداد للحرب ولما انقضى الاجل المضروب رحف المجيشان وابتدأ القتال ومات في اثناء ذلك كليس وخلفة في الرئاسة على الالبانيين ماتيوس فوسيتيوس وبلغ الامتين المخار بنين ان الفدنيين والغيين برومون الايقاع بها حينا برونها قد ضعنا من جرى الحروب فاشفق الرئيس الالباني على امته من شر الاعداء وخابر طلس بامر الصلح والاتحاد فقبل طلس بذلك وإتفقا على ان ببرز من كل فريق ثلثة رجال والفريق الذي تستظهر رجالة على اقرائهم يعد ظافرًا ولة حق التسلط على الفريق الاخر

فبرز من معسكر الالبانيين ثلثة اخوة اسمهم الكور ياسيون وخرج من صفوف الرومانيين ثلثة اخوة ايضًا اسمهمالاً وراسيون ومن غريب الاتفاق ان الاوراسيين كانول ابناً ع خالة الكور ياسيين وكان كل ولحد منهم مساويًا قرنة في العمر والشجاعة فهولاء هم الذبن اقدموا على سفك دمائهم فدى الامتين ووسيلة للاتحاد ناسير صلات القرابة وحقوق النسب ومجردين الصوارم ليغتك بعضهم ببعض خدمة للوطن فتقدمها جميعاً للميدان بقلب لا يخامرهُ المجزع الا انهم لما دنها وابصر كل من قرنو خصهاً وقريبًا تعانقوا باكين وإفترقوا للكرّ والكذاح ولم يتماد بهم الامرحتى خرّ اثنان من الاوراسيين مجندلين فعلت في معسكر الالبانيين ضجة الغرح واصوات السرور وحزن الرومانيون وابقنوا بالذل بعد الافتخار ونظر الاوراسي المي خصومه فوجدهم مخنين بالمجراح وراى نفسة سالما غيرمجروح فعمد الى المحرب ليفرقهم ولما بصريه الكور باسيون منهزمًا انبعوه فالتفت اليهم وكانها قد تفرقها فهجم على الاول وذبحة و بادر الى الثاني فقتلة ولحق بالثالث فجندلة وجمع اسلاب الثلثة ورجع ظافرًا غامًا وهكذا انتهت هذه المعمعة الشهيرة الني خوّلت رومية التسلط على ألبا

وكلل الملك طلس الاوراسي باكليل الظفر فدخل هذا النتى رومية مسروراً بما فعل وكانت اختة تحب احد الكور باسيين ورات بين الاسلاب ثوب من نحبة ملطحًا بالدموكانت في نفسها قد خاطت ذلك الثوب فنشرت شعرها وضربت صدرها ومز قت ثيابها وقالت لاخيها ابها الوحش الشرير كيف تسفك دم اقر باتك الذين كنت نودهم كاخوتك ونقتل بقساق خطيب شتيقتك فحنق الاوراسي من كلامها وإجابها اذهبي الى حبيبك مع شهواتك الوحشية بامن نسبت اخوتها والوطن ثم استل سيفة وضربها قائلاً فلهلك هكذا من بندم عدوا الرومية

وقبض على الاوراسي كجان وجي به الى الملك لينظر في دعواهُ ويحكم عليه فرام طلس خلاصة فلم يتّدر لان ذنبة كان عظيماً فوكل امرهُ الى حكمين حاسبًا ما اقترفة ذنبًا سياسيًا فقضى الحكان عليه بالقتل ولما همّ المجلاد بقتله قام ابوهُ وإشار الى الشعب قائلاً ايها الرومانيون كيف تسجون ان يقتل اليوم مخلص رومية وإنت ايها المجلأد كيف تربط يدبه اللتين نلنا بهما الظفر ولين نقتلة أداخل المدينة امام الاسلاب التي غنهها بشجاعنوام خارج الاسوار بين قبور الكور باسيبن نعم اننا نرى في كل مكان آثار مجده الذي بجب ان يصونة من هذا القتل الشنيع

ونظر انجمهور الى دموع الابوثبات الابن فاشنق عليها وفك رباط ذلك الفتى المثجاع صافحًا عن ذنبه

وتذكر طلس خيانة الفدنيين وما نووة له من الشرحيفا كانت الحرب ناثرة بينة و بين الالبانيين فامر رؤسا هم ان ياتول رومية ليبرثول انفسهم لدى المجلس العالي فلم برضح الفدنيون لما أمرول بو بل اتحدول مع النيبرت وجمعول العساكر والابطال وزحفول للقتال وكان فوسيتيوس رئيس الالبانيين قد وإطا م على ذلك الملا ان يضعف شوكة الرومانيين ليتسنى لله الاستقلال غيرانة لم يجسر على اعلان هذا الامربل كنمة خيفة ان تدور عليه الدوائر وخرج بعساكره اجابة لطلب طلس الذي نهض في الحال لحاربة اعدائه وأخبر فوسيتيوس جنودة بما نوى فاستحسنول راية وعولول على حفظ اعدائه وأخبر فوسيتيوس جنودة بما نوى فاستحسنول راية وعولول على حفظ المتوادة حتى اذا ما تبين لم الظافر من الغريقين هجمول على المغلوب وإعانول المتوم الفالمين وغر طلس مجداع الالبانيون فتربص في مكانه قليلاً صابرًا على المعول ثم افتح مع جيوشو صغوف الاعداء فاذا قيم حرباً لا تبقي ولا تذر

وفي المد ارسل طلس كنيبة من جنوده لتخرب ألبا وأمر الجيوش وفي المد ارسل طلس كنيبة من جنوده لتخرب ألبا وأمر الجيوش الالبانية والرومانية ان تحضر اليه بلا سلاح فنعلت ذلك الا ان الرومانية نقلا واحسبا اوعز اليهم سرًا سيوفهم تحت ثيابهم ولما انتظمت الصنوف اخذ طلس يتكلم عن خيانة وخداع فوسيتيوس ولما فرغ امر بنتله مع الروسا والذين وافقو في تلك الدسيسة ونقل الى رومية من بقي من عساكر وسكان البا ومخهم حقوقاً كالوطنية واسكنهم على رابية كليس التي اضافها الى المدينة

وظل الندنيون مجاهرين بالمصيان فاغار عليهم طلس واستوله على مدينتهم قسرًا وقتل زعاً - المصاة وسع للباقهن منهم أن يسكنوا في بلادهم كاكانوا مقرًين فقط بسيادة الرومانيين وحارب الصابنيين وقهره بعد وقائع عظيمة ثم أبت المدن اللاتينية التي كانت تابعة لالبا المخضوع له فزحف اليها برجاله وقاتلها الا انه لم يخضع منها سوى مدينة ماذكها فارتك عنها راجعاً الى رومية بعد ما أضر زرعها وأتلف اغلالها في ذلك الهام ولما شاخ طلس داخلة الوسولس وزادت اوهامة وقوي إعتقادة بخرافات الرومانيين الدينة فصار لا يكذب خبرًا بموهونة عليه و يصدق كل ماكانوا يقصونة من ساع اصوات من الساء وهو يامر بتقديم الذبائح المام على قصره نحرة مع بنيه وإمرأته وقيل ان نارًا سقطت من الساء على قصره نحرة مع بنيه وإمرأته وقيل ان الكس مارسيوس قد قتلة وتبوأ بعدة سربر الملكة

الفصل الرابع

في ملك انكس مارسيوس من سنة اكماً الىسنة ٦١٦ ق.م اومن سينة ١١٢ الىسنة ١٢٧ م. . ر

واراد الملك انجديد انكس اصلاح ما فسد من عوائد الشعب بعد موت جد م نوما واحياً ، محبة الفلاحة والزراعة في قلوب انجميع ماشياً على سنن انخير والتقوى وراغبًا في اجتناب انحروب ما امكن ونظرت الام المجاورة الى افعالو هذه ولمبالو المبلية فاحتقرتة وخالب الاولن قد آن للانتقام من الرومانيين وتعوض ما فقدته في السنين الماضية فنهض اللانتيون وجاهر ولم بالعدول فالتقاهم انكس مجنوده وكسرهم ونقل سكان بعض مدنهم الى رومية ولسكنهم على رابية افنتينس التي اضافها الى المدينة ومد ايضا الاسوار حول رابية جانيكولم و بنى هناك قلعة وجسرًا فوق النهر وحفر خندقا عظياً حول الاماكن الواطية ليصونها من الاعداء اذا هجمول بغنة وحارب بعد ذلك الصابنيين والفدنيين واخضعهم ووسع هيكل جوبيتر فرّريوس وبنى مدينة ومرفأ اوستيا عند مصب نهر التيبر على بعد ستة عشر ميلاً من رومية وكان بون رجاله فارس اتروري اسمة طاركوينس قد اشهر بشجاعيه وذكاه وخبرته بالنون الحريبة فا حبة انصص جدًا ورفع مقامة وإدخلة عضرًا في المجلس العالى ومات انكس بعدما ملك اربعة وعشرين عامًا تاركًا ولدين اقام عليها وصيًّا ومناظرًا صديتة طاركوينس وعشرين عامًا تاركًا ولدين اقام عليها وصيًّا ومناظرًا صديتة طاركوينس

الغصل اكخامس

في ملك طاركو ينس برسكس اوطاركو ينس الاول من سنة ٦١٦ الى سنة ٧٤٥ ق . م او سنة ١٢٧ الى سنة ١٧٥ ټ . ر

كان به رنتوث في عهد سيبسلس الظالم ملك تلك المدينة رجل غني جدًا اسمة دامارتس من العائلة الشريفة التي استلب سيبسلس الملك منها فهذا الرجل لما راى جور الامير انجديد أشفق على نفسي ولموالو منة نجمع ما عند من السلع ولمال ورحل في انحال الى طاركو بني احدى مدون أتر ور باالعظيمة وسكن فيها مستوطنًا وتزوج هناك امرأة شريفة ولدت لة ابنين اسم احدها ارتكس قبل ابنيو تاركًا ابنين اسم احدها ارتكس قبل ابنيو تاركًا امرائة حبلي ومات دمارتس ايضًا في ذلك انحين جاهلًا امر حبل كنته وتاركًا كل ثروتو للوكومو ابنو الاصغر وهكذا حرم ابن أرتكس قبل ان بولد حصتة من ميراث جده فدعوه لذلك اجار يوس اي الفقير

اما لوكومو فشرع بجث عن الوسائل التي تخولة العظمة والمخار في مدينة طاركو بني راغبا في الارنقآء الى المناصب العالية و باذلا جهد أفي استالة الجمهور توصلا الى ما يبتغيه الا انه خاب مسعاه ولم يغز بطائل لكونه عد غر يباغير اهل لنيل ما هو ساع لنيله فرحل لذلك الى رومية وإقام فيها فسخة ملكها حقوقاً كالوطنيين وإكرمة غاية الاكرام وإعلى مقامة ودعا لوكومو ذاتة طاركوينس بدلاً من دامار تس وإحبة الشعب الروماني ومال اليه لشجاعنه وفطنته وسخائه ولما مات انكس طعمت ابصار ألى المللك وصم على اختلاسه من ابن انكس القاصر فجمع الرومانيين وحضهم على انتخابه ملكماً عليهم مظهراً لم فضائلة وذاكر الافعال الخيرية والاعال العظيمة الني اجراها له فرضي الرومانيون به ملكماً على نقادول له طائعين

وزاد طاركوينس الآبآ، اعضآ، المجلس العالي مائة عضو ليقوي حزبة ويزيد عدد المنتصرين له وكان اولئك الاعضآ، الحديثون من الموام فاعطام حقوقًا وإمتيازات كالاعضآ والباقين وإعتبرت اولادهم من القوم الشرفآ،

ولدعت الام المجاورة الني اخضعها الرومانيون قبلاً ان خضوعها كان ولجبًا مدة حيوة الملك الذي حاربها وعقد معها صحًا ولهما قد امست الآن مستفلة اذ تلك العهود قد ماتت بموث الملك ولشهر بعض اللاتينيين الحرب فتقدم طاركويس بعساكره وحاصر مدينة اييولي ولستولى عليها بخدعة وباع سكانها عبيدً وندم الكرسة بيون على عصيانهم فصح عنهم

ولمنكن بينهم جماعة من الرومانيين ولستولى بعد ذلك على كولاسيا وملك عليها اجار يوس ابن اخيو الذي دُعي كولانينس نسبة الى المدينة المذكورة وزحف الى كور نيكولم وأفاق اهلها ثمر العصيان وحارب اللاتينين والصابنيين و بعضاً من الاترور بين وغلبهم فدان لة انجميع صاغرين ولما رجع الى رومية دخلها بافتخار عظيم محنفلاً بنصراتو العديدة ولم نينى الاموال التي جمها من المدن المغلوبة في بنآء ملعب لاجل الالعاب الرومانية العمومية

وكانت اتروريا بلادًا وإسعة جدًّا تمقسومة الى اثني عشر قسماً فلا راست اسراً وهما طاركوينس قد غلب بعضًا منهم نهضول جميعًا لمحاربنه واستولوا على بلاد الفدنيين مجيانة بعض سكانها وسن هناك اغار واعلى اراضي رومية فصبر طاركوينس مدة الى ان جهز جنودًا وفرسانًا كافية وخرج لقنالم فجرى بين الغرية ين موقعتان نال الرومانيون في كلتيها الطانرعلى اعداً تهم ولما كانت فدنيا مدينة الفدنيين منتاح اراضي رومية عوّل طاركوينس على اخذها . و بعد ماكمر الاتروربين في موقعة ثالثة حاصرها واستولى عليها وقتل بعض سكانها الذين خافه وسلموها الى الاعداء ووقعب اراضيهم لعساكره ثم اسرع وقائل الاتروربين لانهم كانوا على جمع جنود جديدة وإنتصر عليهم فارسلوا اليه رسلاً يسالونه المسلام و يعلمون خضوعهم له فرضى بما طلبوه اليه وامر بكف المعدوان

و بعث الاتروريون الى طاركوينس دلالة على خضوعم له تاج ذهب وعرش عاج وصولجانًا وثوبًا موشيًا وثوبًا آخر ارجوانيًا فلبس طاركوينس هذه الثياب الفاهرة وإحنفل بنصرته راكبًا في مركبة مذهبة تجرها اربعة افرانس

وصرف همهٔ بعد هذه النصرات في اصلاح المدينة فبني سورها من اكجارة المخوتة ولَّمزال المستنعات التي كانت في الاماكن الواطبة حول النورم

وبني قنوات عظيمة لجلب الميساه الى رومية وطرح الاقذار الى اكخارج وإصلح الغورم وشاد فيو حوانيت للباتعين والصيارفة وفتح مدارس للصبيان والبنات وبني هياكل للالهة وقاعات وغرفًا للحكام ثم نهض لحاربة الصابنيين محتجًا بانهم اعانول الاتروربين حيناكان مجاربهم وزاد في ذلك اكمير فرسانهٔ وجعل عدده ببلغ النَّا وثمانماته فارس وأمدَّ الاتر وريون الصابنيين بفرقة من جنودهم وإنت الجيوش التحدة وعسكرت عند مصب نهر أنهو في التيبرو بنتجسرًا هناك اما طاركوينس فعسكرعلي نهر انيو ونظر حركية المياه الجارية فخطر في بالهِ ان بحرق الجسر الذي بنتهُ اعدا في فعل قطرب وملاها حطبًا يابسًا وكبريتًا وموادً اخرى سريعة الاحتراق وقذف هذه القوارب ليلاً بعد ما اشعلها في نهر أنيومن جهة وفي نهر التيبرمن جهة اخرى فسارت مسرعة لان الريح كانت موافقة لها فالتهب انجسر حالآ وإحندمت النار وتراكض الصابنيون لاطفاعها تاركين معسكرهم بلا حراس فتقدم طاركو بنس بعساكره نحت حبخ الظلام وإستولى عليو قبل بزوغ الشمس وذعر الاعدآء لما انصرول ذلك ولنهزمول فيات بعضهم حريقاً وبعضهم بسيف الرومانيين وإلبعض الاخر غرقًا وزحف بعد ذلك الى صابينيا وقاتل اهلها وكسرهم ثم هادنهم ولرتد واجعًا ولما انقضت ايام الهدنة جمع الصابنيون جندًا جديدًا وعبر ول نهر انبو وأغار ولعلى ارض رومية فبادرطاركوينس البهم وقهرهم بندبيره وبسالة جنوده وظن الصابنيون أنكسارهم ناتجامن جهل وضعف قائدهم فخلعوم وإنتخبوا قائدا اخروهمول بالعجوم على الرومانيين فالنفاه طاركوينس وإغار عليهم فارتدوا الى الوراء وتحصوا في معسكرهم و بقوا فيو محصور بن الى ان كانت ليلة حالكة الادي وشديدة العواصف خرجوا فيها من معسكرهم سرًّا وسار وإ الى بلادهم تحت حنح الظلام غيرانهم لم ينجوا من سيف طاركوينس لانة كسره في السنة التالية كسرة هدت منهم الاركان وإكرهنهم على ان يسلموا اليومدنهم الجصينة

ليسلموا من شرّهولن يعقدول معهُ صلحًا مقرَّمن بسيادة الرومانيبن وخضوعهم التام لم

وحقد ابنا انكس مارسيوس على طاركوينس لانة خانها وسلب منها الملك فكانا بجهدان دامًا في احباط اعالو وتسويد سيرتو في اعين الشعب وهويزداد مع ذلك عظمة و باسًا غير مبال بنهم الحاسدين المرجنين ولا مكترث بكائدهم وخبنهم ساعيًا لادراك ما يتغيو من توسيع نطاق الملكة وزيادة نخره ومجده كيف لا وهو اول ملك روماني جلس على عرش ولبس ناجًا وثوبًا مزركشًا أرجوانيًا ولما راى ابنا انكس ان كل اجتهادها لم يجدها نفعًا استاجرا شابين اللذان تربًّا بزي فلاحين وحملا فاسين وذهبا الى امام قصر الملك واخذا يتشاجران هناك و يتصابحان نخرج اليها بعض المشرط وقادها الى الملك فشرع كل منها يقص قصتة و يعرض شكواه بحدة وجلة وها يتقاطعان الكلام و يزيدان الصراخ فانف الملك منها ولمرها ان يتكلا بهدو وإذ كان مصغيًا الى احدها ايعيشكواه رفع الاخر فاسةوضر بة مان يتكلا بهدو وإذ كان مصغيًا الى احدها ايعيشكواه رفع الاخر فاسةوضر بة

وشاع هذا الخبر حالاً فتراكض الرومانيون ليعلموا جلية الامر فاوصدت طاناكويل زوجة طاركويس باب القصر محتجة بان الملك مجروح يحناج الى الراحة والسكون ثم خاطبت الشعب من كوَّة قائلة ان جراح الملك ليست بليغة كما ظنت اولاً بل سيشفى عن قليل ويامرهم لذلك ان يطيعوا في كل الامور سرفيوس طليوس صهرهُ وفي الغد جلس سرفيوس على العرش ولبس الثياب الملوكية وتولى القضا والمر باحضار ابني انكس فلم يوجد الانها هربا من المدينة فجيز عقارتها وما يملكان وحكم طبها بانها مذنبان خائنان

ودامت انحال هكذا بعض ايام الىان استنب الامر لسرفيوس طلبوس فاشهر موت الملك ببكآء وعويل وثبيع جنازته باحنفال عظيم ثم قيض

على زمام الاحكام من غيران ينخبهُ الشعب والمجلس انخابًا قانونيًا

الغصل السادس

في ملك سرفيوس طليوس من سنة ۵۷۸ الى سنة ۵۲۵ ق.م اق او من سنة ۱۷۵ الى سنة ۲۱۹ من . .

كان سرفيوس ابن اسين جلبها طاركوينس الى رومية من احدى المحدن الني خربها ولم يعرف لذاب شرعي والماكري لم يتنق المورخون في هذا الامر غبر انهم اجمعوا على كونو ولد في قصر الملك قبل تحرير امو التي كانت بديمة المجال فاحبها الملك ولملكة حبًا شديد وأعنقاها واحبا لاجلها ابنها سرفيوس وربياه تربية حسنة وزوجاه ابنتها وفوض اليه طاركوينس مرارًا عديدة فصل مسائل عمومية وحسم مشاكل سياسية فكان يتصرّف في كل ذلك تصرف عاقل فطين فعرف الشعب فضلة وسجاياه الحسنة وقدره حق قدره لذلك لم ينعة من القضآء والتسلط عند موت الملك كا نقدم المقال

وأنف الشرفآء وإعضآء المجلس من فعل سرفيوس وإرنقآ تو سرير الملك بلا انتخاب قانوني فاجنمعوا في منازلم وتذاكر وافي الامر مليًا وصموط على ان يخلموهُ ويحكموا عليه بذلك في اول من يلتثم مجلسهم اما سرفيوس فشرع يستميل العوام اليه ليقاوم بهم سلطة الشرفاء ثم جمعهم واخذ يهن يدبه حنيدي طاركوينس وخاطب المجمهور قائلاً . ايها الرومانيون هذان ها حنيدا ملككم العظيم الذي قتلة كما علتم القوم الظالمون وقد اوص الملك الي بها وهو على فراش الموت افلا اعمل بموجب وصيته ذاكرًا احسانة العيم الي وانعامة العظيم علي ولي لاحثكم على مشاركتي في هذه المحدمة المجلى ولرغب اليكم ان تساعدوني في هذا الامر مقابلة لما بذائة في خدمة الموطن وانني استنكف ايها الرومانيون ان اراكم عبيد دائنيكم فانتم قد فقتم بذراعكم ودماكم الاراضي التي استولى عليها العظاء ولا اراكم تملكون سوى قطعة ارض صغيرة لا تكثيكم غلتها فانتم مجبر ون لذلك ان تحرثوا ارض اولئك المعتاة لتعيشوا فلا ريب انكم قد احتماتم كثيرًا وحملتم زمنًا طويلاً جور الشرفاء الذبن بالكاد محسبونكم احرارًا لسبب فقركم ولكن انعموا بالاً فلسوف اشخكم كل ما يلزمكم

ووفى بعد ذلك سرفيوس من مالو دين الفقرآء وإصدر منشورًا يامر بوالذين اختلسوا الاراضي العمومية ان مخلوها في وقت عينة لهم ووزع تلك الاراضي على من ليس لة ملك

ووضع قوانين جدين ابطل بها بعض امنيازات للشرفا و وحارب النيبن الذين جاهر في بالعصيان وإخضعهم ووهب اراضيهم لمن كان فغيرًا بين الرومانيبن و دخل المدينة باحنفال عظيم على رغم المجلس والعظاء ووسع رومية باضافتو البها رابيني استحو يلينس و فيينالس و زوج حنيدي طاركوينس بابنتيه ليحاز باه و يامن شرها وأحصى الشعب وقسمة الى ستة اقسام حسب ثروة كل واحد منة و فرض على كل قسم مكوساً يدفعها وقت الحرب و ذلك بالنظر الى غناه لا بالنظر الى عدد رجاله كماكان قبلاً وقسم الاقسام الى فرق وكنار الغرق الفنية وقلل النقين من غير ان بنظر بفه هذا الامر الى عدد انفس القسم بل الى ثروته كما اشرنا لان القسم الاول

يشنمل على فرقة وإحدة وجمل حفوق الانتخاب وإصوات الاقتراع حسب عددالفرق ونظم المجندية وقسم رجالة الى عساكر عاملين وهم الذين لم يتجاوز عمره انخامسة وإلاربعين وإلى محافظين وهم الذين تجاوز وإهذا اكمد وبلغ عدد الاحرار القادرين على الحرب اربعة وثمانين النا وسبعائة رجل وإمر ان يجدد احصآء الشعب ونقسيمة على النمط المذكور كل خمسة اعواملان الدنيا كالايخفي دولات تحدث في احوال بنيها تغيبرًا مستمرًا . وعوَّل هذا الملك الحكيم على زيادة عدد الوطنيهن بوسيلة لم تخطر قط على بال احد من اسلافِهِ وذلك انهُ تذكر زمن عبوديتهِ فاشغف على حالة اوائك الذبن جعلم سوه انحظ عبيدًا وإمربان كل عبد قد اعنقه مولاه ولراد السكني في رومية يعد وطنيًا وإني الآبآء اعضاً . المجلس بادي. بده التصديق على هذا الامر فجمعهم وقال لم لوكانت الطبيعة قد وضعت حدًا فاصلاً اوفرقاً بيَّناً بين من وَلد حرًّا ومن ولد عبداً لوجب علينا ان نراعي هذا الاختلاف ونفرز من الناس الذين يخالفونهم بالطبع والطبيعة غير انهُ لمأكان هذا الغرق في احوال الانام نتيجة الحظ فقط وجب عليكم ابها الآبآء ان نصلحوا بحكمتكم الفائنة احكام إلهة عميآء وهل تظنون هذه الإلهة إلهة الحظ الني تحملكم على احنقار رجال شجعان أسرط في انحرب تعدكم نعيأ دائما فكم امة قداشتهرت بالشجاعة وإلباس قدخانها الدهر وأذلها بعد الافتخار مع ذلك لم لا تحسبون عبيدكم المعنقين وطنيهن ولنتم قد حررنموه لانة افاكان العبد شريرًا فلماذا تعتقونة وإذاكان صادقًا وإمينًا فاي مانع يمنعكم من اعتباره رومانيًا اوكيف نحسب في عداد الوطنيبرن الذين باتون من المدن المجاورة ليستوطنوا في مدينتنا غير باحثين عن اصلهم ونحرم هذا انحق من عاش مصا وتخلق باخلاقنا وعد اهلاً لان يعنق ويكون حرا أتغفلون عن المنعة العمومية التي نتطلب هذا الامر وتجهلون ىنفىتكم ايضًا ألستم تعلمون ان وجود الذين اعتقتموهم في عداد الوطنيين

ما يزيد سلطُنكم ونفوذكم وعدد المنتصرين لكم

فانتحمت ألا بَا مَ بَكلامهِ وصد قَت على أمره بشان المعتنين وأقام سرفهوس قضاة من اعضا م المجلس لينظر ولسينج الدعاوي المدنية وانجزائية وينصلوا انخصومات ووقع لم شرائع وقوانين يحكمون بموجبها

واراد الملك توطيد السلام و تقوية صلات الاتحاد بين شعبو و بعض الام المجاورة نخابر اللاتينيين والصابنيين في بناء هيكل برومية للإلهة هيانا بحضرون المه مرة في كل سنة ليقدموا معالر ومانيين المذائح والقرابين له المعبودة و ينظروا بعد انقضاء ايام العيد في المشاكل التي تعرض لم فقبل اللاتينيون والصابنيون بما اشار بو و بنوا الميكل المذكور على رابية افتينس وعقدوا معه عهدا ووضعوا قوانين لترتيب المجلسات وفصل الدعاوي ونقشوا العهد والقوانين على عمود حفظ في هيكل ديانا الى ايام اغسطس قيصر

وقد روي عن هذا الملك الناضل انه اراد في اخر حيانو ان يمتزل عن السياسة ولملك و يتم في روبية حكومة جهورية الا انه لم يستطع اجراً و فلك الامر كيف لا وصهره طاركوينس البكر الملقب بالعاتي كان وإقنا له بالمرصاد وكانت زوجة طاركوينس هذا تجهد في ان تلطف عوائد بعلها يلطنها ولودبها وهو بزداد على مر الزمان قسوة ونجورا وكانت امرأة اخيو شرسة متكرة تلح على زوجها العاقل ان يستخدم وسائل دنية ير برية لسلب الملك من ابيها وهو لا يرضح الالا ميالو الحسنة ولا يجب غير السلم والعدل فاخذت هذه الفاجرة تشكو سوء حظها لتزوجها رجلاً على زعمها سخيف فاخذت هذه الفاجرة تشكو سوء حظها لتزوجها رجلاً على زعمها سخيف المفل بليدا وشرعت تنزلف من سلفها الذي احبها ونواطاً معها على سم بعلها ولمراتو لمقترن بها و يدبرا ما يبتغيان فنعلا هذا الفعل الفيح تم عد الملركوينس الى اهلاك سرفيوس فاستال اليو السواد الاعظم من الا با مالدين كرهوا الملك هبتو المولم وملكو على الرومانيهن بلا انفناب

قانوني

وعلم سرفيوس بما كان صهرة فلبنة يدبران فاراد الن بنصح لها لعلها يرجعان عن غيها و يعقلان فاحنقراه وصم لذلك طاركوينس على عرض دعواه للجلس العالي وشكاية حيوانة لم يبال بالآبآ ، اذ ملك بالرغم عنهم وإنة قد ادعى حكونة وصياً عليه ليخنلس الملك منه فاجابة سرفيوس قائلاً انني لم الملك كوكيل عنك او عن اخيك ولكنني اقدمت فقط على صيانة حياتكا من ابني أنكس اللذان بلا ربب احق منكا بالملك لوكان الملك كا تزع بالورائة ثم قال والآن ابها الآباء لماذا انتم جاهدون مع هذا الرجل في اهالاكي هل رايتموني ظالما فرمتم الانتقام مني او خلتموني منكبرا فاحبتم اذلالي من من ملوككم السابقين عمل ما عملته لكم وسار السيرة التي سرنها ألم احب الوطنيين جيما كما يحب الاب المحنون اولادة وهلا اقمت مذكم قضاة ينظرون في امور الشعب ولكنكم قد كرهتموني لمجني العوام مع هذا اذا رايتم طاركوينس افضل مني وصميتم على تمليكو فانا لا استنكف من ذلك بل اعرض الامر للشعب الذي وهمة على تمليكو فانا لا استنكف من ذلك بل اعرض الامر للشعب الذي وهمة على تمليكو فانا لا استنكف من ذلك بل اعرض الامر للشعب الذي وهمة على تمليكو فانا لا استنكف من ذلك بل اعرض الامر للشعب الذي والاني

وفض المجلس بعد ذلك فلمر باجناع الشعب في الغورم او الساحة العمومية ولما ازد حمد الاقدام هناك وقف بين الغوم خطيباً ولسترعام السمع ذاكرًا حروبة والنصرات التي هازها بشجاعته وتدبيره ثم اجمل كلامة عن التوانين التي وضعها ولمنافع الكثيرة التي انالها الامة الى الن قال قد ظهر لي منازع ينازعني السلطة التي نقلدتها لاسمى في سيهل معادتكم ايها الرومانيون و بزع ان جده قد اورثة الملك عند موتو وانة لاحق لكم في تولية من تودون توليتة افترضون بذلك ولا تفضيون او تدعونة يسلم حقوقكم وانتم صابر ورن وإذا كتم قد مللتم ملكي وستمتم مني وفضلتم طار كوينس على فانا اطلب اليكم ان تستردول قضيب الملك الذي اعطيتمونيه

نحنق الشعب عند ساعوهذه الكلمات وهم بقتل طاركوينس الذي اسرع الى منزلوفرارًا من القتل وهيجان العوام اما سرفيوس فرجع الى قصره ظافرًا فرحًا

ولما كانت ايام الحصاد وكان آكثر الشعب خارج المدينة متغرفًا في المحقول لجمع اغلاله لبس طاركوينس نبابًا ملوكية ورتب خدامة واصدقاء وعلى هيئة جند وإعوان وذهب معهم الى الهيكل حيث كان الآبآة عازمين على الالتثام وإرسل يامرهم باسم الملك طاركوينس ان يانوا في الحال ثم نقدم بهدو ورصانة وجلس على العرش وكان بعض الاعضاء عالمًا بالخدعة فجاة مسرعًا ليرى ما يكون وإما الاكثر ون فظنوا سرفيوس قد مات فبادر والى الحضور لئلا بحسب غيابهم في حميه قائلاً انه عبد ولهن اسيرة وانه قد المحلل ذنبًا ولما انتظمت المحلمة اخذ طاركوينس بطعن في حميه قائلاً انه عبد ولهن اسيرة وانه قد ملك بالمكر والمخداع لا بانتخاب الشعب والآباً عكا جرت العادة وانه قد سلب املاك الشرفاء ووهبها للادنياً عنظيره وقد حمل العظاء ائتالاً كانت مفروضة على العموم وقد قسم الرومانيهن الى اقسام وفرق حسب ثروة كل واحد منهم لمجعل اموالم مطعاً اللابصار وعرضة للحسد او مانحري ليوزعها بين الشحاذين متى اراد

وما اتم طاركوينس كلامة الا ورأى سرفيوس مقبلاً فنهض اليه وإسكة بيد و سحبة الى الباب ومن هناك طرحة الى أسغل ثم أرسل بعض رجال اجهز مل عليه وسمعت طوليا زوجة طاركوينس ما حدث فاتت مسرورة لنهني م بعلها وقبل ان مركبتها مرت على جثة ابيها وتلطخت بدمه وقد دعيت تلك المطريق فيكوس سيليرانس اي المطريق الشريرة

وهكذا مات هذا الملك الحكيم الذي عاش اربعة وسبعين عامًا وملك اربعة وللبعين وبقيت جثتة مطروحة الى ان ادلهم الليل فاخذتها امرائة ودفتها سرًا اما الشعب نحزن عليه جدًا وكانت العبيد تحفل له كل سنة

بعيد في هيكل ديانا تذكارًا لهبتوايام وإحسانواليم

الفصل السابع

في ملك طاركوبنس العاتي اوطاركوبنس الثاني وهو آخرملوك رومية من سنة ١٤٥ الىسنة ١٠٥ ق.م اق

او من سنة ١٦٦ الى سنة ٢٤٦ ب ، ر وخلا المجو لطاركو بنس ونال ما كان ببتغيو فاسند بالملك وعنا غير خاش لاعالو رقباً ولا راحم في ظلو غرباً او قرباً مجري ما يروم اجراء من غير استشارة المجلس والشعب ولقد تسنى له ذلك ولمر كل غائلة منظيم فرقة عساكر غرباً ، لوقاية شخصو وتنفيذ اولمره وزاد هذا الظالم مجوره مجوراً بان منع المظلوم من التشكي وعزل القضاة الذين اقامم سرفيوس الحجورة نجوراً بان منع المظلوم من التشكي وعزل القضاة الذين اقامم سرفيوس محضلة ودعوى وكان ينظر في سائر الاحوال الى الاغنياء كذنيين ليلتم امولم و برديم اذا امكنه ذلك ، ولقد قتل شيخا جليلاً اسمة يونيوس سلمل المائم و برديم اذا امكنه ذلك ، ولقد قتل شيخا جليلاً اسمة يونيوس سلمل عائلة شريفة ولما يونيوس برونوس الشهير الذي الفي المحكومة الملكية وكان طاركوبس الاول قد زوج يونيوس هذا بابنته لسبب شروتو العظيمة فامر الملك المجديد بقتلو مع ابنو ليستولى على املا حكو واموالو الكثيرة الما مروتوس نجا من القتل بتبالحو

ولم يراع طاركوينس في جوره غنيًا او فقيرًا بلكان انجميع لديو سول فابطل قولنين سرفيوس وننسيمة الشعب الى اقسام وفرق وجعل جباية المصوس حسب عدد الانس لاحسب الثروة كا رتب سلنة

وعلم طاركوينس ملل الرومانيين منة وضفتهم عليه فسعى في محالفة الامم الغريبة لتكون لة عونًا في الشدائد ونصينة على قومه اذا مست المحاجة وزوج لذلك اوكنافيوس ماميليوس البطل اللاتينيّ بابنته واكتسب بوساطته صداقة كثير من روساً موعظاً عائلاتينيين

وسال اللاتينيين أن برسلوا الى رومية رسلاً ليخابرهم في امور جليلة فاتت الرسل وإجنمعت في اليوم المعين بهيكل فلورا وإقامت فيه تنتظر طاركوينس الذي لم يحضر في ذلك النهار ولم يبعث احدًا بخبر الجشمين بما يشغلة عن الحضور ولما عيل صبر الجماعة وملت الانتظار قام ترنس هردونيوس الذي كان يبغض ماميليوس صهر الملك وقال لارفاقو انني لا ; اعجب من تلقيب الرومانيين طاركوينس بالعاتي كيف لا وهو قد اراد الآن ان يسخرمن الامة اللاتينية فدعا روساءها الى الاجتماع وحينما احتمعول رفض مقابلتهم فلا ريب انه رام سبر غورنا ليرى صبرنا ويعلم كيف يظلمنا إ متى خضعنا لة فلنرجع اذاً الى بلادنا غير مبالين يوو بقابلتو اما ماميليوس فاعتذر عن الملك ورغب الى السفرآء ان يلتنموا في الغد فنعلوا ولما انتظمت انجلسة في اليوم الثاني اتى طاركوينس وإعلم الرسل ان مرادهُ أ نوليَّ قيادة جيوشهم قائلاً ان ذلك حقٌّ قد ورثة من جده وإنهُ قد جمعهم ليلتمس منهم التصديق على هذا الامر فاعترضة هردونيوس اعتراضاً قوياً ودحض دعواه بحجيج دامغة وبراءين ناصعة واستنهض همة رفقائو وحثهم على ان لا ينيليا هذا الامير المتكبر الجائر ما يبنغيه لثلا يقعوا في مخاخ ظلمو ولات حين مناص

فذهل طاركوينس من جسارة هردونيوس ولم يستطعان بجبة ببنت

شفة غير انه سال الرسل الاجتماع من اخرى تمسعى في استمالة خدام هردونيوس اليهِ وأغرام بتخبَّة اسلحة بين امتعة سيدم فنعلوا وقابل بعد ذلك اللاتينيين وقال لم ال هردونيوس قد تكلما تكلة عن بغض وضفينة لانة رام الاقتران بأبنتي فابيت مصاهرته مع ذلك ما لنا ولهذا الكلام فالمهم المم ايها اللاتينيونان تنظرواالي وقاية اننسكم وحريتكم وتمنعط غدرهذا الخبيث الماكر الذي نصب لكم احبولة وبريد اهلاككم جيعًا ليتسني له التسلط المطلق على سائر المدن اللانينية وقدخبأ اسلحة بين امتعتو ليغدر بكم وينال ماربة فرعب الحاضروين جدًا وبادر ط في انحال الى فحص المقضية وتحقيقها ولما وجدول الاسلحة يين امتعنوكا ذكر الملك قامول عليو وقتلوه وجددول معطاركو بنسالاتحاد ورضول بوقائد جيوشهم العام وحالفة ايضًا في ذلك الحين الارنيون او الجبليون و بعض من الغولسيين ثم حارب الغولسيبن الذبن لم مجالفوهُ وإستولى على مدينتهم وترك اسلابها غنيمة لعساكرهِ وزحف الى صابنيا وقاتل الصابنيبن وقهرهم طارته راجعًا الى رومية ودخلها باحنفال عظيم ولخذ في اتمام بنآء الملعب والقنوات التي شرع بها جده،

وكره الشرفآء اعالة الوحشية وسئموا مظالة الكثين فغادر ول وطنهم ولجشل الى غابي وهي مدينة في اللاتيوم على بعد اثني عشر ميلاً من رومية فالتقاهم سكانها بالترحاب واحلوهم عندهم محلاً عالياً و بادر ول الى محاربة طاركو بنس انتصارًا لاولئك التعسآء فدامت الحرب بين الفريقين سبعة اعوام واضرتها ضررًا بليضًا اذ المعامع والغارات كانت متنابعة ومافعة الفلاحين من زرع اراضهم فقلت المخطة في رومية وغلت المانها و بات جميع الرومانيين في ضلك عظيم فهاجوا وطلبوا الى الملك بالمحاح اما لون يعقد صلحا مع الاعداء او يعطيم قونًا حينفذ دير طاركو ينس حيلة املتها عليه شراسة اخلاقه وخيانة وأنمنها دناءة ورداً قابنو سكستس طاركو ينس

الذي تظاهرانة مغناظ من ابيو وخرج من المدينة منهزماً ولجى الى غايي فاكرمة الغابيون وقلدوه و قيادة فرقة من جنوده وكانسكستس يغير بغرقته على اراضي رومية و برجع ظافراً غاناً ونظر الغابيون الى شجاعنه وإخلاصه لم فاغتر ولي به وائتمنوه و وجعلوه قائداً عامًا لجيشهم فاستنب له الامر واصح الا مر المناهي ثم ارسل عبداً يساً ل اباء عاياتهم ان ينعل فقاد طاركوينس العبد الى بستان ولحذ يحطم بعصاء رؤوس سوق المخشخاش الطويلة وصرفة من غير ان بكلة اما سكستس فنهم مغزى هذا الرمز وقتل رؤساً والفابيين وكبراً م وفتح ابواب المدينة للرومانيين فدخلها طاركوينس منتصراً ولم يوذ اهلها بل عامل المجميع بالرفق والاحسان وملك عليهم ابنة سكستس المذكور

وإنت طاركوينس يوما امرأة معها تسعة اسفار تريد بيعها بشهن فاحش جدًا فرفض الملك اشتراسها فذهبت وحرقت ثلثة منها ثم رجعت وطلبت الثمن الاول فطردوها باحنقار وظنوها محنلة الشعور فحضت وحرقت ثلثة كتب أيضاً وجاءت تطلب بالباقي ما طلبته اولاً ثمن التسعة فجب طاركوينس من فعلها ورام معرفة نحوي هذه الاسفار فدفعها الى العائفين فخصوها وعرفوا انها كتب ساحرة كوي فنقد الملك للمرأة الثمن واخذ الكتب وحفظها باعنا مولا بني هيكل جو بثير كابيتولينس وضعت فيه محل افرد لها لانها اعتبرت مقدسة ومشتملة على معرفة طالع الرومانيين والسدار المستقبل

واتم طاركوينس بنآ م هيكل جو بتير على رابية طاريس التي دهيت حيتنفر كابيتولينس لانة بينما الفعلة كانت تحفر سيف الارض وجدت راس انسان (في اللاتينية كابوت) غائصاً بالدم كانة مذبوح حديثاً فاعلن المصرون ان هذا الامرومز يشير الى كون رومية ستصح راس او عاصمة المالم

وفشا الطاعون في رومية وظهرت علامات مخينة رعبت طاركو يتس وحملتة على ارسال ابنيومع يونيوس بروتوس الى بلاد اليونان ليستشيريل وجي دلني عن اسباب الوبآء والوسآئل اللازمة لازالتهِ فقدم ابنا الملك هدابا فاخرج وقرابين ثمينة للاله ابولون وقدم بروتوس عصا ضخمة ومجوفة ملاها من داخل بالذهب الابريزكناية عن فطنته وسجاياهُ الحسنة المستنن تحت برقعالتباله ولم يعلم رفيقاه ما حوت العصا فاستغربا في النحلك سخرًا منة ثم اوحى اليهم الاله ما اوحى وإخبره انهُ سيطرآ على المحكومة فغيهر وسيكون في رومية ملك جديد وإن الرجل الذي سيتسلط على الرومانيين هو واحدٌ من الحاضرين الذي يسبغي أصاحبيو الى نقبيل امو فادرك بروتوس مغزى الوحي وسقط على الارض وقبلها لانها امكل حيولما رجمولم الى رومية راط الحرب منتشبة بين الرومانيين والرتليين وكان الملك طاركوينس قد زحف بجيشو لمحاصرة أردبا ولم يكن القتال حينتذر عنيفًا بل كانت النواد نفضي أكثر الاوقات باللهو والممرات وحدث يوما ان سكستس طاركوينس ادب مادبة دعا اليهسا اخوبه وقريبة كولاتينوس طخذ الداعي وللدعوون يتكلمون عنالنسآء وفضلمن وكالب كل يعظم شان امرأتهِ وينضلها على سواها حتى افضى بهم الامر الى اللجاج فعمدول الى امتطآء صهوات الخيل والذهاب ترًا الى منازلم لينظرول ما تعمل نساؤهم فاتط اولاً رومية ووجدول حلائل الطاركو ينيبن مشتغلات بالمزح وإلافراح ومنهمكات في احيآء ليلنهن مع انرابهن وإرنشاف كؤوس الصفو والانشراح ثم مضط الى كولاسيا فرأول لوكريسيا امرأة كولاتينس قائمة مع خادماتها بغزل الصوف وإلاشغال وكانت لوكر يسياها بديعة الحسن وإنجال فافتتن سكمنس بها وتيبة حبها

و بعد بضعة ابام رجع سكستس سرًا الى كولاسيا ونزل في بيت نسيبو كولانينس فالتقتة لوكر بسها بالترحاب واكرمنة خاية الاكرام وإفردت لة غرفة لينام فيها ولما ادلم الليل وقد رقد كل من في المنزل انسل سكستس من غرفته ودخل خدر لوكريسيا مجردًا حسامة ودنا من سريرها ووضع يده اليسرى على صدرها وليقظها وقال لها لوكريسيا انا سكستس طاركويس اياك والصراخ والا قتلتك مجد هذا القرضاب مم طنق يبت لها شكواه و يظهر غرامة وجواه متلطفاً تارة ومنهددًا اخرى وهي تدفعة عنها وتزداد منة نفورًا عند الخلك قال لها انه عازم على قتلها وقتل احد عبيدها واتهامها بالزني معة وإذاعة نجورها بين الملا نخافت لوكريسيا من هذه التهم وإن تكن باطلة وإشفقت على صينها وطهارتها وأنالت سكستس كرها ما كان يتمناه

وفي الغد نهض سكستس باكرًا ورجع الى المعسكر اما لوكريسيا فلبست لباس الحداد ووضعت تحت ثوبها مدية وكتبت الى زوجها وإبيها لوكريسيوس ان يحضرا بالعجل فاتبا حالاً مع بروتوس والاب فالريوس ولما استقرّبهم القرار حدثتهم بحديثها وحثنهم على الانتقام من ذلك الوحش الفاري ثم استلت مدينها وطعنت بها صدرها وسقطت على الارض لاحراك لها فعلا صراخ ونواح زوجها وإبيها وبكاها كل من حضر وثقدم بروتوس واخذ المدية وفي نقطر حماً ورفعها قائلاً اقسم بالالحة الى آخذ بثار لوكريسها ولي ابيد طاركويس ونسلة الفاسق الشرير ودفع المدية الى المباقين الذين اقسمول كذلك ثم اخبر بروتوس اسحابة بسبب تبالحو وحرّضهم الا بضيعوا الوقت بالبكاء على لوكريسيا وإن يتصرفوا في الامركا بطال رومانيهن ساعين فقط للانتقام واشار عليهم ان يوصدوا ابواب المدينة و يضعوا عليها حراسا امناً م كلا يصل خبر مكيدتهم الى الملك فاجروا ما ارتاً وي بسرعة عظيمة لان لوكريسيوس كان حاكم رومية من قبل طاركو ينس وقادرًا ان يفعل فيها ما يعاقد بلا مانع او معارض

وجمع بروتوس الشعب وإراء جثه لوكريسيا وإخبرهُ بما حدث و بسهب تبالحو . ثم خطلب خطابًا طويلًا اظهر فيه رداً مه طاركويس وظلة وختم كلامة بوجوب خلعه وطرده من رومية لاراحة الناسمنة ومن اولاده الناجرين المتاة فهاج القوم جدًّا عند ساعهم ذلك ورضوا بما ارتاً . بروتوس وصدقول على امر الجلس بهذا الشان

وابطل الرومانيون المحكومة الملكية ونادوا بالمحكومة المجمهورية وبلغ الخير المجيش الذي كان خارج المدينة مجارب الرتليبن فسر يه وإنضم الى المجلس ورجع الى روميةبعد ما تحقد الصلح مع سكان ارديا لحبمية عشر عامًا اما طاركوينس فذهب مع بنيه الى بلاد أتروريا وطمن عائلة امه آملاً وجود اصدقاء ونصراً ، بعينونة على ابادة خصومه وإسترجاع ما فقدهُ

الباب الثاني

من ابتدآء الحكومة الجمهورية سنة ٢٠٥ الى حين تجديد بنآ ، رومية سنة ٢٨٨ ق ، م بعد ما حرقها الغاليون ا ي من سنة ٢٤٤ الى سنة ٢٦٥ ب ، ر

الغصل الاول

في التنصلية الاولى

وإنخب الرومانيون لرئاسة الجمهورية بروتوس وكولاتينس ذوج

لوكريسيا ودعوها فنصلين ومخوها حقالتسلط على الشعب وإدارة الإعال كلها كاكانت تفعل الملوك الاان انخابها كان لسنة وإحدة

وقدم القنصلان ذبائح وقرابين للآلمة كفارة عنآ ثامها وحلفا امامالشعب بمِناً الا يدعا طاركوينس ولا اولاده ولا احدًا من الناس بلك على رومية فيا بعد وهكذا حلف الشعب وإلا بآء ثم اختار القوم رئيمًا للكهنة وإنصرف

انجبيع مسرورين

وكان الطاركوبنيون لاياً لون جهدًا في نعيج اعداً ، رومية عليها وإغرائهم بتنالها وكانوا يطوفون المديث وإلقرى لهن الغاية وإقام طاركوينس الشيخ في طاركويني وإستال اهلها بخداعه وجعلهم يرسلون رسلاً الى مجلس رومية يعرضون لة وجوب مرافعة الملك علناقبل طرده ويهددون الرومانيېن ان أبول اجابة ما سئلوم ً بان الام المجاورة ستنهض بد ًا ولحدة لحاربتهم وتكرهم على الانتان وعرف الآبآء خبث وردآءة طاركوينس وما ورآ ، طلبهِ من الاخطار العظيمة فردوا الرسل خاتبين لانهم لم يخشوا قتالاً اووعيدًا بلجهدول في نقوية سلطنهم وتوطيد انجمهورية

وكان أكثر النتيان الشرفآء في عهد الملك السابق قد اعنادوا اللهو والمسرات وارتكاب النواحش لايحسبون للقوانين حسابا ولايخافون لرفعة شانهم عقاباً وكانواجميعهم مولعين بزخرفة الملابس و بهجة الاجتاعات ولاحنفالات الملوكية فنظروأ الى بساطة الحكومة انجديدة وعدلها وقساوة شرائعها نظرة الياس ولاحنقار وباتول ياسغون على ايامهم وإفراحهم الماضية ويتمنون عودطاركوينس وجوره لتعود اليهم اوقات الصفو والهنآء ورأى اولاد الملك تلك الامور فظنوا امكان استخدام هولآء الغنيان لنيل مآربهم فسعوا اولاً في استرجاع امتعنهم وإملاكهم وجعلوا اهل طاركوبني برسلون لهذه الغاية رسلاالي رومية وإعطوه اوامرسرية لاثارة النتن وقتل القنصلين ان امكنهم قتلها ونال الرسل ما طلبوه على رغم بروتوس لان كولاتينس رضي مع الشعب بانالتهم سومم و بيغا القوم كانول منهمكين في ارجاع امتعة الملك و بيغا المذكورون على اثارة النتنة واغراء بعض فنيات من جملتهم ابنا بروتوس بقتل القنصلين وصم هولآء النتيات على بذل النوس توصلاً الى بغيتهم وحلفوا بينًا بربرية وفي كما زعموا عظيمة وذلك انهم اتول برجل وذبحوه وشربول من دمه وأقسموا على الشات والتعاون وكانول بجنمعون في محل للمذاكرة تم كنبول كنبًا الى الملك المنفي وأعطوها للرسل غير ان احد عبيده عرف مكيدتهم واطلع عليها فالربوس الذي سعى مع اخيه واصدقائه لتحقيق القضية فتدنى له المحصول على اوراق وكتب هولاء الماكرين والقبض عليهم جميعًا

وفي اليوم النالي أحضر الاسرآ ، الى محل الاجتاع وجلس المنصلان امام الشعب لينظرا سنح دعوام فنادى بروتوس اولاً ابنيو وتلا الاوراق الي كنباها الى طاركوينس ولمرها بصوت جهير ان يجبها عن ذلك ويتبرأا من هذه التهم البينة ان امكنها الاحتجاج فاضرب النتيان وتلعنها و بكيا حتى كادا بشرقان بالدموع ورأت الآبا اعضاء المجلس بكا هما وعبرانها المنساقطة من جنونها كاندية المدرار فاشنقت عليها وودت خلاصها ولوبالنفي من المدينه وتلك الديار ويصى كولاً تينس ايضاً اما بروتوس فنهض ودعا الشرط وقال لهم خذوها وعجلو باجلها فقبض عليها الشرط وبعد ان جلدوها ضربوا عنتيها وكان بروتوس ينظر الى كل ذلك المنب ثابت ووجه عبوس ولما شرب امناه كاس المحام وخرًا صربعين مفى الى منزلو ناركا لرفيقو النظر في دعوى الباقين

وكان كولاً تينس برغب في خلاص المذنبين الباقين لانهم اقر باقُ مُ فسع لم بيوم يستعدون فيو للدافعة عن اننسم ولمر ان يسلم اليهم العبد الذي وشي بهم فعارضة فالريوس والشعب ولم يرض احد ٌ سواء بتسليميو ، وإستنتي انجمع بروتوس في هذا الامر فاجاب اني قد فعلت ما فعلته بموجب حقوقي الابوية وإنه على الشعب الان الحكم على هولاه المذنبين حينتنم اصدر المجمع أمرًا بفتلم كلم ما خلا الرسل الذبن طُردول من المدينة وحُرر العبدالذي كشف المكيدة وأعطى جزآء على ذلك خمسة وعشربن الف قص نحاسي (نحوثمانين لين انكليزية ونصفًا) ثم أبطل المجلس امرردً الملاك طاركوينس عليهِ وهُدَم قصر ووزع عثاراتهِ على الوطنيهن الحناجين وقويت شوكة بروتوسلما أظهر منالنساوة فيالحكم على ابنيه وتوطدت حكومته لما ابدى من الهمة والنشاط في جميع اعالهِ اما كولاتينس فاحنفره الرومانيون وأنفط منة لسلوكو مسلك الضعف وإنجبن وظنوه خاثنا أكونه قريب الطاركو ينيبن وكات بروتوس يبغض رفيقة اما لجنوحه الى الملك السابق اولتباينها في المشارب والطباع فاغننم هذه الفرصة وكلم الشعب قائلاً بابني الوطن لو عرفتم طبع كل من القنصلين عند انتخابها وإقدمتم على اختيار رجلين متوافقين في السجايا وإلامهال لكانت حكومتكم الجديدةُ بلا عيب غير انة يوجد بيني و بين رفيقي فرق عظم كالفرق بين مبغض الظلم ومحسالظالمين لان جنوح كولاتينس الى اقربآ ثو الاشرار يجعلة يعمل كلمأ هوآ يلٌ لارجاعهم الم تروني سفكت دم ابنيَّ لصيانة حريتكم حينها كان كولاتينس جاهدًا في نزعها ألعلكم ترجون منه خلاف ذلك وهوالذي قد سعى في رد املاك انجائر بن وإحنال في خلاص المذنبين فياكولاتينس كيف أعنوعنك وإنا الذي لم يعف عن سفك دم ولدبه نعم انك رجل حاضرٌ معنا ولكن قلبك غائب مع اعداً ثنا . انت خائن تود وقاية ظالمي الوطن وترغب في اردا تي لاني ادافع عنه بغيرة ونشاط و بنآء عليه اعلمك انك معزول عن منصبك وإنتم ايها الرومانيون ستلتثمون فرقًا للمصادقة على ما قلته ولكم الحيار في انتخاب كولاتينساو بروتوس ولكنكم لا نقدرون على انتخابها معًا

ولراد كولاتينس ان يجيب رفية أو يبرّاً ذاته فلم يستطع لان هجان الشعب كان عظياً فرضخ لما أمر به وإعتزل عن منصبه ومضى الى مدينة لافينيوم وسكن فيها

وأتخب الجمهور قنصلاً ورفيقاً لبروتوس بو بليوس فالريوس وكان بو بليوس هذا مشهورًا بنروتو وحذقو وفصاحنه يحب الزهد والقناعة و يسلك في كل الامور مسلك الحكيم النطين وعنا القنصلان عن الذبن حاز بول طاركوينس بشرط ان برجعول الى المدينة بمدى عشربن يوماً فارتداً الى رومية عدد عديد من كبراعها

وبلغ الملك المنني ماكان فتقدم بالمجنود التي جهزها النيون وإهل طاركو بني وإغار على اراضي رومية فالنقاء القنصلان بالمجيوش الرومانية وكان بروتوس يقود فرقة النرسات وفالريوس فرق المشاة وإبصر احد اولاد طاركو ينس القنصل بروتوس يتقدم فرقنة محاطًا بالمجند وإلاعوان فصرخ ها هوفا عدونا الالد الذي نفانا من وطننا وإستلب السلطة أمنا نم نخس جوادة وهجم على بروتوس فبادر اليو هذا بقلب اقصى من المجبر وطمن كل منها قرنة طعنة ذهبت بجياتو نخرًا مجندلين بخيطان بدماها بعد ذلك حملت العساكر على العساكر وإشتاد التنال بين الغريقين ودام الحالمة ولم يعلم ايها الظافر حتى شاع خبرانة سمع صوت من غابة هناك يعلن النصر للرومانيين فرعب الاعداد هن نلك الاشاعة وتركوا معسكره وولوا منهورين

و بكى انجميع بروتوس وحزنوا عليه لانة هو البطل الذي سنك دم ابنيه و بذل مهجنة فدى الوطن وحرّيته - ونقلت جنة الى رومية ودُفنت في الغورم واَّ بنة فالريوس وهو اول روماني آَنَن ميناً وحدّ تبالنسآه عاماً كاملاً حزناً على من انتصر لجنسهن وحي عرضهن من القوم الطفام ووضع فالريوس قوانين عادلة وخنف سلطة القناصل ومخ انجمهور

حقوقًا جديدة فدعاهُ الرومانيون بوبليكولا اي المحبوب من الشعب وإنتخبوا لهُ رفيقًا بدلاً من بروتوس لوكر يسيوس! با لوكر يسيا الذيمات بعد انتخابه بايام قليلة فانتقول لهذا المنصب العالي أ وراسوس بلفيلوس

الفصل الثاني

وفي سنة ٦٠٥ ق م اراد بورسينا ملك مدينة كلوسيوم بغ بلاد أثر وريا الانتصار لطار كوينس فزحف الى رومية بجيش جرّار وحاصر قلعة جانكولم ولستولى عليها وأخرج منها الرومانيهن الذين رجعوا الى الورآ و ليدافعوا عن انجسر فتأ ثرهم بورسينا ونشبت انحرب بين الغريقين وقاتل الرومانيون في ذلك اليوم قتال الابطال وصبر ولا على الاهوال الى ان جرح قائدان من قوادهم العظام فذعر ولا وولول منهز مين وكاد الاثر وريون يدخلون المدينة لولا شجاعة أوراتيوس كوكلس الذي ردّ وحده هجمات يدخلون المدينة لولا شجاعة أوراتيوس كوكلس الذي ردّ وحده هجمات الاعدام ومكن القنصلين بنعلو هذا من هدم انجسر فوقع بالنهر وهو مدجج بالسلاح وكانت النبال تسقط عليه كالمطر الا انتخا منها سابحًا وعمل له الشعب تمثالاً نحاسيًا وضع في هيكل فولكانس تذكارًا لبساليه وجهاده بحاية انجيهورية ومخة اراضي كنيرة ودراهم وافرة جزآه المعلى اعالو هذه التي خلدها التاريخ

ولشتد المجوع في المدينة ولما علم بورسينا بذلك أرسل بخبر الر ومانيبن انه بعطيهم قوتًا كافيًا ان كانها يقبلون بتمليك طاركو بنس عليهم فاجابوهُ ان المجوع اقل ضررًا من العبودية والظلم

وكان في رومية فتي شريف اسمة ميسيوس كوردوس فهذا لما رأى الحالة التعيسة التي آل امرهم البها تزيّا بزي الاتروربين ووضع مدية تحت ثيابهِ وخرج من المدبنة وبما انهُ كان يتكلم جيدًا اللغة الاترورية لم بجد مانعًا من دخوله الى معسكر الاعدآء فانسل بين العساكر والقهاد وتخلل الخيام الى ان وصل الى سرادق الملك فولجة وكان بورسينا في ذلك النهار جالسًا مع وزبره يعرض انجيش فظن ميسيوس الوزبر انهُ الملك فوثب علبهِ وطعنهُ طعنة كانت القاضية ثم هم بالهرب فامسكة الحاضرون اما بورسينا فتعجب من شجاعة هذا البطل الذي كانت تلوح عليه سات اكحنق والقهرلانة لم يقتل من كان متعمَّدًا فتلهُ وكانهُ ارادان يقاص نفسهُ على خطام فوضع بدهُ في النار التي اعدت لاهلاكه وكان ينظر اليها وهي تحترق من غير اظهار أنم اوضجر حينئذ تحول غضب الملك الى انذها ل عظيم وخاف خوفًا شديدًا لما اعلمهٔ ميسيوس ان ثلث مئة فتي روماني قد تعاهدوا باقسام عظيمة ان يقتلون فعفا عنه وإطلقه بعد ما اعطاه المدية الني كان عارمًا على اردائه بها ثم عقد مجلسًا للائتار بالوسائل التي يلزم اتخاذها لصيانة ننسومن الاخطار المحيطة بو وكان ابنة أرونس محب الرومانيين لباً سهم وجسارتهم فقال لهُ ان احسن الوسائل الواقية هي ابرام صلح مع هذه الامة فانتصح الملك بهذا الكلام وكف عن الحرب والعدوات وإرسل الرومانيور الى بروسينا رهائن عشر بنات عذاري وعشرة صيان من احسن العائلات وحدث انة بينا كانت اولئك البناث يغتسلن في النهر نظرت احداهن المساة كليليا الى رومية فشاقها منظرها وتذكرت وطنها فاخذت تسبج والبناث يتبعنها حتى وصلن جميعًا الى الضفة المقابلة ودخلن المدينة سالمات وشاع هذا الخبر حالاً وبلغ بورسينا فزاد عجبة مر جسارة الرومانيين وإعنبارهُ لهم ولما رُدَّت البنات عليهِ أطلق كليليا ورفيقاتها قائلاً ان صدق الامة الرومانية هو خير كنيل للمحافظة على المعاهدة ثم

رحل الى بلاده ناركًا خيام عساكره مملوءة بالمؤونة والزاد

وقد روى بعض المؤرخين ان بورسينا قد استولى على رومية وإذلها حتى انهُ منع اهلها من استعال اتحديد بغير اشغال الزراعة اما الرواية لاولى ثحكاها لنيوس الذي دأ بهٔ مدح الرومانيين

وفي هذه الاعصر الخنفنة لم يتقن الرومانيون او بالحري لم يعرفوا سوى فني الزراعة والحرب وكانوا بتقوتون بغلال حقوله او بما كانوا ينهبونه في غزوانهم الام المجاورة وغاراتهم عليها . وكل الاعال اليدوية ما خلا هذين الغنين كانت مجهولة في رومية او مخصوصة بالصيد والغربا و لانهم كانوا جيماً فلاحين وكان جيع الفلاحين عساكر ولنا دليل على ذلك ما سنراه في هذا التاريخ من ان بعض مشاهير قوادم الذين فتحول المدائن وحاز والنصرات العظيمة كانوليا ياتون بهم من حقولهم وهم يشتغلون بحرثها الى ساحات القتال ومواقف الضرب والطعان وكان العظامة يعودون اولادم الاعال المتعبة والعيشة الخشنة لتقوى ابدانهم و بكونول اقدر على احتمال اتعاب الحروب

ومن عوائد الرومانيين في ايام ملوكم انهم كانول بييموت نصف الاراضي التي يغتنمونها قيامًا بالننقات اللازمة للحرب و يعطون النصف البافي للفقراء او ياجرونة لم باجرة طنينة غير ان الآباً و والشرفاء القابضين في ايام انجمهورية على عنات الاحكام اهملوا هذه العوائد الحسنة وشرعول يسلبون لانفسهم ما امكنهم سلبة من تلك الاراضي فزادت ثرونهم وكثر دخلهم وقلت اموال اكزينة وحرم المجندي الذي خاطر بجيانو لتوسيع نطاق بلاده قطعة ارض صغيرة باغذها اجرة له وجزاء على بسالتي

ولماكان المجندي غير ما جور على اتعابه وخدماته كان بمختاج احمانًا الى استقراض مال مرن الشرفآ ـ ورهن قطعة ارضه الصغيرة حتى افا ما تكاثر الدين لسبب الربآ ـ الفاحش بادر الدائن الى القبض عليه ولستعباده

اوبيعو

وفي ذلك الحين أشنق المديونون على انتسهم من جور دائنهم فعرضوا أمره للجلس وشكوا عسرهم متظلين بقولم انهم بعد ما ذاقوا غرات الموت في محاربة الطاركو بنيهن والذب عن حرية العموم قد اصبحوا عبيدا لمواطنيهم فلم يجب المجلس نداهم ولم يصغ الى صوت شكواهم وكان اللاتينيون قد نهضوا سنة ٤٦٧ ق م لتنال الرومانيين انتصار الطاركوينس فابى حيئتني المحولم ولا سيا المديونون التجند محتجين انهم قد مشمول الحيوة بخدمة مولل طعين وقساة ولنهم غير مجبرين على الدفاع عن وطن لا يملكون من ارضو قيد باع بل قد صمول اذا لم يسامحوا بماعليم من الديون ان يغادر ول المدينة فرارا من ظلم دائيهم

ورأى المجلس والشرفاة الاخطار الهيطة بهم من كل جانب فادركها ضرورة تسليم زمام السياسة لرجل وإحد يكون مطلق السلطة ليقطع دابر المنسدين ويحع الشقاق ان يسري بين الوطنيين ويكون وسيلة الى انضامهم واجتماع كلنهم في ازمنة الحرب والشدائد وإتخبوا لهذا الامر طيطس لارتيوس احد القنصلين الحاليين ولقبوة بالدكتاتور

وكان لهذا الحاكم سلطة مطلقة على حيوة وإموال جميع الرومانيبن وكان اذا مشى يتقدمة اربعة وعشرون شرطبًا حاملين أفرسًا اما انخابة فكان في الاوقات العسرة جدًّا ولمدة سنة اشهر فقط وعدل لارتبوس في احكامه واظهر ثباتًا عظياً في اجراً عكل اعاله حتى أدّب العصاة واخد نار الفتنة واحصى الشعب حسب قوانبن الملك سرقيوس طلس وجهّز جودًّا قسمها الى ثلاث فرق وخرج لنتال اللاتبنيين فاستظهر عليهم في الوقعات القليلة التي حدثت ثم هادنهم وانكف راجعًا الى رومية واستعفى من منصبه قبل انقضاً والاجل المسي

وأغرى طاركو ينس اللانينيين سنة ١٩٠٥ق م بقتال الرومانيين

ايضًافنهضول بعدد عديد من الابطال والنرسان وإغار ول على ارض الجمهورية فزحف الدكناتور بوستيموس لمحاربتهم وعسكرعلي رابية بالقرب منبحين رَجِلُّس وإقام القنصل فرجينوس على رابية اخرى تجاههُ وإتى اللاتينيون وعسكرُ له بين الرابيتين وأمر بوستيوس قائد الفرسان ان يذهب في الليل سرًّا ويتحصن على رابية ثالثة وإقعة في انجهة التي يرد منها المدد الى الاعداً -ثم هجم الرومانيون على جيوش اللاتينيين فابتدر هولآء البهم بعزم ثابت وأمل وطيد بالظفر لكونهم آكنر عددًا منهم اما الرومانيون فلم يبالول بالاهوال ولم ترعهم كثن الاعدآء بل انقضوا عليهم انقضاض الصواعف وإقنجموا صنوفهم كالضراغم فنهبوا مهج الرجال وجندلوا الدرسان والابطال وانجلت تلك المعمعة عن قتل ابنى طاركو بنس وإردآء مئير مرن قواد الفريقين وأبصر اللاتينيون من سيوف خصومهم الموت الزؤام فاركنوا الى المزية ناجين بانسهم ودعيت هذه الحرب حرب رجلس نسبة الى المجيرة المذكورة آنأا وهي شهيرة بالتاريخ لانها أضعفت اللاتيدبين وقوضت صرح مجده فذلوا وخضعوا لرومية وطردوا طاركو ينس من بلاده فذهب هذا الملك وسكن بكومي ومات فيها

ودخل الدكتاتور آلى المدينة بهجة عظيمة محنفلاً بنصرته وأجرى العابًا عمومية وبني هيكلاً لكستور و بوليكس يطليُ تروادة لانهما نظرا على ما قبل راكبين فرسين ابيضين وخائضين عجاج المحرب لاعانة الرومانيين وقد روى احد المؤرخين ان بوستيموس وإرفاقة نظر وإ في المعمعة فارسين عظيمين كانهما من انجبابرة يتقدمان فرقة الفرسان و يلقيان الرعب في عظيمين كانهما من انجبابرة يتقدمان فرقة الفرسان و يلقيان الرعب في رومية و بشرا الشعب بانتصار الرومانيين وتواريا عن الابصار فتاكد القومانها كستور و بوئيكس اللذان حضرا لنصرتهم

الغصل الثالت

وظن الشرفآء انهم أمنول بموت طاركوينس حدثان الدهر وإصبحوا في غنى عن الشعب لذلك عادوا الى جوره القديم في معاملة المديونون ناسين شرائع الانسانية والعدل الآمرة بالمعروف والاحسان فمل العوام من الظلم والعذاب وباتوا في قلق عظيم وبينما كانول ملتثمين في محل الاجتماع أقبل عليهم رجل مكبل بالسلاسل ورمى بنفسو بينهم مستجيرا وكان هذا الرجل طويل القامة مهزولاً وثيابة كانت وسخة بالية وشعرهُ اشعث وطوبلا فعرفة الحاضرون لانهم رأوة مرارا عديدة بخوض عجاج الحرب كالاسد الرئبال غير مبال بالصوارم وللموت الزؤام الأأنهم جهلط أمرهُ وعجبوا من استحالة حالو فقال لم ذلك الشيخ ياقوم انني قد فقدت حربني وكل ما املكة في سبيل الدفاع عن حرية الوطن وقد وقعت الان في يد دائني القاسي الذي لا تاخذهُ شفقة عليٌّ بل قد اودعني وابنيَّ السجن واسلمني الى عبيده ليوسعوني ضربًا ثم خلع ثيابة ورأى انجمهور ظهرهُ داميًا من الجلد وصدرهُ مخدشًا بطعنات رماح الاعدآء وضر بات سيوفهم فلم بتمالك احدٌ عن الغيظ بل علا الضجج وزاد الحنق وتراكض الشعب من كل جهة وهو يشتم الشرفآ ـ و يلعنهم كأ ن ر وح الثورة قد دبت في جميع الصدور الا ان الننصل سرفيوس قدر على ازالة هذه النتنة وصرف التجمعين وإعدا اياهم بمنعالدائنين عن اهانة مديونيهم ومطالبتهم الحان يصدر المجلس أمرا بهذا الشان

ونظر اعدآه الرومانيبن كالغولسيبن وإلصابنيبن انقسامهم وثورة

العوام فنهضوا مرارًا لمحاربتهم غيرانهم كانوا يرتدون عنهم بالخيبة والنشل لان الشرفا مكانوا عند اقتراب عدو او دنو خطرمنهم يتملنون الشعب و يعدونة وعودًا كاذبة ليحملوه على المحرب والدفاع حتى اذا ما انجلى الخطب وانقشعت سحب الاخطار و بدا جو السياسة صافياً فك شوا عهودهم ونقضوا وعده وعادوا الى ما كانوا عليو من اهانه مديونهم وظلهم

اما الان (سنة ٤٩٢ ق.م) وقد تفاقم الخطب وعظم المصاب وعرف العمل دها قالم المطالب وعرف العمل دها قالم المطالب وعرف ثم ذهبوا الى رابية دعوها فيا بعد المجبل المقدس وهي على بعد ثلثة اميال من رومية وإقاموا عليها مدة ينتظرون فرجًا من الضيق وخلاصًا من المهذاب

ورأى المجلس ما كان نجزع جداً وخشي وقوع الحروب الاهلية وصدوث ما ينجم عن هذه الحروب من المضار فانفذ في الحال عشرة رسل ليرضوا التوم المنظلين وبرجعوم الى المدينة ولما وصل الرسل نهض احدم وهومنينيوس وإخبر الحاضر بن أن المجلس قد قرَّر الصفح عن ذنوجم وإعناء المدينيون المغلسين من ديونهم وإطلاق سبيل من كان منهم مسجونًا وإنه سيخابره في وضع قانون جديد بشان القرض والاستقراض وحرضهم جميعًا على المخضوع للمجلس والسير بموجب احكامه مظهرًا ضرورة ذلك بتشبيهه المجلس بالمعدة التي تغذي المجسد من القوت الذي تاخدة في لنفسها مقدمة لكل عضو منة الغذاء الذي يلائمة ومستنجًا أن بقاء المجسد وبنوة متوقفان على حيوة المعدة ثم قال لهم الى م تنهمون الآباء ابها الرومانيون بانهم قد طردوكم من وطنكم وكيف يخامر قلبكم هذا الفكر وهم يجهدون دائمًا في منفعتكم ويسالونكم الان الرجوع الى المدينة ليلاقوكم فيها بالترحاب والاكرام

فسرٌّ انجمهور انحاضر من كلامهِ إلا انهُ لم يرجع الى المدينة قبل ان

صُع له باقامة وكيلبن عن الشعب ينتخبان منه في كل سنة ويكون لها المحق في حماية المظلومونقض الحكام المجلسمني رأياها غير عادلة فانقسمت الامة الرومانية الى حزبين متباينين احدها حزب العطم المنقادلاً رآء وسياسة وكيليه والآخر حزب الشرفآء التابع للمجلس والقنصلين

وجمع القنصل كومينيوس عساكر سنة ٤٩٢ وزحف لمحاربة الغولسيين فكسره في وإقعتين وإستولى على مدينتبن من مدائنهم ثم نقدم لمحاصرة كوريولي عاصة بلادهم فالتقاة الكوريوليون ومنعوا جنودة عرب تسور الاسطار وكادول ينتكون بو فتكًا ذريعًا لولا النثى الشريف كايوس مارسيوس الذي بادراليهم كالغضنفر وإذاقهم بطمنانو المتتابعة وهجمات اعوانو حربا لاتبقى ولاتذر فارتدول الى الورآء خاسئين وملك الرومانيون مدينتهم وضربط عليهم الذلة وفي الغدجلس القنصل على سريره ودعا مرسيوس امام الجند وإثنى على اعمالو ثنآء جميلاً ثم كللة بأكليل الانتصار وإعطاه عُشر الاسلاب وجوادًا مطهاً وإذن لهُ أن بخنار من الاسرآء عشرة عبيد فالى هذا البطل الصنديد قبول ما قدم له ولم ياخذ سوى الحصان وعبد وإحد اعنقة في اكحال لانة كان صديقة ولقب مارسيوس في ذلك اكحين بكور يولانس نسبة الى مدينة كوريولي التي ﴿ استولى عليها يشجاعنه وتدبيره وكان هذا الغتى جافى اكخلق عنيدًا لا يثنيهِ عما بروم خطرٌ او وعيد وكان اذا خطر في بالوامرٌ يسعى لادراكو بهمة ونشاط مستسهلاً الصعب و باذلاً اذا اقتضت اكحال النفس لإلنفيس فأغضب العمام بإخلاقو هذه وحملم على كرهو لانة في المجاعة التي حدثت سنة ٤٩١ ق.م حازب الشرفآء مانعاً النقرآء ان باخذوا مجانًا انحنطة المجلوبة من انخارج لاعالتهم وراغبًا في احباط اعال وكيلى الشعب وإبطال سلطتها لتنسني للشرفآء السيادة المطلقة فهاج العوام هيجانًا عظياً وطردوهُ من المدينة فخرج منها سنة ٩٠ تق .م حاقدًا غضوبًا ومصماً على الانتقام و بعد ان مكث مدة في أراضيه ذهب الى

أنتيوم سنة ٨٨٪ ق . م وهي مدينة كبهرة في بلاد الفولسيهر ُ ودخُل منز ل اليوس طلّس قائد جيوشهم وجلس بالقرب من مذبح الاكمة فلم يعرفة احد ٌ لانة كان مبرقعًاولما اتى طلّس صاحب المنز ل وخاطبة مستخبر ّاعن امره زاح اللثام وإجابة بهذه الكلات

اناكايوس مارسيوس الملقب بكور يولانس قد طردت من رومية لان الشعب كرهني ظلًا والشرفاء لم يستطيعوا حمايتي لسبب جبنم العظيم فاليك قد لجئت الان طالبًا نصرتك للانتقام من أعدائي وإعدائكم وإسالك اذاكانت الحكومة لا ترضى عني ولا نقبلني نفادمًا لها ان تسلب بيدك حيوة عدوك المقدم القادر على اضرار بلادك اذا لم تاخذ بناصره او تعبد الى اردائوفجب طلس من بسالتووفال له لا تخف يامرسيوس قدامنت الينافنزت منا بالامان وإنا لنقدرك حق قدرك ونعد وجودك بيننا نعبة كبرى وسننته بخدماتك لان قائدًا مثلك شهرا يحق له كل اكرام ثم خلا معة للجث عن الوسائل اللازمة لتجديد الحرب مع الرومانيين

وكان الرومانيون يستعدون وقتئذ لاجرآء العاب عمومية عنيب اهدآ ، هيكل لجو بيترفع على رومية للتفرّج على تلك الالعاب جموع كثين من الام المجاورة لا سيا من النولسيين الذين انتشر ط في جميع احيا ، المدينة وضوحها وكان عدد المتفرجين طفرا جداً حتى ان القنصلين خشيا من حدوث حادث يعبث براحة الاهليت فاغنم طلس وكور يولانس هن المنرمة طفاعا أن الفولسيين عازمون على حرق المدينة فصدق المرومانيون هذا المنبر طاصدر المجلس امرا محظر عليم البقا ، في رومية و يامرهم بالرحيل حالاً فانصرفيط جميعا الى مدنهم صاغريت ولما علم طلس بذلك قال لم تضرون ياقوم على هذه الاهانة ولا تشكون وتنظرون الى صلف المرومانيين طفعالم المذكن ولا تفضون الغارة علينا و يغزون وجاهرط بالعدول غير مبالين ولعمرى انهم سيشنون الغارة علينا و يغزون وجاهرط بالعدول غير مبالين ولعمرى انهم سيشنون الغارة علينا و يغزون وجاهرط بالعدول غير مبالين ولعمرى انهم سيشنون الغارة علينا و يغزون

ارضنا ويتركون ديارنا اطلالآ بالية ينعق فيها البوم والرخم فابتدر طالآا سلاحكم ايها الابطال وإنكلوا على كور يولانس الفارس المغوأر الذي شهدتم وفعاتهِ وإختبرتم بسالتة لانة قد لجيء الينا الآن لننتصر لة من امتهِ اللي لم نقدرهُ حق قدره ولم تراع مقامة ثم دعا كور بولانس فتقدم هذا امام الحضور وحدثهم بجديثه وأعرب لهمعن رغبته في اخذ الثار وحثهم على القعال بعبارات حماسية وججج قوية الى أن ثارت الحمية بالجميع وسرت فيهم روح الانتقام وعولوا على الحرب الا انهم ارسلوا بادى وسلا الى رومية يسالون مجلسها ردّ الاراضي التي اخذها الرومانيون في غاراتهم السابقة على الغولسيمن وبمعاهداتهم الاجبارية معهم تلا ينشب القنال ويكونوا هم المسؤولين بولانهم رفضوا الصلح والتسوية حسما يامر العدل ولانصاف فاجابهم النبطك بكلام وجيز قائلاً ان الخوف لا يحمل الرومانيېن على تسليم ما ملكوهُ بقونهمو بطشهم وإنة اذاكان النولسيون يبتدر ون السلاح اولا فالرومانيون لا يسبنونهم ابدًا الى تركهِ ولما رجعت الرسل حمل طلَّس على اللاتينيين ليمنعهم من امداد الرومانيين وإغار كوريولانس على اراضي رومية فاسرمن رجالها عددًا عديدًا لانهم كانوا متنرقين في الحقول غير مستعدين للقتال ولسناق غنمآ وبقرا ولخذ حنطة وإفرة وإنكف للفآء طلس ظافرًا غانمًا وإبصر النولسيون انتصارهُ فاقبلوا على النجند آملين الكسب والنصر نحت لوآء قائد شهير شجاع وعادكور بولانس الى ساحة الضرب والطعان واستولى على عدة مدن رومانية ولاتينية ثم زحف الى رومية وحاصرها ولما نظر الشعب نقدمة وكثن نصراته ورأى جيوشة في تلك البطاح نتموج كالبجر الزاخر رعب وخارت قواهُ وإقبل الى النورم يستجير بروساً ثو ويطلب اليهم بالحاح ان يبطلط امرنني كوريولانس ويسأ لوه كف العدوإن فاتتمر المجلس مليًا وإرسل اليه رسلاً يستعطفونه ويعرضون له رغبة الرومانيين في السلام وندم على ما جرى فرده كور يولانس خائيين

لانة طلب لابرام الصلح شروطاً قاسية لا يكن الشعب الروماني قبولها فارسل اليهِ الجلس رسلاً آخرين من اصدقاً أو وإقرباً أو فلم بحفل بهم ولم يصغ الميم بل صرفهم بالمخيبة والنشل كالاولين فضاق انجبيع درعًا وبعثوا اليه بالكهنة لاسين الملابس الاحنفالية ليسترضوه ويحملوه على تلطيف الشروط فلم يستطع هولاً ء ايضًا تغيير شيء ما صم عليهِ ولم يكن حظهم منة باسعد من حظ السابقين حيئة قامت فاتوريا امة وفولومينيا امرأته وإخذنا ابيبو وخرجنا من المدينة معءدة نسآء شرينات وتوجهن جميعًا الى معسكرالغولسيبن وحينا ابصركور يولانس امة وإمرأته باكيتين تسالانه السلام وصيانة بلاده من انخراب بعبارات نفتت الاكباد حن و بكي وقال وقال لامه يا اماه قد غلبتني طنسيتني بكلامك اسآءة وطني الي وقد خلصت رومية بنعلك هذا الاانك اهلكت ابنك وفي الفد جمع جنوده ورحل بهم الى ارض النولسيين حيث مات قتلاً كعجرم خائن لانة ارتدً عن رومية بعد ماكاد يستولي عليها وقال لينيوس ان الغولسيين لم يتتلوهُ بل عاش بهم زمنًا طويلاً بانحزن وإلكدر لانة اضاع حياتة بلا فائدة اولانة بذل جهدهُ في اذلال امته مع انهُ كان قادرًا على نفعها أكثر من غيره

الفصل الرابع

ومرت على رومية بعد حرب كور يولانس ماة ثلثين سنة لم يسمع فيها سوى صليل السلاح وصهيل انجياد في قتال الام الحجاورة لا سيا الغولسيهن والاكو بين والنيبن والصابنيين ولم يرّ في اثنائها ايام مهادنة هولاّء للاعداّء سوى اضطراب داخلي ناشيء عن نزاع وكلا و الشعب الداع للفرفا و وطمهم سنة توسيع نطاق سلطتهم وتخفيض سيادة العظاء وثروتهم وكانول يتذرعون الى نيل ما يتغونة بوسائل تستميل الجمهور من ذلك التانون العقاري الذي اشتدت لاجله المخصومات بين الكبراء والعوام حتى انة في المحرب التي حدثت سنة ٤٧٠ قتل القنصل ابيوس كلوديوس عُشر عساكره لانهم رفضوا القتال وولول منهزمين وماك هذا القانون توزيع الاراضي المفتنمة بين الفقراء اما القانون الترنتيوسي فكان عادلاً جداً الان مالة منع الشرفاء المحاكمين عن النظر في الدعاوي كا نقضي اميالم وإهما وهم وإجباره على حسم المشاكل بموجب دستور بسنة رجال حكاء ينتخيم الشعب لحذه الغاية

وإغار الأكوبون سنة ٤٥٧ ق.م على اراضي امة حليفة الرومانيين ونهبول منها ما امكنهم نهبة ثم ارتدول وعسكرول على بعد اثني عشر ميلاً من رومية فارسل اليهم المجلس ثلثة سفرآ . يشتكون من فعلم ويرغبون اليهم ردّ ما اغذوهُ وكان قائد هذه الجنود جالسًا حينتذ تحت شجرة يستظلُ بها فلم يجب السفرآء عا طلبوه بل قال لم سلول هذه الشجرة ما اردنموهُ لان لي شغَلاً شاغلاً بمنعني عن اجابتكم ولمَا رجعت السفرآء الى رومية وعلم المجلس ما حدث وجه احد القنصلين لمحاربته وبعث القنصل الاخر ليغزى ويخرب بلاد الأكوبين ونهض الصابنيون ايضا فيذلك انحين لقتال رومية فالتقاه القنصل نوتيوس وكسره ثم هجم على المدن الصابنية ونهبها اما القنصل منوسيوس فلم يستطع رد الأكوبين الذبن لما رأوا ضعفة بادرول اليو وحصروهُ في معسكرهُ آمَلين ان انجوع يكرههُ على التسليم وبلغ انخبر المجلس فعمدالى اقامة رجل شريف يدعى سنسنانس ديكنانورًا ولرسل البو رسلاً مخبر ونه بذلك فلقي الرسل سسنانس محرث ارضه بيده وكان المرق اذ ذاك مكالدَّ جبهتهُ من عظم التعبِّ وحينها علم هذا الشيخ النشيط ما طرأ

على وطنو وإعتماد المجمهور عليه بدليل انتخابه لهذا المنصب الخطير اسرع الى رومية وجهز من رجالها جيشًا كافيًا وخرج منها في المحال وإغار على الاعداء فنكل بهم وإسر من بقي منهم في قيد الحياة و بعد ان جعلم بمرون تحت النير دلالة على العبودية خلى سبيلم جميعًا ما خلا قائد هم وعشرة رجال ابقاه ليشهط امامة عند دخوله المدينة ولحنفاله بنصرته ثم ارتد الى رومية وولجها ظافرًا غامًا واستعنى من منصبه الذي نقلد شه عشر يومًا فقط ورجع الى بستانه ليحرثة و بعنني به راضيًا بفقره وعيشته الخشنة وموثرًا حالتة هده على السلطة والراحة فاذا نظرنا الى طباع الرومانيين واقتناعهم وتاملنا ثباتهم وصبره على الاهوال في ساحات القتال وتالبهم لرفع شان بلاده لا نعجب من ارنقائهم معارج الغلاح وتسلطه على مالك العالم

وفي السنة التالية تمكن العوام من أزيادة عدد وكلائهم فجعلوهم عشرة ينتخبونهم كل عام كماكانوا ينتخبون الوكيلين الاانة لم يسمح لاحد ان يتقلد هذه الوظيفة سنتين على النوالي

وفي سنة اه \$ ق م رضي المجلس بالقانون الترنيوسي المشار اليواننا ولرسل الى بلاد اليونان سفراء ليدرسط الشريعة اليونانية ويستخط منها ما يرونة موافقاً للجمهورية الرومانية ولما رجع هولاء السفراء اقام الشعب باتفاق الاراء عشرة ولاة او دسمنير ليتولوا القضاء ويقوموا مقام القنصلين والوكلاء الذين ابطلت وظيفتهم في هذا العام و يسنوا القوانين اللازمة للامة فعدل الدسمنير بادىء بدء ووضعوا شرائع عرفت بشرائع الاني عشر لوحاً نحاسيًا وهاك بيانها بالتفصيل لتلم بعض عوائد وطباع هذا الشعب الشهير

- CELENE 323

اللوح الاوّل

في الدعاوي

المادة الاولى اذا دعيت الى دار النضآء فاذهب حالاً مع خصمك المادة الثانية اذا ابي خصمك المحضور لدى الناضي فاتم شهودًا عليه

ليمكنك احضاره جبرا

المادة الثالثة . اذا اراد خصمك النرار منك يكنك القبض عليم

اذاكان خصبك مريضًا اوشيخًا عاجزًا يلزم ان تمخضُ في مركبة ولن ابي الامتثال فلست مجبرًا على

نقديم مركبة

المادة الرابعة.

المادة انخامسة . اذا قدم خصمك كفيلاً يلزمك اطلاقة

المادة السادسة. ان كنيل الغني يلزم ان يكون غنيًا اما كنيل الفقير فمقبول مهاكان

المادة السابعة . على القاضي ان ينصل الدعوى حسب اتفاق الخصوم

المادة الثامنة . اذا لم يكن اتفاق بين الفريقين فعلى المحاكم ال يسبع

الدعوى من طلوع الشمس الى الظهر بحضور الخصيين

المادة التاسعة · ان انحكم بالدعوى المشار اليهايكون بعد الظهر بحضور الخصين

المادة العاشرة . لانحاكم ولا قضآء بعد غروب الشمس

المادة الحادية عشرة اذا اتفق الخصمان على اقامة حكم يفصل لها الدعوى فليقدما كفيلين يكتلان حضورها ومن يغب يغرّم بدفع مقدار من الدراه بصير تعينة ما لم ينعة عن

- 9

انحضور مانع كمرض او اينآء نذر او اشغال عمومية فتوّجل رؤية الدعوى الى الغد

المادة الثانية عشرة . من لم يمكنة احضار شهود يشهدون بصحة دعطه فليذهب الى امام منزل خصبه و يعلمن ما يدعيه بصرائج وجلبة

اللوح الثاني

في السرقات

المادة الاولى . من يتنل لصاً يدهمهٔ ليلاً لا يعاقب على قتلهِ المادة الثانية . اذا قبض على لص وهو يسرق في النهار مجا

اذا قبض على لص وهو بسرق في النهار مجلد ويمسي عبد الرجل الذي نوى استلاب امتعته بإذا كارے هذا

عبد الرجل الدي توى استلاب امتعته وإذا ذات هذا اللصعبد المجلد و يطرح على راسو من قمة الكابيتولينس. اما اذا كان ولدا قاصرا فيعاقب حسما يرثى الحاكم

ويعوض الرجل المسروق ما فقدهُ

المادة الثالثة . من يقتل لصاً قد اشهر سلاحًا لا يعاقب على قتله

المادة اكخامسة . من يسرق خنية بدفع ثمن ما يسرقة مضاعفًا

المادة السادسة . من يعند على غيره و يقطع اشجاره يدفع ٢٥ قصًا

نحاسيا عن كل شجرة يقطعها

المادة السابعة . ﴿ مِن باتِ بَسَمَان غيرهِ خَفيةٌ ويدوس زرعة او يحصدهُ

بشنق في ذلك المكان ويكون قتلة بمثابة ذبجة نقدم لسيرس إلهة الزراعة ولكن اذاكان المجاني ولدًا قاصرًا يقاص بما يرئيمو الحاكم سناسبًا ويغرم بدفع ثمن ما اتلفة مضاعفًا

المادة الغامنة · اذا عنا الرجل المسروق منة شيء عن المارق او تطافقا يعاف اللص من كل عقاب

المادة العاسعة.

لا يمنبرالزمانعلى الاطلاق حقّالملك الامتمة المسلوية ولا يحق لغريب ان بملك مال روماني وطني لسبب

ظول منة استيلاً توعليه

المادة العاشرة. اذا خان المؤتمن وتصرّف بالأمانة يدفع قيمتها مضاعنة

الماة المحادية عشرة من وجد مالة عند رجل قد استولى عليه بخيانة فليشك أمره الى القاضي الذي يقيم حكماً لتحقيق الدعوى ويغرم المالك غير الشرعي بدفع ضعف قيهة ما اتلغة من ذلك المال أ

المادة الثانية عشرة. اذا سرق عبد بامرمولاه شيئًا خنية او اتلفة يسلم العبد الى الرجل المسروق منة كتعويض ما خسرهُ

اللوح الثالث

في القرض والاستقراض وحقوق الدائن على المديون

المادة الاولى . . . من ياخد ربا آكثر من وإحد بالمائة يغرم بدفع قيمة

ما اقرضة اربع مرار

من يقرُّ بدين او يحكم عليه به يمهل ثلثين يوماً ليوفية

المادة الثانية .

وإذا لم يستطع بعد ذلك ايناء ُ مجضر لدى الناضي اذا لم يوف المديون دينة ولم مجد كنيلاً بكن الداش

المادة الثالثة -

ان يجي، بوالى منزلو وينيدهُ بسلسلة حديدية لا يزيد وزنها عن المحبسة عشر رطلاً اوروبياً

المادة الرابعة .

اذا ابي المديون المقبوض عليه او لم يقدر ان بنغق من ماله يقدم له الدائن طعامهٔ

المادة اكخامسة .

يسجن الدائن المديون ستين بومًا ثم يعرضة في السوق ثلثة ايام معلنًا قيمة دينه

المادة السادسة .

اذكان رجل مديونًا لكشيرين يقطع جسدهُ في اليوم الثالث من عرضو بالسوق قطعًا يقتسمها الدائنون ال بباع للفرباً والساكنين وراً ونهر النيبر

اللوح الرابع

في حقوق الآبآء على البنين

المادة الاولى . للاب حق ان يريي اويقتل او يبيع بنيهِ الشرعيهِن متى أراد

المادة الثانية . لا سلطة للأمب على ولِدمِ اذا باعة ثلث مرار

المادة الثالثة . اذا ولد للرجل ولد أشوه فلينتلة حالاً

المادة الرابعة . على الولد ان يعيل اباهُ متى افتقر وإحناج وإذا كان

77	
الاب قد اهمل تربينة ولم يعلمة مهنة فلا مجبر على	
اعالتو	
ابن الزني غير مجبر أن أُيشتغل لاعالة ابيو	المادة الخامسة -
اللوح انخامس	
في الميراث وما يتعلق به	
اذا مات رجل عن اولاد نوزع تركنة بينهم وإذا	المادة الاولى.
كان اولاده قاصر بن بوكل أمرهم الى الوصي الذي عينة	
اذا مات رجل ولم يكن له عقب ولم يوص بالولاحد	المادة الثانية .
يرثة اقرب انسبا و	
اذا مات عبد معنق ولم يكن لهٔ اولاد يرثهٔ مولاهٔ	الماد ة الثا لثة .
اوبنوهٔ	
اذا مات مديون بوفي دينة من التركة وما يبقي بعد	المادة الرابعة .
ذلك بوزع بين الوارثين	
اذا ماترجل عن ولد قاصر ولم يعين لهُ وصيًا يتولى	المادة اكخامسة .
امره اقرب انسبآمي	

المادة السادسة. أذا جنّ رجل اواصبح مسرفًا بتولى ادارة اعمالو احد افربا ثو او رجل من عائلتو اذا لم يكن له افربا ،

اللوحالسادس في البيع والشرآء

يلزم ان يكون البيع صريحاً المادة الاولى.

اذا حرر عبد بشرط ان يدفع مقدارًا من النقود ثم بيع بعد ذلك يعنق متى نقد مولاه الدراهم المفر وضة

المادة الثالثة -

المادة الثانية .

لايحق لاحد ان بملك سلعة لم يدفع ثمنها إن مرور الزمان في العقارات عامات وفي الامتعة المادة الرابعة .

المنقولة عام وإحد

برحج في الدعاوي حق المالك وفي اكخصومات على المادة اكخامسة . الحرية وإلاستعبادحق طالب الحرية

اللوح السابع

في الجنايات والاضرار

اذا اتلفت بهيمة شيئًا في بستان احد ياخذ صاحب المادة الاولى . البستان تعويضا اوالبهيمة

اذاكان لك عمود ووجدتة في بيت اوكرمرجلاخر المادة الثانية .

فلا تنقضذلك البيت اوتخرب الكرمة ولكن خذضعف

قيمة الشيء المسلوب

من بحرق بيت غيره او يشعل قيمة فليسجر . و يجلد المادة الثالثة . ويحرقولكن اذاكان ما اناه عن غير عمد فليمطر تعويضا وإذاكان فقيرًا بؤدب

المادة الرابعة . يعاقب انجاني بمثل ما جنت يداه وإذا رضي المضرور

نعو يضًا يمغي عنه

المادة اكخامسة . من ضرب معنقاً فغلك له عظمة من جسده يعطو ثلثماثة رطل نحاساً ولعبد ماغة وخمسين

المادة السادسة . من يلطم رجالاً او يشتمة ينقدهُ خمسة وعشر بن قصانحاسيا

المادة السابعة . من يذم رجلاً بكلام مهين او ابيات تنضحة وتعطل صيتة مجلد

المادة الثامنة. من شهد مرة في دعوى ثم رفض الشهادة يرذل ولا نقوم شهادته فيها بعد

المادة الناسمة . من شهد بالزور يظرح على راسو من قمة الكابيتولينوس

المادة العاشرة . من قتل معنقًا اوسحرهُ اوسمهُ يعدم كفائل

المادة الحادية عشرة . من يقتل أبًا او امًا يوضع في كيس جلد و يطرج في المهر

المادة الثانية عشرة . اذا أهمل الوصي اشغال القاصر ينبه على اهاله وإذا اختلس منه شيئًا برد عليه قيمة ما أخذه مضاعنة

المادة التالثة عشرة . اذا غش الوليّ نابعة بعد محنقرًا مرذولاً

اللوح الثامن في الاملاك خارج المدينة يترك بين المناز لمجال عرضة قدمان ونصف

المادة الاولى.

يمكن المتماقدين ان يجرط ما يتنقون عليه بشرط الا	المادة الثانية .
بخالفوا الشرائع الجومية	
اذا اختلف جاران على حدود أرضها يقيم القاضي	المادة الثالثة .
حَكِمًا للنظرفي ذلك	
اذاكانت شجرة تؤذي بظلها بستانا آخر نقطع اغصانها	الماذة الرابعة .
على علو خمس عشر قدمًا	
اذا سقطت أنمار شجرة في البستان المجاور فلصاحبها	المادة اكخامسه .
اكحق أن يجمع تلك الاثمار	
اذا عمل رجل قناة في بستان لصرف مياه المطرمنة	المادة السادسة .
الى اكحفل المجاور يفيم القاضي حكماً لتقدير الضرر ومنعه	
اذا كانت الطريق مستقيمة يكون عرضها تماني	المادة السابعة .
اقدام وإلا فست عشرة قدمًا	
اداكانت الطريق الواقعة بين حقلين ردية يكن	المادة الثامنة -
المسافر ان يمر في انحمل الذي يخنارهُ	
1 11 111	
اللوح التاسع	
في حقوق العوام	
انجميع في انحفوق سوآ .	المادة الاولى .
المديون الذي استعبد وإعنق والغربآء الذبن	المادة الثانية .
عصوا وثابوا الى الطاعة يسخون حقوقهم القديمة	
القاضي الذي ياخذ الرشوة يعد مجرمًا	المادة الثالثة .
الدعاوى المقامة على رجل روماني وطني بشان	المادة الرابعة .
حياته وحريته وحقوقه تعرض في محل الاجتماع	

المادة انخامسة . يقيم الشعب منتشين لينحصول الدعاوى المهة

المادة السادسة . الذِّين يلتئمون ليلاَّ في المدينة بُلاجل القآء النتن

يقتلون

المادة السابعة . كُلّ من بحرّض غريبًا على محاربة رومية او بسلم رجلاً وطنيًا الى غريب يقتل

المادة الثامنة · القوانين التي يضعها الشعب بشان امر ما تبطل المنطب المنط المنطب المنطب المنطب المنطب المنطب المنطب المنطب المنطب المنط

اللوج العاشر في انجنازات طِلاَتْم

لا يدفن ميت ولا بحرق داخل المدينة

المادة الاولى . المادة الثانية .

لا بجوز الاسراف في نجهيز الميت ولا الصراخ والبكآ . الشديد عليه

المادة الثالثة · انخشب الذي يجرق بو الميت لا يقطع بمشار ولا يصقل .

المادة الرابعة . لايلبس الميت اكثر من ثلثة اثواب موشية بالارجوان ولا يستخدم للاحنفال يجنازته اكثر من عشرة مزمر بن

المادة المخامسة . لا يجوز للنسآء أن بلطين وجوهين أو يشوهن

اجسادهنَّ او يصرخن صراخًا قميحًا المادة السادسة . لا مجوز أخذ قطعة من جثة الميت للاحنفال

مجنازنو مرَّةً أخرى لا اذا مات في الحرب اوغريبًا

المادة المعابعة . لا مجوز تحنيط العبيد ولا معاطاة المسكرات في المآتم ولا تطيب جثث الموتى

المادة الثامنة. لا يجوز احضار آكاليل وقواربر طيب الى المآتم

المادة التاسعة.

اذا استحق الميت آكليلاً في الالعابِ العمومية ٍ لمهارتو

اولمهارة عبيد و او سرعة خيلو فليوَّ بن وليستأ ذن افربا و أي تكليلو مدة الايام السبعة التي يبقى بها في اليبت وحيفا يدفن

المادة العاشرة . لا يحنفل للميت الأعجنازة وإحدة ولا يوسد الاعلى فراش وإحد

المادة الحادية عشرة لا يجوز استَعَالَ الذهب في المجنازة الا اذا ربط حنك الميت مخيط ذهبي فندفن المجثة مع المخيط

المادة الثانية عشرة . يدفن الميت او يحرق في مكان يبعد عن المناز ل ستين قدمًا على الاقال الا اذا رضي صاحب المنزل سخاللة

ذلك فيجوز

المادة الثالثة عشرة. لا يعتبر مرور الزمان حتًا لملك المدافن

اللوح الحادي عشر فيعبادة الآلمة

المادة الاولى. على المرم ان ياني الاجتماعات الدينية بطهارة وورع وإذا لم يفعل ذلك فلتنتغ منة الآلمة

المادة الثانية . لايجوزلاحد ان يعبد سرًّا آلمة جديدة وغريبة ما لم ياذن بذلك اولو الامر بتمتع كل بالمياكل التي شادها أجداده والكهوف المادة النالثة المقدسة التي في حقوله وللساجد التي تجنمع فيها أرواج اسلافه وليجركل وإحد الاحنفالات الدينية التي اعنادها آكرم آلمة الممآء وإلذين ارنقط بنضيلتهم الى مصاف المادة الرابعة . الآلمة نظير أركيلس وباكخس وروملس اكخ المادة اكخامسة . اعنبر الصفات الحسنة التي ارتقت بها الابطال الى السام المة نحو النهم والنضيلة والتقوى والأمانة وإبن لما هيآكل ولكن اياك وعبادة القبائح المادة السادسة . راع الاحنفالات الماموربها لا تسمع الدعاوي في ايام الاعياد . بلزم العبيد ان المادة السابعة . يجنفلط بالاعياد بعد انجاز اشغالم بقدم الكهنة للآلمة في ايام معلومة قرابين من انمار المادة الثامنة . الارض وفي ايام اخرى عسلا ولولادًا اما ذبيحة الاولاد فتقدم في آخر السنة ونخنار حسيا يامر الاله ونقسم الكهنة الى اقسام مخنلفة وتكون خاضعة لاحبار عظام لا يؤذن للنسآء ان مجضرن الذبائح المقدمة ليلاً المادة التاسعة . ولا ان يعلمن الاسرار الماخوذة عن اليونانيين وككت يكنهن حضور ذبائح الشعب العادية وتعلم اسرار الالهة من سرق شيئًا للالهة يقتل المادة العاشرة. المادة الحادية عشرة . من يحنث في بينو فلتمتة الآلمة ولترذلة الناس المادة الثانية عشرة . من يزن بقريبة لا يحل له زطجها يقتل

المادة الثالثة عشرة. يلزم ايناً م النذور غير ان الاشرار محظور عليهم نقديم قرابين للآلهة

الماذة الرابعة عشرة. لا نقف حقلك واقتصد فيا نقدمة قربانًا ومن يقف المادة الرابعة عشرة .

المادة الخامسة عشرة . احفظ دأتما اعيادك العائلية

المادة السادسة عشرة. من أخطأ فليكفر عن خطاياه ومن لا ينعل ذلك يعد كافرًا

اللوح الثاني عشر

في الزواج وحنوق الرجل

المادة الاولى. اذا سكنت امرأة مع رجل عاماً كاملاً ولم تغب ثلث ليال تعد زوجنة

المادة الثانية · اذا زنت امرأة او سكرت يكن رجلها ان يقتلها ان رضي بذلك اهلها

المادة اليالثة . اذا طلق رجل امرأته فلياخذ منها مناتج منزلووليعطها المتعنها وما احضرته عند عقد النكاح

المادة الرابعة · الولدالذي تلدهُ الثيّب بعد موت زوجها بعشرة أشهر يعد شرعيًا

المادة اكخامسة . لا يجوز للشرفآ . ان يتزوجوا من العوام

انتهت

قال سيسرون الخطيب الروماني الشهيران قطانين الاثني عشر لوحاً تفضل على جميع كتب الفلاسنة وبالمحتيقة اذا تبصرنا فيها معتبرين الزمان الذي وضعت به نجدها مشكاة هدى قد سطعت في ليل ذلك المعصر الدامس كيف لا وهي الآمرة بالعدل والتساوي ولمعاقبة الشريف القابض على عان الاحكام منى اقترف ذنباكا تعاقب احقر العوام اذلا فرق بينها في المحنوق ولا امتياز لاحد مها علا مقامة الا انهاكانت تجيز للدائن القاسي وللاب الوحشي ان بعامل الاول مديونة والثاني ولده معاملة بربرية تنفر منها الطباع و ياباها الذوق السليم وقد اضيف اليها على مرّ الزمان قطانين اخرى كثيرة حتى انة في عهد الامبراطور جوستنيان بلغ الدستور الفي مجلد فامر هذا الملك ان تحصر الشريعة في اسفار قليلة ليمكن تداولها ولدراكها فتم له ما اراده وجعت الشرائع الجديدة في اربعة مجلدات باقية الى الان وهي المعروفة بالقانون الروماني المدني الذي يحسب اساس دستور المالك المتمدنة

ورأى الرومانيون من الدسمنير لاسيا من زعيهم ابيوس كلوديوس ظلم وفواحش الطاركوينيبن لانهم بعد ان عدلوا ليغشوا الشعب ويحملئ على انتخابهم مرة اخرى أخذوا برتكبون المنكرات ويحللون المحرمات وكان لكل منهم شرط يسعون في اجرآء ما ير ومونة فمل العوام منهم وستمول المحيوة لافعالهم الوحشيه ولم يكن أحد اذذاك بامن على عرضو ولا مالو لان كل شيء كان مباحًا لاولئك العتاة ولتا بعيهم النجار فكانهم قدسنوا الشرائع ليخالفوها وإعلنوا العدل ليجور ول علنًا و يظهر واقع سورتهم ولما انقضت السنة الثانية ابول الاستقالة من مناصبهم و بقول قابضين على زمام الاحكام بلا انتخاب قانوني على رغم المجمع

ونظر أبوس احد الولاة العشرة ذات يوم ابنة عامية بديعة الحسن ولجال اسمها فرجينيافشغف بهاوتيمة هوهاوكانت فرجينها تقية فاضلة تحب المعنة والكاللة لك لم يستطع أيوس اغرا عما بتملقو ولم يكنة صيدها بشرك وعوده بل ذهب اجتهاده في استالتها وإستالتم ربيتها ادراج الرياح فصد حينه الحاكيل وانحداع ولمر تابعة ان يقبض عليها باية وسيلة بستحسنها ويراها موافقة لليل مناه ، وكان تابعة هذا أروغ من قطب وإحيل من ضب مشهوراً بكره وخبيه فبينا كانت فرجينيا راجعة يوما الى منزلما قبض عليها التابع المذكور وكاد يبلغ مار بة ويبلغ ولية منها مشتهاه لولم يعترض المجمهور الذي ابصر دموع الابنة ونواحها فاشنق منها وسالة عرض دعواه للقاضي ليحكم لة او عليه فرفع التابع شكواه الى أببوس مدعيا ان الابنة امة قد ولدت في بينه وقد سرقت وفي طفلة و بيعت لامرأة فرجينيوس الذي يظنة الناس أباها وإنة مستعد أن يقدم شهودا يشهدون المحقد مقاله و بنا على ذلك طلب تسليم الابنة اليه لانة شمولاها قائلاً انه يحضرها منى أتى فرجينيوس وإثبت كونة أماها الشرعي

وسع أسيليوس خطيب فرجينيا ما حدث فبادر الى النورم عدواً وتخلل الجمهور حتى وصل الى فرجينيا فضها اليه وصرخ قائلاً باأبيوس لا شيء يفصلني عن حبيبتي سوى الموت فاقتلني ان شنت ستر خداعك ومكرك وإعلم اني مستعد أن ادافع عنها الى أن أشرب كاس حني العلك توليت الاحكام وأ بطلت وظيفة وكلا والشعب لمخلو لك المجو وتهتك عرض النسآء وتفض بكارة العذارى ألم يكفك ما فعلت وما تفعل من المظالم حتى عمدت الى تدنيس الطهارة ونزع المفقة ألم تدر ان فرجينيا في خطيبتي وإنى أروم زواجها طاهرة بلاعب وإنت أيها الشعب الروماني أساً لك حماية امرأتي وانتم أيها المجنود أطلب اليكم صيانة ابنة رفيقكم فرجينيوس منة غيابه ولا تخشط باساً لان الآلمة والناس معنا

فهاج المجمهور جدًا عند ساعه كلام أسليوس وآكره أبيوس على ارجاء الدعوى الى الغد حتى يحضر فرجينيوس الذي خرج في ذلك الحير مع الجنود لمحار بة الصابنيين وإلاكوبين وفي اليوم الثاني أتى فرجينيوس بآكرًا

لانهٔ علم بما جری فاسرع الی رومیة لیحامی عن ابنتو و بّنتاشها من مخالب ّمن بروم افتراسها وهتك عرضها بين الملاولما التأم الشعب أقبلت فرجينيا الى محل الاجتماع وإلكاً بة تلوح على محياها البديع والعبرات تتساقط من جنونها فوق وجنتيها المحبرتين من انخجل واكحزيث فشخصت اليها الابصار وحارت في معاني حسنها البصاءر ورآها أبيوس فذاب شوقًا وإحس ان الموت أخف وطأة وإهون عذابًا مرح هجر هذه الغزالة الشاردة لذلك صمٌّ عن ساع حجم فرجينيوس الدامغة وحكم بها في الحال لتابعو الخبيث اكخادم شهوات وليَّه العاني بردا ٓءَ ودنآءَ وككمَا هيهات هيهات ان يبلغ ما ما نمناهُ ولِن مجفق امانية وما نولهُ اذ فرجينيوس حينما أبصر مكر أبيوس وغدرهُ طلب اليهِ ان يسمح لهُ بوداع ابنتهِ فاذنلهُ فتقدم الى فرجينيا وإستل مدية وقال لها يا ابنتي هذه هي الطريقة التي بها ننجين من العبودية والعار ثم ضربها بها ضربة ستنها كاس المنون وسحب مدينة من صدرها وهي نقطر دُمَّا وَقَالَ لاينوس بهذا الدم أسال آلهة انجحيم سلب معجنك وإخترق على النور الجموع وولى هاربًا على رغم أبيوس وأعوانه لان الشعب أسعنه على الهزية فاني المعسكر وحدث الجنود بجديثوثم رفع يدبو الى السآء وقال اشهدي أينها الآلمة ان أبيوس وحدهُ هوالمذنب لانة قد أجبرني بنعالدِ أن اجري ما أجرينة ولننم بارفافي احلفكم الا تبعدوني عنكم كام قاتل سفك دم ابنته ظلًا بل اعلمول اني كنت أود فدآء حياتها سفسي لوأ مكنها أن نعيش حرة عنينة ولكنّ ذلك الجائر العاني أراد استعبادها لينسني لة هنك ستر عنتها فيا قساوتي اذَّا لا شفقة وحنو ولقد آثرت موتها على حياتيم بالنضيمة وإلذل وآمل انكم تاخذون بيدي لنثأ رها وإلا ستكدا فثارت الحمية بانجنودكافة ولعنط الدسمفير الباغين ورجعوا الى رومية مصميين على خلعهم وتنصيب وكلاء للشعب ومن هناك ذهبول مع من تبعهم الى انجبل المقدس سنة ٤٤٨ ق بم ولم يرجعول منة قبل ان أ بطلت حكومة

العشرة ولاة ورضي المجلس باقامة قنصلين ووكلاً للشعب أما أبيوس عاشق فرجينيا فات في السجن قبل النظر في دعواه و يظن بعض المؤرخينانة مات قتلاً وجهز الفنصلان بعد ذالك عساكر وخرجا لفنال الصابنيين وإلاكوبين الذين ظلوا مجاهرين بالعدوان فكسراهم وشئنا شملم ودخلا الى رومية محنفلين بنصرتها

الفصل الخامس

ان تاريخ الامة الرومانية لحري أن يعد تاريخ أخلاق البشر على اختلاف مراتبهم في معارج التمدن والنلاح لابل هو المرآة التي تري الانسان صورة ما خفي عليه من طباعه وفعاله فتظهر له جلبًا طبع المره ان كبيرًا او صغيرًا وميله الى الاستبداد والظلم ابتفاء نيل أمر حقير بعظمة له الوه فيسعى لادراك ولو بذل دونه النفيس وحمل لاجله من العناء حملاً نتبلاً وثبين لذوي الاستبصار ضعف طبيعتنا المجانحة على رغمنا الى استحسان المجديد ولو فائته طلاوة القديم ورغبتنا في تغيير الاحوال متذكر بن الماضي وراجين المستقبل غير متمتعين من المحاضر بسوى اتعابه وهومه لاننا لا فيرة وعليه فالشعب بعد ان أبطل حكومة الدسمنيركا ذكرنا عاد الى عبره وعليه فالشعب بعد ان أبطل حكومة الدسمنيركا ذكرنا عاد الى عبره الوراج لا يتم الا بالرضى والاختياركان ذلك المنع فاسد وداعيًا الن الزواج لا يتم الا بالرضى والاختياركان ذلك المنع فاسد وداعيًا الى انارة الغض والدين وداعيًا

وإقام الرومانيون سنة ٤٤٤ ق.م منتشين مجصيان الشعب حسب ترتيب الملك سرفيوس طليوس وخولوها المحق باشهار ذنوب المذنبين واصلاح العوائد ونفسيم المجمهور الى فرق ورتب وتسجيل اسمآء الغرسان والآبآء اعضآء المجلس العاني فكانت سلطتها عامة واوامرها نافذة المذلك خافها المجميع وإعتبروها ناصري الشرائع وحاميي العدل والديانة والعوائد اما انتخابها فكان من المكبرآء لمدة خمسة اعوام في السنيمن الاول ولمدة أنمية عشر شهرًا فيا بعد

وعلم العوام ان التوة في الانحاد والتعاون ورأوا فوزه بكل ما طلبوة بالحاح وتبات فنو ولم تخنيض سلطة الشرفاء وعولوا على مشاركتهم في السيادة ملتمسين من المجلس سخهم حق انتخاب احد القنصلين منهم فابي المجلس بادى، بدء انالتهم سؤهم إلا انه لما اشتد الخصام وكثرت الفتن بسبب ذلك الفى منصب الفنصلين وقرر سنة ٤٤٤ استبدالها بستة ولاة عسكر بين يتخبون من الفريقين فسر الشعب جداً وعداً هذا الامر نصرة على الاعيان الا انه انتخب الولاة المذكورين من القوم الشرفاء فكانة قد ادرك فضل تلك النثة فاعطى الفوس باريها مرتضياً فقط بنيل حقوق حرمها قبلاً

اما العظام فكانوا بجهدون دامًا في ارجاع المحكومة الاولية واحباط اعال المجهور لذلك كان نارة بتولى احكام رومية فنصلات ونارة ولاة عكر بون حسب نجاح وإنخذال أحد المحزبين ايام الانتخاب ولما كانت الحروب في هذا الزمان لا تستلزم ننقات عظيمة لان المجبوش كانت عديمة الترتيب لا نعرف سلاحاً غير ما اوجده الاسان من ذلك في ابتداء نظام الهيئات الاجناعية ولا تدرك حقوقاً للغرباء سوى ما تمليم المتوة ونقرره الاطاع كان الرومانيون ومن بجاوره في قتال دائم وغروات متتابعة الالاعاد وب لم نكن مهمة او بالاحرى لم تات بنتائج مهمة لذلك لم نتصد لذكرها بالتنصيل بل اجتزأ نا بالاشارة اليها لضيق المقام وخوقاً من ملل

القارئ هذا وقد رأينا في ما مضى كيف ان الشعب رفض مرارًا تجهيز الجنود اللازمة لمقاتلة الاعدآء الذبن كانول يهاجمون رومية لان انجندي اذكان غير ماجور على خدمته العسكرية كان اذا نقدم الى الحرب ولم مخلفة احدُ م في بيتو بهمل حرث بستانه و يستدين مالاً من المثرين بربا فاحش فيصبح إن طالت الحرب أسيرًا في قبضة دا ثنو متقلبًا على فراش الذل والتهر وما ذاك لالانة خاطر بنفسو دفاعًا عن حرية وطنو ولقد احدث هذا الامر ارتباكاً عظماً فدفعًا لذلك امر المجلس بنقد المجندي اجر ويومية تكنيه مؤونة العذاب والضنك وتجعلة أطوع لاوامر القواد وتمكن اوليآ الامور من اطالة مدة الحصار والتنال حتى ينالط الفوز على العدى وكانت الجمهورية حين نشاتها في عهد القنصل بو بليكولا قد اقامت خازنين يجيبان المكوس ويدفعان الننقات اللازمة للحكومة مقدمين بذلك حسابًا مدققًا فامر المجلس بتنصيب خازنين آخرين برافقارت انجيش وينقدانه اجرتة وإلدراه التي بجناجها وفرض على الوطنيبن مكوسًا اخرى قيامًا بهذه المصاريف ولقد نجع في انفاذ ما رتبهُ على رغم وكلا م الشعب الذبن كانوا يغتنمون كل فرصة لاثارة الفتنة املآ ان بجطيط سلطة الاعيان ويرفعوا شانهم غير مكترثير لصائح المحمهور في أكثر الاحوال

وكانت في أقدم وإحصن مدن أتروريا وهي تبعد أثني عشر ميلاً عن رومية وكانت في أقدم وإحصن مدن أتروريا وهي تبعد أثني عشر ميلاً عن رومية وكانت في أقدم عداوة للرومانيين وإعظم الام المجاورة باساً وإكثرها اقدامًا ولقد جرت بينم و بين شعب رومية حروب عديدة اتينا على ذكر بعضها وإهلنا البعض الاخر هربًا من الاسهاب الحل الاانة حدث في سنة ٤٧٧ ق.م وقعة عظيمة عند نهر كريرا مات فيها ثلثاثة وستة رجال فاييهن (اسم عائلة رومانية شريفة) وإربعة الاف رجل من تابعيهم وهكذا

سنة ٥٠٥ ق . محاربة هذه المدينة والاستيلاء عليها فارسل المجنود والفرسان لمحاصرتها فدامت الحرب عشرة أعطم لان فيّاكانت حصينة كما قلنا ولم بكن الرومانيون يملكون او يعرفون حينتار من آلات انحصارشيئا ولقد كادوا يسأمون من الهجوم والنتال ويتركون المدينة وشامها لولم يقرالجلس فوريوس كاملس دكتانورا فهذا البطل الصنديد المشهور بشجاعنه وتدبيره احيا بتعينهِ قائدًا في قلوب الجميع رجآء الغلبة فاسرع الشرفآء ليلعلم اليهِ وتباروا في التجند تحت رايتهِ فتقدم بهم وحارب النلربين وإلكابنيهن الذبن زحفط لمساعدة الاعدآء فكسرهم وشنت شملهم ثم مشى الى المعسكر وإصلح انحصار بان رتسب الجنود وشجعم وبني مثاريس وكما رأىان الاستيلام على المدينة بالهجوم محال عمد الى اكحيلة فعمل امرًا لم يسبقهُ الههِ أحد من القواد وذلك انه بيناكان بهاجم المحاصر بن ليشغلهم بالقتال كان قسم من عسكره مشتغلاً بجفر قناة تحت الارض تصل الى داخل القلعة وحيناتم العمل أمراكجنودان نهجم على الاسوارفالتقاها الفيون بشجاعة وثبات اما القسم الذي دخل التناة فازال حالاً التراب الذي بفي ساترًا العمل عرب اعين الاعدآء ووكم القلعة بغتةً وتفرق في جميع الانحآء فقاتل النيين وفتح أبول، المدينة فدخلها الرومانيون وقتلول من لم يستسلم لهم من اهلها وجمع كاملس الاسلاب ووزعها بين العساكر ثم رجع الى رومية فوكجها محنفلا بنصرته وذهب الى الكابيتولينس فيمركبة فاخرة وكبيرة تجرها أربعة أفراس بيضا مكاللج وحيث ان الخيول البيضاء لم نسخدم قبل الالجر مركبة الاله جوبيتر والشمس غضب الشعب بعد فرحة بانتصار هذا انجبار العظيم ونفرت القلوب منة وقسم المجلس اراضي فيّ بين الرومانيبن فنال كل رجّل حَرّ منهم سبعة فدادين

وفي سنة ٢٩٢ خرج كاملس بالمجيوش لنتال الفالمريين وكان عازمًا على اطالة الحرب ليشغل العلم ويمنعهم من اثارة الفتن كما هو دامهم

في زمن السلام منذ انشآء المجمهورية الا انشهامته والحوادث قضت بخلاف ما نوى لان الفالريين بعد ما قاتلط قتال الابطال لم يكنهم النبات امام عدومُ المفطر وجنوده الضراغم فانكفوا الى المديتة وعولوا على الدفاع او يموتط جميعًا فدى الحرية والوطن وكان في المدينة مدرّس يعلم اولاد الاغنيآ -والاعيان ويهذبهم وكان معناداً ان بخرج بهم كل يوم خارج الاسوار قصد التنزُّه فاتفق انهُ نقدم مرةً الى معسكر الرومانيبن وخلا مع كاملس وقال لة ابشر فقد بلغت المراد ونلت الظفر الحلو بلا عنا - لاني قد أحضرت لك هولآء الاولاد رهائن نقبض عليهم ولا تسلُّهم الا بتسلم المدينة قال هذا وهن برجو جزآء على فعلو الذميم غير عالم اله من مخاطبه رجل أبي بانف من الخيانة والدنآءة وعندهُ الموت أهون من العار وبنآء عليه غضب كاملس وإمر الشرط بتقييده واعطى الاولاد عصيًا ليضربو فساقوه امامهم كالبعير حتى دخلوا العاب المدينة سالمين وبلغ انخبر الكبرآء فاستعظموه وزاد اعتبارهم للقائد الروماني وصممواعلى مهادنته فرض كاملس باجابة طلبهم بشرط ان ينقدوه مقدارًا من المدراج فلبول امرهُ طائعين فعقد معهر صلحًا ورجع الى رومية ظافرًا

ومعلوم أن المحسد دآ ثم كمين في صدور ذوي البصائر الضعينة الذبن الاستطيعون نيل ما فاز به محسوده فيسعول في احباط اعاله وإذلاله بالاراجيف والنميمة نابذبن صائح الوطن وما نتنضيه الانسانية و بحكم به العدل كأنهم وهم ضن هيئة اجتماعية تائهون في بوادي الظلم وقنار المكر وهكذا نرى أعداً آماره تزداد دائماً بازدياد شهرته وفضله ونجد كاملس بعد ظنره العظم هدفاً لسهام الوقيعة ونهم الحاسدين الذبن طلبول محاكمتة مدعين انة اختلس اموالاً للجمهور عند افتتاح في اما هي فابي الاسماد غادر المدينة ورحل الى ارديا قبل انة سأل الا كمة عند خروجه من رومية انتقاماً

من مواطنيهِ ان تجعلهم ياسفون على فقده وبجناجون اليهِ عن قليل وكان في كلوزيوم وهي مدينة أترورية رجل وجيه يدعي أرونس ربى ولدًا يتيماً بديع اكحسن وإنجمال وغنيًا جدًا اسمة لوكومو فهذا الغلام لما ترعرع و بلغ أشدهُ احب امرأة وصيه التي هامت به كهامه بها وحيث ان نظرات الحب لا تخفي ظهر امر هواها سريعًا مخطف لوكومو اذ ذاك محبوبته من منزل بعلها وعاش معها رغدًا ولم يستطع أرونس ان يسترد امرأتهٔ لان الغلام رشا النضاة فحاز بوه ولم يصغوا لشكوى خصمه وإنع على الكلوز بين فصادقوه وغضوا الطرف عن نجوره وحبنما رأى أرونس ظلم اكحكام خرج من المدينة ولجيء الى الغاليين السانونيين القاطنين في الاراضي الواقعة الي المجانب انجنوبي الشرقي مزين مدينة باريس الفرنسوية وحثهم على محاربة كلوزيوم وإصناً لم جمال البلاد ووفن غلالها وسقاه خمرًا اتي بها من هناك فاستطابوها وعولوا علىغزو الاراضي المشار البها ليتمتعوا بطيباتها وبرشفوا من صهبائها فاجناز جنوده جبال الالب وتوغلوا في البلاد مدة ستة اعوام وهم ينهبون أموال السكان ويتنعبون بما رزقول الى ان قصدول أخيرًا محاربة كلوزيوم ارضآءً لارونس دليلهم فانوها وحاصروها سنة . ٢٩ ق. م ولما طال الحصار على الكلوز بين بعثول برسل الى الرومانيين يطلبون منهم امدادًا فارسل المجلس العالي الى الغاليين ثلثة سفراً ، اولاد فابيوس أمبستوس يامرونهم بكف العدوإن فسخرمنهم برنس رئيس الغاليبن وردهم خائبين فحنقط جدًا وإنضهوا الى جيش الكلوز بين وحدث أن أحدهم وهو كونتوس فابيوس قنل قائدًا غاليًا شهيرًا بين قومه ولما علم برنس بذلك غضب وعول على قتال الرومانيين لانسفرا . هم قد خالفط القطنين المرعية بين الام وإنتصر والككوز بين فرفع الحصار في الحال وثقدم الى رومية سنة ٢٨٦ ق.م وبلغ ذلك الرومانيين فالتقوُّ عند نهر اليا على بعد احد عشر ميلاً من مدينتهم بجيش جهزوه عجلاً الا انهم لم يستطيعوا الثبات

طويلاً امام اعدا تمم لضعف قوادهم اولانهم خافوا من بسالة الغاليبن وصياحهم الشبيه بعوا م الذئاب فنغرول في تلك الارض منهزمين ثم أتوا رومية فدخلوها مذعور بن والمتجافئ الى قلمة الكابيتولينوس وتمكنوا من نقل الزاد والسلاج اليها لان برنس لم يتا ثرهم بل تخلف ثلثة ابام ليوزع بين عساكره الاسلاب التياغتنها فنجت رومية بهذه المدة من الخراب التام لانها قدرت على الاستعداد ولما حكانت القلمة لا تسع جميع الرومانيهن خرجت جماعة من العوام وتغرقت في البلاد وبني الشيوخ في منازلم فقتلم الغاليون وحرقوا المدينة وإذعلوا صعوبة الاستيلاء على قلعة الكابيتولينوس ولىن ذلك يستلزم زمناً طويلاً أرسلوا قساً من العساكر ليغزو الام المجاورة وياني بالقوت الكافي

و بلغ كاملس خبر المصائب الني طرأت على وطنه فاسف غاية الاسف ونسي لدى تلك النوازل المجلى ما أوصلة اليه قومة من الاضرار و بات حائرًا فيا يفعل ليفرج كربة مواطنيه حتى درى برياد فرقة من الفاليبن في المباش فنهض اذ ذاك نهضة اسير حل عقالة وسال والي المدينة المنفي اليها ان ياذف له في تجهيز جيش يقطع به دابر المنسدين و ينتقم لاخوانه من اقوام أذاقوه النكال وانزلوا بهم ما لم يكن لهم بحسبان فاولاه الوالي ما طلبة حينئذ زحف كاملس بمن تبعة الى حيث حل الفاليون وصبر قليلاً حتى ادلم الليل فانقض وعساكره على الاعداء وهم نيام انقضاض الصواعق واعمل بهم السيف البتار الى مطلع المجر فارداه جيماً

وذاع خبرهذه المعمعة في تلك الاصقاع وكان الرومانيون الذين غادرول المدينة والذين انكسرول امام الغاليبن عند نهر أليا قد لعبت بهم أيدي سبا فلما علموا بنوز كاملس غير المنتظر بادرول اليومسرعين وإقبلوا عليو متجندين تحت لوائوكان النصر الذي فارقهم حينًا من الزمان لفراق كاملس قد عاودهم لعود هذا البطل اليهم ولم بردكاملس تولي قيادة المجيش قبل ان يعينة المجلس في الكابيتولهنوس غير آنة دون الوصول الى المجلس ولبلاغ اوامره غصص المنون اذ جنود الاعداء كانت محيطة بتلك الرابية احاطة الاسورة بالمعاصم ولقد كاد يذهب انتصاره الاخير سدى و يحسي امل العساكر المجمعة حولة فشلاً لولا جسارة وغين رجل روماني اسمة كومينيوس الذي ارتق الى تلك الرابية في الليل سرًّا و بعد ان أخذ الاوامر اللازمة بتعيبن كاملس دكتاتورًّا رجع الى معسكره من حيث جاء

وابصر المحاصرون في اليوم الثاني آثار رجلي و يدي كومينيوس عند ارتقائي الرابية فعلمط امكان الصعود الى القلعة من ذلك المكان ولما جرّ الظلام ومالت أعناق الرومانيين من خمر الكرى شرع بعض الغاليين يسلقون تلك المحور والشعاب حتى وصلوا بعد الجهد والعناء الى اسغل السور ولم بحس بقدومهم احد سوى الاوز المختصة بالإلهة جونو فاخذت بقيق وتصفق باحجتها فاستيقظت لذلك عساكر تلك الجهة وكان اول من بهض واسرع الى الدفاع عن السور الشريف مانليوس فوجد عليه رجلين غاليين فابتدر أحدها بضربة قطع بها يده ودفع الثاني بترسو فسقط الى اسغل وهوّر بسقطته من كان ورآسه وفي اثناء ذلك اتى قسم من المجنود الرومانية لاسعاف مانليوس فقتل الباقين بالسهام وانجارة

وبيناكان كاملس جاهد" في جمع المجنود وترتيبها وعاملاً فكرهُ في كينية قتل الاعداء ليتسنى لة النصر المبين كان المجوع قد أخذ بالرومانيين المحصورين في القلعة كل ماخذ نحابر لح الفاليين في الصلح فرضي هولاء باجابة طلبم بشرط ان ينقدوهم الف زنة ذهباً (. . . ه ؟ لين أ نكليزية) حكى المؤرخون ان برنس قائد الفاليين اتى بعبارات مغشوشة فتظلم الرومانيون من فعلو هذا في كان جولية الان طرح حسامة في الميزان فوق العيارات وقال الويل للغلويين حينتذ ظهر كاملس مجنوده بغتة ولمر قومة ان

يستردول مالم قائلاً أن الرومانيين ينقذون وطنهم بالسيف لا بالذهب ثم هجم على الاعداء هجمة الرئبال فدحره وليندرت اليهم جودة وإحاطت بهم من كل جانب فافترسنهم افتراس الذئاب للغنم واردتهم جميعًا اما الشعب فلقب الدكناتور بعد هذه النصق بمخلص الوطن ومجد د بناء رومية ولقب ما نليوس بالكابيتولينس لكونو اول من بادر لدفع الاعداء عن اسوار الرابية المذكورة كانقدم المقال الا انة قتل فيا بعد مطر وحًا من قمتها الى أسفل لان الشرفاء خوفًا منة اولاسباب اخرى انهموه باغراء الشعب بتنصيبه ملكًا وحكموا عليه بالموت

الباب الثالث

منحين تجديد بنا آم رومية سنة ٢٨٨ ق .م بعد ما حرقها الغالبون الى انحرب القرطجنية الاولى سنة ٢٦٤ ان من سنة ٢٦٠ الى سنة ٨٦٠ ب . ر

الفصل الاول

ترى قضي على الامة الرومانية الانستريح من الحرب كان التنال, وح جسم تلك المدينة وحيوة اهلها نعمهذه هي الحقيقة وما الداعي الى ذلك سوى تنازع البقآء لانة لما كانت رومية ضيقة باهلها كان دأب الرومانيين شن الغارة على الام المجاورة لتحصيل ما يعذره وما تعجز اراضيهم عن نقديم لم وكانت الشعوب المغلوبة تنهض دائمًا في طلب الحرية وإذلال سيدتها حينا تسنح لما الفرصة او نتوسم فيها ضعفًا وعليه ففي سنة ٢٨٧ ق م حينا ظهرت ام المدائن من رماد خراجها بادر اعدا وها المجاور وها الى محار بنها ومحى اسبها ان امكن من عالم الوجود قبل ان نقوى شوكتها وترجع الى ما كانت عليه سابقاً ولكن كيف بقدر ون على نيل ما رجوه وكاملس البطل راض عنها و رابض في احيا تمها فانه جمع في المحال الرومانيهن وقسيم الى ثلث فرق ترك فرقة منها عند أسوار رومية للدفاع عنها وفرقة اخرى في مدينة في لمراقبة حركات الاترور بين وزحف بالفرقة الباقية الى قتال الاعداء فانتصر على الفولسيهن والاكوبين والاترور بين انتصارًا نامًا وعاد من ساحة المحرب بالاسراء والغنائم الموفرة و بعد سنتين او ثلث قاتل اللاتينيين والمجبليين او الارتيسيين والحضعم

وفي سنة ٢٦٦ ق . م بلغ الحكومة ان فرقًا من الغاليين الساكنين عند بحر الادر بانبك قادمة الى رومية قصد نهبها فخامر قلوب الرومانيين كافة خوف شديد ونذكروا حملة الغالبين السابقة وإلنكبات التي المت بهم من جرآء ذلك فاجمعوا جميعًا على نعيين كاملس دكناتورًا وإقبلوا يتجندون بغيرة ونشاط الأن ما حدث قبلاً اصبح لم ما حيوا تبصرة وذكرى ولما كان الصرمتوقيًا في آكثر الاحوال على ندبير الفائد وذكاه لا على كمثرة الجنود ووفرة العدد راىكاملسان قوة البرابرة قائمة بطول سيوفهم التي يضربون بها الرؤوس ولمناكب بلامهارة ولا تدريب فامر بعمل مغافر حديدية تكون مصفولة من الخارج حتى اذا ما وقع عليها الحسام ينكسر او يمر فوقها بلا ضرر وجعل للعجان الخشبية دائرة مون حديد لتقي حامليها ضربات الصوارم الشديدة ثم زحف مجنوده ونازل الغاليين في أراضي ألبا فظنر بهم وبدد شملهم وحينها عادالى رومية احنفل بنصرتو جريًا على العادة وفي هذا العام الغيت مناصب الولاة العسكريين وإستبدلط بقنصلين ينتخبان من الاعيان والعوام ولاحاجة للقول ان هذا الامر نقرّر بعد نزاع عظیم اذ انخصام علی ما نری ضربة لازب لاحداث ادنی تغییر فے

المحكومة لان الشرفا م يكرهون كل ما يرغب فيه العوام والعكس بالعكس ولا بدع فان الانسان ماثل بالطبع الى المحافظة على الامتيازات التي يخولة اياها العموم ولوكانت تلك الامتيازات مبنيَّة على أسباب وهمية

وحيث ان القنصلين ها راس الحكومة وعليها مداركل الاعال المدنية والمسكرية لم يكونا يستطيعان في سائر الاحوال ان يقوما بعبء ما فوض اليها امرهُ فارتأى القوما قامة رجل يتولى القضآة دعوه بريتور وقرر وا انتخابة من المشرفاء لتعويض هذه النئة ما خسرته في منح العولم حق انتخاب احد القنصلين منهم وعين ايضًا سنة ٢٥ ق م رجلان من الشرفاء والعوام للاحظة الهياكل والشوارع والاسوار وإدارة الالعاب العومية وسموها أديل كوريلس الفظة كوريلس مشتقة من كوروس اي مركبة لان الأديل المذكوركان في بادىء الامرعلي كرسي عاج وكان هذا الكرسي يوضع في مركبة)

وفشا في هذا الاثنا موباً بالمدينة وإشتدت وطأنة على الاهلين لانة دام مدة ثلثة أعوام ومات بسبيه كاملس القائد الشهير وعدد عديد مر العظا موالعوام فاجرى الشعب لازالتو اموراً كثيرة خرافية لم تجده على ما أظن نفعاً لان هذا الدام المخيف بلزمة علاج آخر فالطبيب قد اخطأ الغرض وإلوبل للمربض

ومن المحوادث الغريبة التي نحكيها استطرادًا ولا نشفها بالتصديق هوانه في سنة ٢٦١ ق.م فتحت الارض فاها في محلة النورم وظهرت هوة عظيمة كانت تزداد بالتدريج عمّةًا وإنساعًا فنفر الشعب فرقًا ثم أقبل يطرح في هذه الهوة ترابًا لعله يستطيع ردمها ولما رأى استحالة ذلك هرع الى السحرة مستشيرًا اياه فاجابه هولاء أن الارض المنتوحة لا تستوي الا اذا قدم لها ما يحوي قوة الشعب الروماني وإن هذه التقدمة تجعل السلطة الرومانية ابدية فلم يغيم المجتهور مغزى الوجي وبات حائرًا في امره مترددًا فيا يجب أن يعمل وكان في المدينة فتى شريف اسمة كورتيوس فهذا أوّل

عبارة السحرة بان الآلمة تعني بقوة الرومانيين الشجاعة والسلاح وبنآه على مرآى من على مرآى من على مرآى من الشعب وإلق بنفسه الى الهوة فانطبقت حالاً ورجعت الارض كاكانت كانة لم مجدث شي قبالاً

وإغار الغاليون السيزألبيون على أراضي رومية سنة ٣٦٠ ق.م فالتقاه الدكتاتور بنس بجيوشهِ على بعد ثلثة أميال من المدينة بالقرب من جُسرعلي نهرأنيو فعسكر الغريقان في ذلك المكان ولم بتلاحما لان النهر كان فاصلاً بينها فكانا يقضيان النهار بمشاهدة مبارزة الفرسان وقوإد الجيشين على الجسر وبرزذات يوم من صفوف الغاليين رجل طويل القامة وكبير انجثة وطلب نزال الابطال فهالالرومانيين منظرة واجتنب الجميع مبارزتة ولما طال أمد انتظاره وكاد الرومانيون يلبسون من الخوف لباس العار نقدم فني شجاع اسمهُ مانليوس وإستاذن الدكناتور في قتالِهِ فاذرن لهُ فتقلد مانليوس حسامًا قصيرًا وخرج لمحاَّر بة ذلك انجبار فالتقاه الغاليُّ بسيغو الطويل وه بضريه بو فمر مانليوس تحت ذلك السيف بسرعة عظمة وإبتدره بضربة سقته كاسحننه ولما رأى الغاليون بطلم قتيلا ولما منهزمين وتشتنط في نلك البلاد وحدثت بعد ذلك عدة حروب أثارها على رومية الغاليون وإلامم المجاورة وكان الظفرني جميعها للرومانيين وفي سنة ٢٤٧ ق م حالفت قرطجنة رومية وعقدت معها معاهدة لحفظ السلم والصداقة وهياول معاهدة عندت بين هانين الامتين حسب رأي جلة الرواة المورخين وفي سنة ٢٤٢ق .م غزا السمنيثيون بلاد السيدبسنيين وفتكول بهم

وفي سنة ٢٤٦ق م غزا السمنيةيون بلاد السيدبسنيين وفتكول بهم فتكا ذريعًا فاستجار هولاً م بالكابنيين وسأ لوم امدادًا وكانت كامبنيا شديدة انخصبوكثيرة المال لنشاط اهلها واعتمادهم على التجارة ينبوع الغنى ولما كانت التجارة والثروة تذهبان بالمرم الى حب السلام والتنم وكلاها بنقد الانسان العاني بهما الشجاعة والاقدام على الحروب لاسيافي تلك الاعصر حيث الخشونة صفة لا بد متها للفارس المغواركان الكامبنيون غير قادربن على قتال السمنيتيين الابطال الاانهم كانوا مجبرين لصوالحهم الذاتية على مساعدة السيديسينيين وإذلال اعداتهم لذلك أشهر والعدولن وبادر والى ساحة الوغي فلم ينبنوا فيها طو يلاً بل الهزموا الى كابوا عاصمة بلاده فلحق بهم السمنيتيون وإنزلوا بهم رهقا فضاق الجميع ذرعا وإرسل الولاه سفرآء الىر ومية ليبثوا لاهلها شكواهمو يطلبوا نصرتهم فجآءالسفراه وعرضوا للعجلس ماعرضوه الى ان قالوا اذا لم ينتصر لنا حلماً وُنا سريعًا نسقط في يدراعداً ثنا الذين سيسوموننا بلاشك انحسف وعذاب الهون فالبدار البدار ابها الرومانيون لمساعدة قوم يكونون لكرحلفا امنآء ويعدونكرما حيوا مخلصي بلادهم وبجلونكم كا مجلون الآكمة ـ اجابهم المجلس انة يود مساعدتهم لولم يكن السمنيتيون حلناً ۗ الرومانيين مع ذلك وعدهم بارسال وفدر بسال السمنيتيين كف العدوان فلما سمع السغراء هذا الكلام الناشيء عن الرغبة في المحافظة على الصداقة اوالطع للحصول على ما يقابل الانعاب التي سينجشبها الشعب في هذه الحرب قالوا ابها الرومانيون اذا ابيتم مساعدتنا كحلفائكم فلا نظنكم تابون الدفاع عناكرعيتكم لان اهل كامبينيا ومدينة كابوا وإراضينا وهياكلنا وكل ما نملكة هو من الان لكم ثم جنوا في ذلك النادي ورفعوا ايديهم الى القنصلين مستجير بن وبآكين فاشغق عليهم من كان حاضرًا وعوَّل المجلس على مساعدتهم لا بل على حماية بلاد ملكها بلا حرب ولا يتم لة التمتع بطيباتها الا بالضرب والطعان على انة ارسل اولاً رسلاً الى السمينيتيبن يسالونهم كف القتال فابى هولآء الاذعان لم فجهز القنصلان وخرجا بالجنود لمحاربتهم فظفرا بهم في مواقع كثيرة وشتتا شملهم فطار خبر هذه النصرات في الآفاق وبادر الاتروريون الى الخضوع التام لرومية وإرسل القرطجنيون رسلا يهنمون المجلس ويقدمون ناجاذهبيا للإله جوبيتر كابيتولينوش شكرالة على فوز الرومانيين العظيم

وظن اللاتينيون سنة ٢٠٩ ق م انهم يستطيعون الاستقلال وظع
نير ، ومبة عنهم وعلموا ان دون ذلك حربًا عوانًا فاستمدوا لها لكنهم لم
يباشر وها قبل استمال الوسائل السلمية كي لا يتهموا بالاعنداء اولكونهم لم
يكونوا خاضعين لرومية خضوعًا تامًا فانفوا من القول انهم نهضوا في طلب
الحرية كا نهم كانوا عبيدًا وعليو أرادوا ان يعاملوا الرومانيين معاملة
نظير فوجهوا اليهم سفراً عسلنون رغبتهم في دوام السلام ونقوية عرى
الانحاد بشرط ان يوًلف مجلس رومية من اعضاً ورمانيين ولاتينيين
ولن يكون أحد القنصلين لاتينيًا اما المجلس فغضب جدًا عند ساعو هذا
الكلام وامر القنصلين يجمع الجنود اللازمة لتاديب هولاً علاقوام الذين
ابطرتهم النعمة فعصوا نجهز القنصلان مانليوس ودسيوس العساكر وزجفا
الى كابوا حيث حلّ اللاتينيون وحلفاؤهم

وفي ذلك الليل ترآى لكل من القنصلين في الحلم رجل جبار طويل القامة ومهيب قال لها ان النصر يعطى لاحد الجيشين الذي يقدم قائده نفسه ضحية لآلمة المجيم ولما اخبركل قائد رفيقة ما ترآى له في الحلم عجبا جدامن انها حلما حلما وإحدا وعلما ان ذلك وحي ينبئها عاجب فعله لاحراز نعم الآلمة فذبحا الذبائح وقدما القرابين كفارة عن الذنوب وإثنقا ان القنصل الذي يرى فرقته مدحورة بجب عليه ان يخوض وحده عجاج الحرب ويعجم على صفوف الاعدآء حتى يخر قنيلاً باسافهم و يموت فدى الوطن ورجالو

ولم يكن اللانينيون بباينون الرومانيين بشيء البتة بلكان الفريقان يتكلمان لفة واحدة وكانت عوائد الامتين وطريقة فتالها متشابهة لانها شعب واحد وقد عاشتا زمنًا طويلاً بالالفة والاتحاد فتحفر القنصلات في هذه الحرب كل الحذر وإمرا القواد والمجنود أن براعوا الترتيب وإلا يقاتل لحدث منهم خارج صفو وحدث ذات يوم أن الفتى ما للموس ابن القنصل لفي

قائد الاتينيا فطلب هذا مبارزتة فلم يرفض مانليوس النزال كانة قد نسي الاولمر الصادرة بهذا الشان وانقض عليه بسيغه البتار وخطف معجنة نم جمع اسلابة ونقدم الى سرادق أبيه وقال لة يا أبت قد اقتديت بنجاعنك واظهرت ذاتي اهلاً لان اكون ابنك فان قائد الاتينيا قد طلب نزالي فبارزته واسقيته بحسامي كاس حنه وهذي هي اسلابة أضعها عند اقدامك اما ابن مجمع العساكر حالاً ولجابة قائلاً باطبطس مانليوس قد خالفت اولمري واقدمت على عاربة العدو فابطلت بنعلك هذا الترتيب المسكري الذي نعده عاد سلطة وقوة الشعب الروماني فاحوجنني الى احد امرين اما ان انسى حاساتي الابوية فاقتلك او اهمل صوائح العموم فاستجيبك ولكن فليكن موتك مثالاً للرومانيين يردعم عن مخالفة القولنين و يعلم ولكن فليكن موتك مثالاً للرومانيين يردعم عن مخالفة القولنين و يعلم عذه وفعل

ثم تلاحم الجيشان وإشتد التتال وكان القنصل دسيوس منوليًا قيادة المجناح الايسر فاظهر في ذلك النهار فعالاً تحير الابطال الا ان عماكرهُ لم تستطع الثبات بل رجعت الى الورا ، فنذكر القنصل وقتتنه حلمة وهجم على صنوف اللاتينيين مقدمًا ذاته والاعدا ، ضحية لا لهة المجمع فسقط في الحال قنيلاً ولما اللاتينيين مقدمًا ذاته والاعدا ، ضحية لا لهة المجمع فسقط في الحال قنيلاً ولما ولا تذرحتى نفر ول في مجاهل تلك الارض بعدما قتل منهم اناس كثير ون وحدثت معامع اخرى استظهر فيها الرومائيون فدخلوا المدن اللاتينية واستولوا عليها وعاملوا اهلها بالرفق والاحسان لانهم لم ياخدوم بذنيهم بل طردوا مسبي الثورة ومنحوا الباقين حقوقاً كاهل رومية وحسبوم في عداد الوطنيين

الغصل الثاني

طالما راينا رومية وإطها هدقا لمهام النزاع الداخلي الناجم عن حب الرياسة والمحافظة على بعض امتيازات احدثها الوهم وجهد في اثبانها قوم طمعون لا بدركون حقوق الانسانية و وإجبات المرء لابنا محسواما الان وقد اشتد ساعدالعوام وقدروا على مشاركة الاعبان في سائر المناصب المعالية فاصبح سكان هذه المدينة العظيمة شعبًا بالمحقيقة وإحدا يصرف همة في النعاون وإحراز ما يعود بالمجد والعظمة على الامة الرومانية وعرف المجميع ان التقدم بالفضل الشخصي لا بشرف الآباء والإجداد فنفطل الى الخطين وولوا التواني والانتسام صفحة الاعراض

ويظهر ان الرومانيهن أدخلط في هذا الزمان اصلاحًا في نظام المجندية بان جعلوا مدة التجند تدوم ما دامت الحرب ثائرة خلافًا لما اعنادوه في المر من ان القائد المعين لانها محرب باشرها قائد آخر يجب عليو جمع عساكر جديدة كان المجندي غير مجبر على الخدمة اذا مات قائده أو عزل عن منصه

وفي هذا الاوان كانت رومية تزداد يومًا فيومًا عظمة وباسًا لانها كانت سائرة على قدم النجاح فاخضعت عُدة مدن ايطالية وإصبحت قوية ومرهوبة المجانب في تلك الاصقاع ومن عوائدها المحسنة التي تذكر فتشكر والتي خولتها قوة عظيمة ووطدت سلطتها في المدن المخاضعة لها سمحها سكان تلك المدن حقوقًا كالرومانيين وإعنبارهم وطنيين ليجدوا في نقدمها او ارسالها فئة من فقراً والعولم ليسكنوا بين الشعوب المغلوبة ويكونوا بمثابة جيش روماني يجنل تلك المبلاد و ينع اهلها من الحجاهة بالعصيان

وما مجمل ذكره ويتهلل له وجه الانسانية بشرًا هو الامر الذي اصدرهُ المجلس سنة ٢٦٥ ق .م بمنع الدائن عن استعباد مدبونو مصرحًا ان املاك المدبون فقط مرهونة لوفاء دبنة اما شخصة نحرُ ابدًا

وقاتل السمنيتيون شعب رومية مراراً بعد حربهم الاولى غير انهم كانول
يزتدون دائماً بالذل والنشل و دامت الحال هكذا الى ان كانت سنة . ٢٦
ق م وقد انتصر الرومانيون عليهم نصرات عظيمة وغشوا البلاد مجيوشهم المحرارة فيادر والى طلب السلام صاغرين جريًا على عادتهم منى المت بهم مامات فابي الرومانيون اجابة طلبهم استكبارًا وعولوا على مداومة الفتال ليذ يقوم ثمر العصيان والبهتان و بجعلوا لهم هذه الحرب خاتمة المحروب ولما ضاق السمنيتيون ذرعًا عمد قائدهم بونتيوس الى الحيل انتقامًا من اعدائهم فتسنى لة ما امل وقدر على حصره في مضيق بالقرب من مدينة كوديوم وشيق من ذلك المحين شوك كوديوم وسببة ان العساكر الرومانية ولجنة أمنة لزعمها ان العدو قد رحل ولن هذا المضيق اقرب الطرق الموصلة الميدون وكان بونتيوس قد اذاع خبر رحيلو وهو كامن بالقرب من ذلك المكان فلا علم بتصديق اعدائهما اختلقة وإحتلا لهم المضيق فرح واستبشر ونقدم مجنوده ونظر الرومانيين ولهذا ه في قبضتو لا يستطيعون فرارًا ولى القدول له المختة

اما السمنيتيون فباتوا حائرين فيا يجب فعلة ليجندول ننعًا من هذا النوز المبين ولما كانوا مترددين في الامر لا يستفرون على راي استشار بونتيوس اباه بهذا الشان فاجابة ابوه وهو شيخ جليل قد حنكنة الايام انه بجب اجلال الرومانيين وإطلاق سيلم فلم يجل راية محل القبول ثم استشهر مرة اخرى فاجاب انه يجب قتلم جميعًا ولقد نطق هذا الشيخ بالصواب لانهم ان عملوا بموجب الراي الاول صادفوا الرومانيين وقلدوه من المنة اطواقًا ولن تصرفوا حسب الراي الثاني اضعفوه وجعلوه غير

قادرين على الفتال مدة مديدة الا ارن بونتيوس لم يصدع بامر ابيو ولم يرضح لمشورته الحكيمة بل عزم وإعوانة على تخلية سهيل الرومانيهن بعد ان يعاملهم معاملة عدو مقهور

وكان الرومانيون قد ذهلوا وخافوا خوفًا شديدًا حينا أبصر ول الاخطار الهيطة بهم من كل جانب فارسلوا رسلاً بسالون اعداً هم السلام فاجابهم بونتيوس الى ذلك بشرط ان يسلموا سلاحهم و يمر ولا تحت النير وان يفادر الرومانيون المدن السمنيتية الساكنون فها والتي سلبوها الهلاد فرضوا بما المركزة ومروا تحت النبر على مرأى من السمنيتيين الذين زادوا مصابهم مصابًا بان اوسعوهم اهانة وشتاً فخرجوا من ذلك المضيق وقد ضاق بهم النضآ وتمناط لو تنتج الارض فاها و شنلهم لينجوا من النفية والعار وإنفوا لذلك من الدخول الى رومية نهارًا لئلا ينظرهم النعب فولجوها ليلاً وإسرعوا الى منازهم وإخباً وإفها

ولَّ نَّ الجميع لهذه الحادثة المجمة انين النكلي وظعما عنهم ثياب الزينة والتنعم ايذاً المجتبع لهذه الحديد على فقد هم المجد الذي رفاط بو زمانًا طويلاً فله درَّ هذا الشعب المجبار الذي لم ينقة أحدُّ على وجه البسيطة في حب وطنه كان الوطن الحة فلا يانف من بذل النفس والنيس ضحية له أفئلة يُعادى او يُذَل مجعله يمر تحت النير ولكن حب الانتقام اذا تمكن من فلب الانسان اعمى بصيرته و بصره فيصبح كالباحث عن حنفه بظلفو اذ هيهات ان يدرك ان الانتقام كل الانتقام من الرجل الكريم في الصفح عنه اذا أخطأ وفي آكرامه اذا قدر على اذلاله

ولم يسكن روع الاهلين الا بانتخاب قنصلين جديدين شهيرين بالشجاعة والباس فاحضرا في المحال الى المجلس سلفيها ليستغبراها عن العهدة التي امضياها للسمنيتيين فاعلن بوستيموس احد القنصلين السابقين ان المهدة المذكورة فاسدة لا توجب على المجمهورية امرًا لانها تمت بغير علها ورضاها

ولا تستلزم سوى تسليم القوإد الذبن وقعوها لينتق منهم السمنيتيون شفآء لغليلهم فوقع هذا الكلام عند انجميع موقعًا حسنًا وصدقول عليم ثم بادر الرومانيون الى القتال تطوعًا وزحفوا من المدينة بالخيل والرجل ولما قربوا من معسكر الاعدآء بعثول اليهم بالقواد المذكورين مقيدين و بسنير يخبرهم ما نو وإ فمثلوا بين يدي بونتيوس وفاه الرسول قائلاً حيث ان هولاء الرجال قد هادنوكم وعاهدوكم ولم يكونولم مأ ذونين في ذلك فقد اقترفوا ذنبًا عظيمًا وعليهِ فنحن نسلمم اليكم لنكون برآء ما جنوهُ اما بوستيموس فلكي يلقي النتنة ويجعل الحربضربة لازبرفس السفير وقاللة انا الان سمنيتي وإنت سغيررومانى ولقداعنديت عليك وخالفت الشرائع المرعية بيرن الام فاشهر انحرب صيانة لحرية ومجد امتك وعلم بونتيوس ان ورآء الاكهة ما ورآ مها فاجاب السمير ان رام الرومانيون مراعاة العدل وحنظ شرفهم فليمملوا بموجب العهدة التي امضوها او فليرجعوا جنودهم الى مضيق كوديوم ثم اشار الى بوستيموس وقال له اتريدان تخدع الآلمة بكرك وهل نظنهم محسبونك سمنيتيا ليعدوا فعلك اهانة صادرة منا للشعب الروماني اهكذا تحنقر الدبن وإلعهود ولكن هذه الاعمال لانليق بقنصل يتولى الاحكام ولا بامة عظيمة ثم امر الشرط بفك رباط الاسرآء وإطلاقهم

وعلم الرومانيون بما كان فاستبشر ول واستعدوا للقتال ولما التق الجيشان اراد القائد الروماني ال بحرض جنوده على الثبات فلم يستطع لانهم حالما أبصر ول الاعدا . هجموا عليهم وهم مشهر ون سيوفهم هجوم اللبوة على من رام خطف اشبالها وصدموه صدمة الجأتهم الى النرار فانقضوا عليهم واعملوا بهم السيف المبتار حتى اردول منهم عددًا عديدًا

وجرى بعد به هة ايام وقعة اخرى اظهر فيها الرومانيون ما أظهروه في الوقعة الاولى من الحبية وحب الانتقام ولقد كادوا يفنون الجيش السمنهني لولم يوقفهم القنصل ويستميي من بني منة وكان عددهم سبعة الاف رجل فمرواتحت النير وفي مقدمتهم بونتيوس سبب هذا البلآء

وكان السمنيتيون أقدر واشجع امة في تلك البلاد يانفون من الخضوع المغربا ويفدون الحرية بالارواح فلم تكن الحروب التي حدثت كافية لاذلالم بل ثابر واعلى القتال مدة تسعة واربعين عاماً وكانوا تارة ينفردون في حرب الرومانيين وتارة يتحدورت مع بعض ام كانت تنهض لا نتصاره خوفاً من رومية التي امتدت سلطتها حينفذ على كثير من مدن تلك الانحاء غير ان الظفر كان خاصعاً للوائها فداست جنودها ارض لاعداء وقتلت منهم اناساً كثير بن حتى كادت انفس السمنيتيين تزهق فارسلوا سنة . ٢٦ ق . م رسلاً يسالونها السلام فرضي المجلس بذلك وفوض انمام هذا الامر الى القنصل كوريوس الذي خرب بلادهم واستولى على مدائبهم العامرة

وكان كوريوس هذا متصوفاً فلما حضر اليو سفرا م السمنيتيهن ليعقد ولم معة شروط الصلح وجدوم جالساً على كرسي خشب بالقرب من النار يطخ غذاء و فقد مول له دراهم ليسترضوه و يحملوه على معاملتهم بالرفق والاحسان فنظر اليهم شزراً وقال لهم لا جرم انكم رايتم فقري فرجوتم ان تستبيلوني بالنضار ولكن اعلموا اني اود التسلط على ذوي الاموال لا ان اكون متمولاً شخذ ولم ما اتبتم به واخبر ولم من ارسلكم انني لا اغلب بالمال والسلاح فوجد السمنيتيون ان لا راحة لم الا في المخضوع التام لاعدائهم فطرحوا عنهم الكبر والخيلاً ورضوا بكل ما شآ وكوريوس ان يامرهم به والم الى ارضهم آمنين تحت ظل العلم الروماني وخضع ايضاً في ذلك المهن لرومية الصابنيون بعد ان كانول حاناً مها زمناً طويلاً فعوملول معاملة لرومية الصابنيون بعد ان كانول حاناً مها زمناً طويلاً فعوملول معاملة حسنة لصداقتهم القديمة وحسبول في عداد الرومانيين

النصل الثالث

قد قويت الآن شوكة رومية وعلا مقامها بين الملا فاحدقت بها ابصار مجاوريها وتنبهت افكارهم ألى سطوتها وعرفوا رغبتها في الحروب وثباعها فيها ليتسنى لها اخضاع من يمكنها اخضاعة فهرع بعضهم اليها مستجيرًا ليامن بواثق الدهر وغدره وحاول بعض التخلص من ربقة سلطتها فسامتة خسفًا وإذاقته عذابًا اليا وكان في جنوب ايطاليا مدينة عظيمة اسمها ترنتوم قد استعمرتها فئة يونانية من اهالي مبرنا المشهور بمن بالتقشف والبسالة محازت منذ نشاتها مالاً وإفرًا وسلطانًا عظياً ولما تمادى بها الزمان انفهست في الملذات والترف فاضاعت في التنع حبها للقتال وضعفت سلطتها

ونظر الترنتيون عظمة رومية وأنضام من يجاورها البها فاشنقوا على انفعهم منها والقول النتنة بينها ويين كثير من اعدائها الفدمآ م لاسيا الاتروربين والغالبين السانوبين فنشب النتال وإحدمت نار انحرب غيران تلك المعامع انجلت عن فوز الرومانيين باخضاع الاولين وإبادة الاخربن عقابًا لهم على ما جناه آباً وهم اما الترنيون فكانوا جاهدين في المحافظة على الحيادة كأن لا علم لم بما جرى

وإتنق ان فالربوس احد اميري المراكب الرومانية دخل مرفأ ترننوم بعشر سفن وكان اهلها اخذين حينتذر في اجرآء العاب عمومية بملعب تجاه المجر فوهموا ان الرومانيهن آتون بسفنهم للتجسس اولشن الغارة عليم لان المنافق المواثني لا يامن احدا او كيف يامن احدا وهو عدو المجميع فابطلط الالعاب و بادرول في المحال الى المرفإ فاغرقول سفينة وقبضوا على اربع والمجارة والمحس الماقيات الى الفرار وعلم الرومانيون بما لحق بهم من الاهانة

فارسلوا الى ترنتوم سفرآ ـ بطلبون ارضآ ـ وتعويضاً فسخر الترنتيون منهم وردوه خائبين فكان ذلك كما لا يخفى ضغنًا على ابالة

وكاً ن الترنتيين قد محمول من غفلتهم وإنتبهوا الى سوء عاقبة ما فعلومُ ونظروا الى من يجاورهم فلم يرول احداً قادرًا على مساعدتهم فاستجار ولى بيرًس ملك أبيرس وهو اشجع ابطال اليونانيين وقتنذ ولماكان فخورًا ومولمًا بانحروب والانتصار ليشتهر ويحاكي اسكندر المكدوني المكيم المعروف بذي الترنين لبى دعوة الترنتيين وإخذ في الاستعداد

وكان لهذا الملك المجاروزير تسالي اسمة سنياس قد قرأ على دممتينوس المخطيب البوناني العلم ولزمة فنشأ خطيباً كاستاذه بليغا ينتن الالباب بسحر بيانو و يستمبل القلوب بدرر الكلام والحكم فنجع في كل ما فوضة اليو مولاة حتى ان بيرس كان يقول الن ما اغنينة بفصاحة وتديير سنياس الاكثر جدا ما حزنة بقوة ذراعي و بطشي وحدث الن هذا الوزير قال لييرس ذات يوم يامولاي من المعلوم ان الرومانيهن قوم اشدا ه و يتسلطون على ام كثيرة مشهورة بالشجاعة فها الذي نفعلة بعد ان نغليم

- اجابة بيرس متى غلبنا الرومانيين لا يبقى لنا منازع في تلك البلاد فناخذ مداتنها ونستولي على اموالها

بماذا نعمل بعد ان نستولي على ايطاليا

- نخضع جزيرة صقلية (سيسيليا) لانها ولف كانت كثيرة المال والسكان لا تستطيع قتالنا من جرآء الفتن الاهلية التي اوهت قواها - حسن ولكن هل نقف عند هذا المحد

- کلا بلّ نجناز الی افریقیة وقرطجنة ونستولي علی جمیع ما هناك ثم

نسترد مكدونيا ونخضع كل بلاد اليونان - آكيد ولكن ماذا نعمل بعد ذلك

-- فضحك بيرس وإجابة حينتاني نعيش عيشة راضية لاننا نقضي ايامنا

بالولائم وتعاطي المدام ومنادمة الخلان

- قال له سنياس ما الذي يمنعنا الان يامولاي من نيل هذه السعادة الني نود الحصول عليها بعد هذه الاخطار العظيمة

أن ما فاه بو هذا الوزير النيلسوف لحريّ ان يكنب بمآ م الذهب وإن يجعل للناس ما حيوا تبصرة وذكرى لينتبهوا الى الاسباب الحقيقية التي تخولم الراحة والسعادة لثلا نحبلم الاطاع على ارتكاب الاخطار وتجشم مشقات تجرعم غالبًا كاس الهلكة في اجهل الانسان وما اغللة عن الحقائق كمّ نه يحسب النعب امرًا محنومًا عليه فلا يبرح كاسف البال زائد المبال متوسدًا فراش الهموم والنموم حتى يقع في براثر الموت ويدركه النبا وكم من الاغتيام الذين لو رضوا بما يملكون لعاشوا هم ومن يلدون أحقابًا عديدة بالراحة والهناء ولكنهم كلما ازداد ولم مالاً زاد ولم طمعًا وحرصًا حتى يسقط والعجلة ام آجلاً في كانوا منه بحاذرون

ولما كان بيرس لا بلهم بغير الحرب والفارات لم ينتصح بكلام وزيره المحكيم بل اعارة اذاً صماء وإرسلة على الغور الى ترنتوم ليهد سبيلة هناك و يبشر الترنتيين بقرب وصوله اليهم ثم جمع جيشًا جرّارًا وفيلة سنة ٢٧٩ ق م وركب بهم المجسر وما زالت سننة ماخرة حتى وصلت الى ترنتوم فاحتلها وجنوده بالعز والاكرام واخذ في الاستعداد لقنال الرومانيين فكاتب قنصلم بما معناه من بيرس الى لافينيوس سلام قد علمت انك آت مجيش لمحاربة الترنتيين فاصرفة بلا مهل وتعال الي واعرض في شكواك. لانني متى سمعت دعوى الفريقين ساصدر في هذا الامر حكمًا يجب على كل مراعاته أذ الويل لمن يخالفني فاجابة لافينيوس اعلم يابيرس اننا لا نرضاك مركبًا ولا مختب على كل حكمًا ولا مختبى غضبك واني لاعجب كيف ندعي ان لك المخرب بالمكم لنا و علينا وانت قد اهنتنا باحنلالك هذه البلاد اما المحكم الوحيد الذب نوع اليه الشكوى فهو المريخ ابو الرومانيين وحامي جنودهم افا الخيل باللبات

يوماً تعثرت

حينة نهض بيرس مجنوده ونقدم الى نهر سيرس حيث كان الرومانيون معسكرين ونظر الهم فاعجبة ترتيبهم وحركانهم العسكرية فالتفت الى احد اعوانه وقال له ان نظام هولا ع البرابرة ليس بربريًا (كا ان العرب يدعون اعجبم كل من مخالفهم جنساً ومحتدا كذلك اليونانيون كانول يطلقون اسم البرابرة على كل من مخالفهم الارضما خلاه) ويظهر انه خافهم فاراد اجتناب المعامع العظية لتطول الحرب ويتسنى له المحصول على امداد محالفيه غير ان الرومانيين لم يكنهم الاصطبار فمبرول النهر واند فعول على الابيريين بشجاعة وثبات فالتقاه هولا عبائيل والرجل ونشبت الحرب واشتد الفتال ولقد وثبات فالتقاه هولا عبائيل والرجل ونشبت الحرب واشتد الفتال ولقد اظهر الملك بيرس في تلك المعمة تدبير قائد محنك خبير و بسالة مفاتل اعدائه وهدفًا لفربانهم ولقد كاد ينقد حياته ذلك النهار لان فارسًا الطاليًا اعدائه وهدفًا لفرباتهم ولقد كاد ينقد حياته ذلك النهار لان فارسًا الطاليًا تعده دون سائر الجيش وطعنه طعنة اصابت جواده فسقط على الارض سائًا ومات ذلك الغارس بسيوف اعوان الملك

وحارب الرومانيون في ذلك النهار حربًا تشيب الاطفال وثبتوا جميعًا ثبات الابطال لدى هجات اعدائهم المتنابعة حتى انهم كادوا يظفر ون عليهم و يفتكون بهم فتكًا ذريعًا لولا الفيلة التي أطلقها بيرس والتي القت في قلوبهم الرعب لانهم لم ينظروها قط ولم يعرفوا ما هي فرجعوا الحالوراً عمد حورين ثم ولوا منهزمين فرارًا من الموت وخوفًا من الافيال وتركوا معسكره غيمة للابربين وإسربيرس منهم في هذه الوقعة الفًا وتمانياتة رجل عاملهم معاملة حسنة وإعتبره غاية الاعتبار لاسيا حينا رفضوا ان يحازبوه و يدخلوا في خدمته

وطار خبر هذه النصرة في الآفاق وعدها الناس من خوارق العادة لانة طان يكن بيرس مشهورًا وقد تغلب على ام كثيرة فانكسار الرومانيين وقنصلهم وتركهم معسكرهم غنيمة للاعداء لامرعظيم غير منتظر قد حسير الافكار وفتح باباً اشمانة المبغضين والنضل في ذلك لغيلة الامير اليوناني لا لرجالوكا روت ثقات المؤرخين مع ذلك لم يكن بيرس فرحاً بنصرتو لانة لما جاء اليوالترنتيون بهنئونة قال لهم نصرة اخرى كهذه نحقنا ولم يجزع الرومانيون ولا المجلس من هذا الانكسار بل جهز ول جيشاً جديداً وسلمول قيادتة الى القنصل لافينيوس الذي زحف به واعترض بيرس عند رجوعو الى ترنتوم فابي الملك محاربتة وإنكف راجماً الى المدينة

ولتي ترنتوه رسل رومانيون يراسهم فأبرسيوس البطل الشهبر بشجاعنو وصدقه وإمانته وطلبوا مقابلة الملك ليخابرون بشان تخلية سبيل الامرآء فظنهم بيرس بادىء بدء آتين لكف المدولن وطلب السلام فنرح وإستبشرغيرانة لماعلم امرهم خلا بفابرسيوس وقال لة قدسمعت وتأكدت انك رجل فاضل كريم ويسوهني جداً ان أراك فتيرًا فاود ان المخل مالاً وإفرًا لنحاكي اشرف الرومانيين غنى واقتدارًا ولست اسألك مقابلة الملك سوى ان تجهد في عقد الصلح وكف القتال لانهُ لا يلبق بي الرحيل من هذه الديار قبل ان اعتد للترنتيين وإليونانيين القاطنين في ايطاليا صلحًا موافقًا لم ولا تعجب من رغبتي في السلام لان لي شغلاً شاغلاً يستلزم حضوري عاجلًا الى بلادي وإذا رأبت مجلسكم لم بركن اليّ لكوني ملكًا وكمون ملوك كثيرين قد نقضوا العهودغير مبالين فالتمس منك ان تكون كفيلي لديهِ وإذا رمت أن تأتي أبيرس بعد ذلك فلك مني ما تريد لاني منتقر الى رجل فاضل وصديق صدوق وإنت محتاج الى ملك كريم يقدرك حق قدرك و يكنك من اظهار فضلك في انهاء اعاله العظيمة التي سيفوضها اليك فلنتعاهد اذاعل الصداقة الصادقة المائدة على كلينا بالخير والسعادة أجابة فبرسيوس انا فقيركا قلت لاني لا املك سوى بيت حقير

وقطعة ارض أحرثها بيدئ وإعيش من غلتها أما فقري فلامجط مقامى

بين مواطني الذين يقدروني حتى قدري و يعتبروني من الكبراء الواجب اكرامم كيف لا ورومية لا نعت بالمرء اذا لم يكن فاضلا و فشيطا وقد نقلات عدة مناصب عالية وإحرزت نخرًا عظيا فالذي تخالة سببًا للاهانة هو عندنا عين النخار ولوكنت أرغب في النروة وأحب حشد الاموال لامكنني ذلك عند فتحي المدانن وقهري الابطال والمجموش ولكنني لا ابالي باللجين والنضار وارى المجدكل المجد في اتمام وإجباتي لاكون طاهر الذيل وواسع الشهرة

ولراد بيرس ان يخنبر شجاعة فابرسيوس فدعاهُ الى مكان للجنابرة وإمراحد رجاله ان يأتي بآكبر الافيال ويطلقة عليه حين حضوره فلاجآء وجلس هجم الفيل عليهِ بغتةٌ ومدَّ خرطومة فوق رأ سهِ فلم ينزعج البتة بل التفت الى الملك وقالله وهو يتبسم انيلا ابالي بذهبك ولا باعظم افيالك وحدث عند المسآء انهم خاضول في حديث علمآء الادب وفلاسفة البونانيين فاخذ سنياس بنكلم عن أبينورس ويشرح قطعد فلسنتو قائلاً ان الآكمة لا تحب ولا تبغض ولا تشنق ولا تغضب ولا تبالي بالبشر على الاطلاق لا بهبها شغل ولا تشغلها عناية بل هي منهكة ابدًا بالمسرات وعليه فالانشراح هواعظم نعمة بجرزها الانسان وإنحكيم من نبذ المخار والعظمة ظهريا لان كل ذلك بذهب بالسعادة المحتينية فصرج فابرسيوس حينئذ وقال ابتها الآلهة فلتكرن هكذا نعاليم اعداثنا حتى ننتصر عليهم وإخنق مسعى الملك في اقناع فابرسيوس ان يتوسط لهُ الصَّلَّحِ فارسل وزبرهُ سنياس الى رومية ليخابر المجلس بذلك وإصحبة بالنحف النمينة للصحبراء ولما كان سنياس كما نقدم المقال طلق اللسان بليغًا امكنه استرضاه كثيرمون الآباء وكاد يغوزبالمني لولا ابيوس الشيخ الذي على رغم اسقامو ووهن قولهُ انى دار الندوَّ محمولاً على كرسي وخطب خطابًا انبقًا أعرب فيه عا بجب فعلة انقاء للحدثان وصبانة لشرف الرومانهين وكان لخطابه هذا وقع

عظيم في قلوب الحاضرين فاجمعوا جيماً على رد الوزير البوناني وعدم انالته سؤلة بقولم اننا لانخسابر بيرس بصلح ولا نعاهد ته بعهد طالما هو محتل ايطاليا ولكننا سنبذل المجهد سيف مداومة حربه ولو انتصر على الف قائد مثل لنينيوس فغادر سنياس في ذلك النهار رومية ورجع الى ترنتوم قيل ان بيرس سأ له عند رجوعه كيف رأ يت مدينة الرومانيين ومجلسهم اجابة ان رومية نظير هيكل ومجلسها كمؤثمر ملوك

وفي سنة ٢٧٧ ق . م كان فابرسيوس فنصلاً وقائد اللجيوش فارسل اليه رئيس اطباء بيرس كتابًا يعرض فيه رغبته في سمّ الملك لابهاء الحرب ولراحة العباد من شره اذا كان الرومانيوت بجيزونه على ذلك فانف من دناءة ورداءة هذا الطبيب انخائن اللئم وكتب في انحال الى الامير اليوناني ما ياتي من فابرسيوس ولمبيليوس الفنصلين الى الملك بيرس سلام قد اخطأت ابها الملك في انتقاء اصدقائك وإعدائك لانك متى قرأ ت الكتاب المرسل الينا من احد اعوانك تعلم انك نقائل اناسًا امناء فاضلين وتأمن رجالاً طفامًا خائين ولننا قد بادرنا الى اعلانك الخطر الحبط بك لا رغبة في صيانتك او التزلف منك ولكن فرارًا من قول قائل اننا لم نستطع قهرك علنًا فعدنا الى الخبث والخيانة حكى بعضهم ان بيرس حينا بلغة ذلك فال ان تغيير سير الشمس في قبة الفلك لأ يسر من افساد اخلاق فابرسيوس الشهم العادل

وكان السيسيليون قد خضعوا من مدة للقرطجنيين فكرهوا حكم الاجنبي وسلطة الغريب وطلبوا الى بيرس ان يأ في بلادهم ليعينهم على طردهم منها فلمي بيرس دعوة الداعين وإقبل اليهم بجيوشي الجرارة وإفياله وفاتل القرطجنيين قنالاً لا يبقي ولا يذر فالجأهم الى ترك الجزيرة فرارًا من بطشه وبأ سؤولما خلالة المجووصفا الزمان عمد الى ارتشاف كؤوس الهناء ولملسرات مجرعًا الاهلين من فعاله مرارة العلق فشمول منة وملوا الحيوة لظله وإنقسمول

احزاباً دعاكل منها بعضا من الغرباء لانقاذه فاسرع البهم القرعجنيون جنوده وعملوا معهم على نكايته وتنكيله وحدث في ذلك الوقت ان الترنتيين و وحالفهم بانول من حرب الرومانيين بعد رحيل الامير اليوناني في ضيق المحناق فارسلط اليه رسلا يسالون أمدادًا فحضر اليهم على جناح السرعة لانه أصبح في سيسيليا محنوفاً بالعناء والاخطار ، حكى المؤرخون انه قال عند تركيه المجزيرة ما أعظمهذا المكان الذي نتركة ساحة لقنال الرومانيين والفرطجنيين

وإحيا يبرس بقدوم وروح الشجاعة في قلوب الترنتيب فنشطوا الى القتال وخرجوا معة للكر والكفاح وكان الرومانيون قد اقاموا قبصلاً كور يوس الشهير في الزهد والبسالة وسلموا اليه قيادة المجنود فالتقي المجيشان بالقرب من مدينة بنيفنتوم فنشبت الحرب وكانت مهولة ويلوح النالرومانيين قد اعنادوا منظر الافيال فلم ترعم البئة بل كانوا يقطعون خراطيها بسيوفهم او برمونها بسهام مشتعلة فكانت تنفر مذعورة وترتئة الى الورا وقندوس الابيربين ولم بستطع بيرس الثبات في ذلك النهار امام اعدائه بل ولى هاربًا وترك معسكرة غنيمة للرومانيين و بعد أن أقام بضعة المام في ترنتوم غادرها ورحل سنة ٤٢٤ ق م الى أييرس ولما كان هذا الملك لا برتاح الى السلام ولا يعرف راحة بغير الحروب والاتصاب بادر سنة ٢٧١ ق م الى محاصرة ارغوس في بلاد اليونان وكاد يستولي عليها لو لم يخر صريماً مججر رمتة به احدى النساء من سطح بينها

واخضع الرومانيون ترنتوم سنة ٢٧١ ق .م وحار بها الام الباقية التي حاز بت بيرس او جاهرت بالعدوان فاذلوها واستولوا على مدائنها وهكذا امتدت سلطتهم على شعوب ايطاليا كافة واصبحت رومية ام المدائن حقيقة وعاصة تلك البلاد

- CECK \$2000

الباب الرابع

من ابتدآء انحرب القرطجنية الاولى سنة ٢٦٤ الى انتهآء انحرب الثانية سنة ٢٠١ ق - م ان من سنة ٤٨٦ الى سنة ٥٥٢ ب - ر

توطئة

ان ما فاه به بيرس عند رحيله من سيسيليا سيتم قريبًا لان هذه المجزبية ستصبح عن قليل ساحة لتنال الرومانيين والقرنجيين وستحدث فيها حروب مهولة وشهيرة في تاريخ الانسان اما الامير الابيري فلم يقل ما قالة بوح والهام ولكنة رأى هاتين الامتين آخذتين في افتتاح المدائن والبلدان بسرعة عظيمة ونتقار بان كل سنة اكثر فاكثر فلم يعسر عليه المجزم انها ستعاديان ولما كان موقنًا ان الرومانيين سيخضعون ايطاليا قبل ان يسنى للقرمجنيين الاستيلاء على سيسيليا علم ان المجزيرة المذكورة ستكون داعيا الى النزاع وشبوب نار حرب لا تهد الا باذلال احد الفريقين وإننا نذكر فيا ياتي من الكلام سبب هذه الفتنة الكبرى الناتج بلاريب عن انقسام المجزريين وتضعضع احوالم مع الالماع الى تاريخ عدوة رومية فكاهة للقرآم وتنمة للفائدة فنقول اناغاتوكلس ملك سيراكوزا استاجرايام ملكو عددًا عديدًا من الكامينيين الذين دُعيل مامرتنيين واستخدم عساكر وإعوانًا عديدًا من الكامينيين الذين دُعيل السيراكوزيون بالمامي المذكوريين بل

ساموه خسنًا فرحل هولاً ه الى مسينيا وحلط فيها ضيوقًا مكرمين الا انهم خانط الاهلين فذبحوا قسمًا منهم وطردوا الباقين واستولوا على املاكهم وزنوا بنسآئهم وحينا اتى بيرس ايطاليا اوجس سكان ريجيوم خوفًا منه واشنقوا على انفسهم من الفر مجنيين فطلبوا الى مجلس رومية ان يمدهم بالمجنود فارسل اليهم المجلس جيشًا جهزهُ من كامبنيا فمشى هولا الكامبنيون بادئ بده على سنن العدل والانصاف طائمين أولهم قوادهم غير انهم لم يلبثوا زمنًا طويلاً حتى فسدت اخلاقهم لكثن ملاهي المدينة ووفرة اسباب النعم والنرف فابطرتهم النصة وعاملوا سكان ريجيوم بقساوة بربرية كما عامل اخوانهم المامرتيون اهالي مسينها

ولم يقدر الرومانيون حينئد ان يقاصط هذه النئة الماصية الطاغية جزآ ملا على ما جنة من سوء النمال وشر المساوى الاشتغالم بحرب بيرس وطفائو فلا خلا لم انجو ورحل بيرس من البلاد مدحورًا ارسلط كنيبة الى ربحيوم وحاصر وها واستولط عليها عنوة وقتلط مَنْ قتلوة من اولتك العصاة وفادوا الباقبن الى رومية مكبلين بالسلاسل و بعد ان جلدوه جلد اعنينًا ادمى منم الابدان ضربط اعناقم ولرجعط سكان ربجيوم الاولين الى وطنهم وردول عليم عقارتهم وما فقدوة

وإغار أيرون ملك سيراكوزا بعدستة اعطم على المامرتيين فاذاقم حرباً تشيب الاطنال فولوا منهزمين الى مدينهم مذعور بن و بانها بها حائر بن في امره لا يدرون ما يفعلون فاستصرخ بعضهم النرخجنيبن وسلم اليم القلعة وارسل بعضهم سفراً «الى رومية يطلب امدادًا فنظر الرومانيون الى هذا الامر نظرة عادل حكيم لائهم عرفوا ما دون اسعاف هولاً «الطفام من الاهانة والعار كيف لا وهم الاولى قد امانها عساكره الكامبنين الذين اعتدوا على اهل ريجوم شرميتة وجعلوم عبن للشر لهنادب الطاغي و يعدل القوم الظالمون لكنم راط الترطينيين فد ملكول قسماً كبيراً مخصباً من افريقيا واستولوا على جزه من اسبانيا و فتحول سردينيا وجزر ايطاليا وامتدت سلطتهم على مدن كثيرة في سيسبليا فعلموا علم البقين انهم ان لم يبادر والى قتالم يملكوا قريباً مسينيا وسيراكوزا وسائر مدن هذه المجزيرة العظيمة فتصبح ايطاليا وسكانها في خطر عظيم منهم فقرر المجلس ارسال المجيش لحاربتهم وسلم قيادته الى القنصل ايبوس ولي قبل ان ايبوس هذا لكي يتجسس احوال الاعداء ويكون على بصيرة في قتالم ذهب الى مسينيا وحدة ونولى قيادة المجيش المامرتيني وحارب القرطجنيهن واكرهم على تسليم القلمة ثم رجع الى ايطاليا واخذ في الاستعداد ليجتاز وجنودة الى سيسليا كاسباتي بيان ذلك في النصل الاول من هذا المباب

قرطجنة

قال المؤرخون ان اليسا الامهرة الصورية المعروف بديده الروجت خالها اوعمها اسرباس المشهور وقتشر بالثروة في تلك البلاد وكان اخوها بيغاليون ملك صور طهما بخيلاً فقتل اسرباس ليستولي على أموالو الوافرة اما ديدو فلم تمكنه من ذلك بل جمعت تلك الاموال ورحلت مع كثيرين من اصدقائها وتابعيها الىساحل افريقيا بين نونس ولتيكا (الان ابوشاطر) وابتاعت قطعة ارض من الوطنيين و بنت فيها دسكرة دعتها بيرسا سكنت بها هي ومن تبعها ثم بنت بعد ذلك مدينة قرطجنة المدعوة قرطادو باللسان الفنيقي اي المدينة المجديدة وكان القرطجنيون الاولون يحبون السلام ولا يميلون لغير النجارة وحشد الامولل وكانول بنقدون الوطنيين كل سنة مقدارًا معلومًا من الدراه كجزية او اجرة الاراضي التي اخذوها منهم الاانة لما قويت شوكتهم وكثير مالم انفوا من ذلك ورفضط

دفع المجزية المفروضة عليم محاربول الوطنيبن واخضعوا كثبرين منهم ثم سرت فيهم روح الافتتاج ومحبة الغزوات فاستولوا على المجزر القريبة منهم وفتحوا مالطة وغيرها وإرسلوا من مدينتهم أقوامًا يستصرون سواحل افريقية من اعمدة اركيلس (بوغاز جبل طارق) الى جون سيرتس الكبير (في اراضي طرابلس الغرب) وما زالوا ناججين في اعالم آمنين حتى دهم الرومانيون في سيسيليا ونشبت الحرب القرطجنية الاولى التي اضرمنارها الحسد والطبع

الغصل الاول

وعلم الفرطجنيون باستيلاً اعدائهم على قلعة مسينيا فغضبط وهاجلا هجانًا عظياً وإمرط في اكحال بصلب الفائد وإرسال جيوش جديدة وإسطول منبع لمجاصر في مسينيا برًّا ومجرًا وحالفهم في ذلك المحين أيرومن ملك سيراكوزا وزحف بجنوده لمساعدتهم ومحاربة المامرتنيين شنآه لفليلو وإنتقامًا من هذه النئة العائية الطاغية

ولى اذ ذاك أبيوس الفائد الروماني بعساكره ولحنل مدينة رجيوم المجناز منها الى مسينيا وينتصر لاهلها غير انة رأى دون ذلك خرط النتاد كيف لا وسفن القرطجنيين قائمة له بالمرصاد لترقب حركانو ونفتك يومتى ركب المجر واصبح في قبضتم لانهم كانوا ملوك المجار لا يغلبون ولا يجار ون في ميدانها فارتدالى الورآء كانة راجع الى ومية فاغتر الفرطجنيون بجار ون في ميدانها فارتدالى الورآء كانة راجع الى ومية فاغتر الفرطجنيون بجلته وابتعد واعن ذلك المكان فتربص أبيوس قليلاً حتى اذا كانت ليلة حالكة الاديم ركب ومن معة السفن التي أعدها لم الترنتيون وغيره وإحنلوا مسينيا آمنون

ولم ترع أبيوس كثرة عدد الاعداء ووفرة عدده بل خرج مجنوده وقاتل أبرون ملك سوراكوزا فكسرة و بدد شمل عساكره وجع الاسلاب ورجع الى المدينة غامًا ظافرًا وكأن أبرون قد فطن الى ارتكاب الشطط بساعدتو القرطجيون على اهل بلاده وتبيده بذلك لم سبل خضاعو وإذلال المسيليون كافة فارتد الى مدينو وإقام فيها صابرًا ليرى ما يكون

ونشط أبيوس بعد هذه النصرة الى الكر والتفاح فتقدم حالاً الى معكر القرطجنيين ودهم بغتة ففتك بهم فتكا ذريعاً والمجاً هم الى الغرار ثم جال في البلاد وغزا مدنها وإلى سيراكوزا والتي عليها المحصار وإمد الرومانيون اذ ذاك جنوده في سيسيليا بفرق جديدة فتعزّزت شوكتهم وزادت قوتهم هناك فنتحت لهم مدن كثيرة ابوابها وسلست البهم حصونها رغبة في محالفتهم وراًى أبرون ان محالفة الرومانيين اجدى لة نفعاً من محالفة القرطجنيين نخابره في ذلك وعاهده عهد اصادقاً لم بحل عنة حتى المات وكان هذا الملك محبًا لرعاياه وراغبًا في نفعهم فعاش محبوبًا ومكرمًا من المجمع

وجرت بعد ذلك بين الترطجنيين والرومانيين عدة معامع لا سيا بالترب من مدينة أكرجنتوم حيثكان القرطجنيون مجمعين وكان الظفر خاضعًا للوآء الامة الرومانية فانتصرت على اعدائها واستولت سنة ٢٦١ ق . م على مد بنة أكرجنتوم المذكورة فاذلت أهلها وسلبتهم اموالهم

ولما كانت قرطجنة سلطانة المجار لم يمكن الروماييين الاسنيلا ، على جميع سيسليب الان المدن المجربة أبت المخضوع لهم خوفًا من أعدائهم الفرطجنيين وعلمت رومية انه لا يستتب لها الامر الا ببنا عسن حربية لتحاكي عدوتها وتمنع هجماتها على سواحلها متى سخت لها الفرصة ولكن أنى لها ذلك وهي لا تعرف من تلك الفنون الدقيقة شيئًا

وحدثان سنينة قرطجنية صغين قذفتها الامواج الى البر فاخذها

الرومانيون مثالاً لبنا مسنهم المحربية وإقبلوا على العمل بمجذاقة وثبات ونشاط فانجروا في مدى شهرين مائة وعشرين سفينة التي وإن تكن بطيئة الحركة في سيرها لجهل اوعدم خبن صانعيها فهي تشهد بذكاً مهذه الامة وعلو مداركها وتظهر لنا جليًا ما للاجتهاد والنبات من المننعة في اعال البشر

ولماكان الرومانيون لايكنهم مجاراة اعدائهم براكبهم هذه استنبطوا آلة دعوها الغراب وهي اشبه بجسر بلقونة في سفن القرطجنيين ويمرون عليم ليكافحوه وينازلوه في مراكبهم كأنهم وه فوق لجج المجار خائضون عجاج الحرب في سهل عظيم ولقد افادهم هذا الاستنباط فوق ما كانوا ياملون لان القرطجنيين لم يبالول بهم ولم يعلمول بما دبروهُ فهمول عليهم سنة ٢٥٩ ق . م باحنقار وبلا ترنيب فبادر اليهم الرومانيون بآلاتهم وإمسكوهم بهاكى لا بكنهم الفرار ثم انفضوا عليهم انقضاض الصواعق فقتلوا منهم عددا عديدا واستولوا على بعض سغنهم وإغرقوا البعض ولم يفلت من ايديهم سوى نزر رأى العبرة فيغيره فاعتبر ووليهاربا فرارا من الموت الزوام اما دويليوس امير المراكب الرومانية فاحنفل بنصرته هذه بمججة لم ير قط مثلها في الاعصر السالفة ومنح حقوقًا وحاز انعامات لم ينلها قط قائد قبلاً وإقيم له في الفورم تذكارًا لغلبته عمود رخاي ابيض نقش عليه صورة مقدّم سفينة وكتابات اخرى فكانكل ذلك دليلاً بيّناً علىسروره العظيم بانتصارِلم بكنماً مولاً واستولوا بعد هذا على جزيرتي كورسيكا وسردينيا وفهروا الفرهجنيين في عدة مواقع بجرية وكان الظفر تابعًا للوائهم حيثها ذهبوا وإبنا حلوا

وفي سنة ٢٥٥ ق . م كان رغولس أحد المنصلين قائدًا للجيوش البرّية والمحرية فيمد ال انتصر مرارًا على الترطحيين أمر بالذهاب الى افريتيا لمحاربتهم في بلادم . قيل ان القنصل لما بلغة هذا الامر تكدر جدًّا وكنب الى المجلس يقول انه عند وفاة مزارعو قد فوض امر قطعة ارضو

الصفيرة الى أجير يظنة استلب آلات الزراعة والبذار وعليه محضوره ولحب لينظر في أمر القيام باود امرأته ولولاده فقرر المجلس حينئذ تعويضة ما خسن والاعتناء بارضه وتقديم النفقات اللازمة لعائلته من الخزينة العمومية فاطأن إلذلك بالة وذهب الى البلاد الافريقية فاستولى على مدن كثيرة منها وكسر المجيوش الفرطجنية بالقرب من مدينة قادس ثم زحف الى تونس وملكها وإخذ يضايق الفرطجنيين

روي ان رغولس اذكان سائرًا في البلاد الافريقية انى وعسكر على ضفات نهر باغرداس (الان نهر الحردة) الذي يصب في البحر بالقرب من قرطجنة فلقي ثعبانًا طولة مائة وعشرون قدمًا كان يبتلع الرجال عند مجيئهم الى النهرليسنقوا وكانت حراشف هذا الثعبان تخينة جدًّا حتى ان السهام لم تكن تؤثر فيها فبنوا الحواجز وللناريس وشرعوا في محاربتوكاً نهم يحاصرون حصنًا حصينًا ففنلوه و بعثوا بجلده الى رومية ولقد اسهب بعضهم في الكلام عنه وحكى نوادر يصعب قصديقها وللظنون ان هذا الحيوان تساح عظم جدًّا وحيث ان الرومانيين لم يعرفوا وقتنذ التاسيح ولم بروها قط حسبوة شهانًا وبالفوا في وصفو لغرابته

ونظر الترطجيبون الى أنكسارهم وضعنهم وتضعضع احوالم فارسلوا رسلا الى رغولس بساً لونة السلام وكان رغولس قد ابطئ الانتصار فاحنقر اعداء وطلب لعقد الصلح شروطا تذهم وتذهب بهم الى دركات الضعة والمخمول وقال لهم من الواجب على الانسان ان يقهر عدق او مخضع لاحكامه بطاعة عمياء فانف الترطجيبون من ذلك الطلب وعولوا على ركوب من الاخطار وافتحام الاهوال لانهم رأ ولا شرب كاس الحام في ساحة القنال أهون من الذل بعد الافتخار

وأحضر الفرطجنيون في ذلك الاولن عساكر يونانية من سبرطا وكان التراجنيون علم الفراجنيون الحربية فعلم الفرطجنيون

نظاماً جديدًا وخرج بهم و بجيشو لمحاربة الرومانيين فنشب القنال وكان رغولس قد احتقر الاعداء فلم يكترث لم وهج عليهم برجاله مطئنا كساع لا دراك المفاخر ولملنى فانكسر امامهم ووقع أسيرًا في يدهم وقئل الفرطجنيون في ذلك النهار من جنوده عددًا عديدًا فسقوط رغولس يعلمنا الانضاع ووجوب الاحتراس أبان النجاح من غدر الدهر وصروف الزمان لئلا يذهب بنا الصلف الى حيث لا نرغب وبجاح الفرطجنيين يظهر لنا محقة ما قالة احد المحكاه ان رجلاً عاقلاً افضل من جهال كثيرين وإن القائد الخبير اذا لم يحترس من الدهر يصبح كواقف على شفا جرف هار ويكون سقوطة لا محالة قريب

ومضت سنوات لم يحدث فيها سوى وقعتين مهتين نال الرومانيون في كلتيها الظفر احداها وقعة بحرية جرت سنة ٢٥٩ ق. م بالقرب من رأس مركوري (الان راس الدار) خسر فيها القرطجنيون ماثة واربع عشرة سنينة والاخرى جرت سنة ٢٤٦ ق م في اراضي بانورمس (الان بالرمو) قنل فيها قسم عظم من الجنود القرطجنية في سيسيليا وأسرمنها أيضاً رجال كثيرون فعادت لذلك روح الشجاعة والحبية الى صدور الرومانيين وعولها على تجهيز جيوش جديدة لانهاء حرب دموية قد شب سعيرها من زمان طويل

وفي سنة ٢٤٦ق. م ارسل القرطجنيون الى رومية أرغولس ليتوسط لم الصلح او مبادلة الاسراء وحلفوه بميناً ان يعود الى قرطجنة اذا اخفق مسعاة لدى المجلس الروماني طاصحبوه بسفراء ليبلغط هن الرسالة ويكونيط شهودًا على صدق مخابراته ولما وصلوا الى رومية ابى رغولس ان يدخل اليها قائلاً انه خسر حقوقة الوطنية لكونة عبد دولق أجنبية وإنة لم يا تسريخالف قوانين وعمائد بلاده المانعة المجلس عن مواجهة الفرباء داخل الاسوار وجامت اليه امرأته طولادة ليشاهدوه فلم يحفل بهم ولم ينظر اليهم بل أطرق اطراق

ستحي من عبوديته وغيراهل للأكرام فاجتمع الآباء خارج المدينة وإمروا الرسل بعرض حاجتهم ثم تذاكر ول ملَّيا وسأ لوا رغولس عن رأيه في هذا ا الامر فاجابهما بها الابآء انني عبد قرطجني قد أرسلني موالي لاخابركم بشان الصلح اومبادلة الاسراء فاكم عليه الملس بان يقول بحرية ما برئيه فاجابهم أَيها الرومانيون انني موقن بملكم من هذه الحرب التي تجشمتم لاجلها مشقات عظيمة فاعتصموا بالثبات لان الثبات طحب لدى النوازل الجلي وإعلموا ان القرطجنيين في ضيق عظم اذ شتان بين حالتكم وحالتهم فالنصركان في الغالب معقودًا بلوائكم وجزيرة سيسيليا ما خلا مدينتين منها هي ملك لكر وسننكم العديدة تخر المجار ونلقي الرعب في قلوب من ناواكم وإن أمركم لمطاع حيثًا تملكون وحلفاوهم يتبارون في خدمتكم متفاخرين اما قرطجنة فقد نفد مالها ولا نأ من حلفاءها كثيرًا وإذا نظرتم الى جيوشكم ترونها مؤلفة من رجال امة وإحدة تربطها عرى المحبة والوطنية اما جيوش قرطجنة فمؤلفة من رجال غرباء قد تجندوا طمًا في المال وبناء عليه لا اوافتكم البتة في مهادنة اعدائنا ولا ارى مبادلتهم الاسراء رايًا سديدًا لانة يوجد عندكم في الاسر ثلثة عشر قائدًا فتيًّا قادروين على محاربتكم منى سنحت الفرصة أما هم فلم يآ سرول قائدًا غيري ولنني الان قد شخت فلا تأ ملوًا مني نفعًا وإلاسراه القرطجنيون الباقون لاكثر جدًّا من اسرائنا فاذا بادلناهم نكون نحرــــ اكخاسرين

فقرر المجلس ما ارتآه هذا الشهم الشجاع ورد رسل القرطجنيين خائبين الله انه سع لرغولس ان يبقى في رومية اذا اراد لان يبنة فاسدة لكونو آكره على حلفها اما هو فلم يبال او بالحري لم يرد ارز يبالي بتوسلات اصدقائه ويخيب امرأنه ولولاده بل رجع الى قرطجنة غير جاهل العذاب المعد له هناك وهكذا آثر هذا البطل العظيم ان يتجرع الموت الزوّام على ان يحنث بهمينة ولما وصل الى قرطجنة وعلم القرطجنيون بما قال وفعل في رومية حكموا في سينية ولما وفعل في رومية حكموا في سينية ولما وفعل في رومية حكموا في

عليه بعذابات نقشعرمنها الابدان ثم اماتوهُ صلبًا

واهاج موت رغولس دواعي البغض والشحناء في قلوب الرومانيون فاثار واعلى القرطجنيين في الجهة الغربية من سيسيليا حربًا عوامًا دامت تسعة اعوام ثُهر وافيها مرارًا الآ انهم انتصر والخيرًا على اعداتهم واستولوا على مدينة ليليبوم (الان مارسالا) وهي أحصن مدينة في تلك البلاد وحطوا سغنهم الحربية سنة 131 ق. م بالغرب من جزر أغانس واكرهوه على طلب السلام فعقد الصلح سنة 151 ق. م وبناه عليه تكون مدة الحرب الترجينية الاولى اربعًا وعشربن سنة اما الشروط التي اتفقت عليها الامتان في هذه

اولاً بجب على النرطجنيين ان يخلواكل بلاد سبسيليا والمجزر الحجاورة لها

ثانيًا يلزمهم تسليم الاسراء الرومانيين بلافداء

ثالثًا بنقدون الرومانيين بمدىعشر سنوات ثلثة آلاف زنة قضة رابعًا لا يمكنهم محاربة الملك أبرون ولا احدًّا من حلفاء رومية ولا يمكن الرومانيين ايضًا الاعنداء على حلفاء قرنججنة

خامسًا لا يمكن احد الفريقين المتماهدين بناء حصن في اراضي الآخر ولا تجهيز عسكر من البلاد الخاضعة لة

سادسًا لا يمكن احدًّا منهما ايضًا ان يتحد مع حلناء الآخر

وجعلت جزيرة سيسيليا ما عدا سيراكوزا ولاية رومانية اي انة يجمكها وإلى روماني يغير في كلسنة وتكون خاضعة لفوانين وشرائع رومية وأوسل اليها خازن لجباية المكوس التي فرضت على الاهلين وكانت هذه المكوس على نوعين اما مقررة وهي مقدار معين من الدراهم ينقدونة للخزينة كل عام نظير جزية وغير مقررة وهي عشور الغلال والرسوم المأ خوذة على البضائع الصادرة والواردة

الغصل الثاني

ان بخل وطمع الفرطجنيين الذبن اعنادول تنضيل الدراهم على كل شيء في العالم أثارا عليهم فتنة كبري وحربًا عوانًا ذاقوا من هولها عذاب السعير وذلك انهم رفضوا نآ دية اجرة انجنود التي استأ جرها لمحاربة الرومانيين او بالحري ارادوا تخنيض تلك الاجن غيرعالمين ان دون ذلك خرط المتناد لانة كيف بكن رجالاً غرباء قد اقدموا على سفك دمائهم للانتصار له رغبة في المال ينصرفون عنهم بسلام اذا لم ينقدط اجرتهم المعينة بالنمام واي انسان عادل يستحل صرف جنود قد خاطرت مجيانها في خدمته ولا بعطيها مكافاة على تلك الخدمات اومن ياترى يستطيع ان يهنضم حفوق فوم لا يَكنهُ فتالهم ولقد ارتكب القرطجنيون في هذا الامر غلطًا فادحًا بان سمحوا لاولئك الغرباء فيالاجتاع خارج المدينة وبارسال اولادهم ونساتهم اليهم لانة كان أجدر بهم ان يغرقوهم ليضعفوهم وإن يقبضوا على اولادهم ونسأتهم كرهائن لاكراهم على الطاعة وإلانتيادلا لطمرهم وإن تكن ظالمة ولٰما رأى هولاء الغرباء ما آل امرهم اليهِ هجموا على المدينة وحار بوها ونهض لمساعدتهم النومديون (سكان جزائر الغرب)الذبن ثار يل وقتئذ في طلب الحرية فدامت الحرب ثلث سنوات واربعة اشهر ولم ننته إلا على يد أملكار الفائد الفرطجني الذي احاط بالاعداء احاطة الاسورة بالمعاص فمنع القوث وإلامداد من الوصول البهم فات بعضهم جوعًا و بعضهم قنلاً وأسر الباقون وصلبوا ودعيت هذه الحرب الحرب غير المغنفرة لسبب الفظائع التي جرت والقساوة البربرية التي أظهرها الفريقان المتحاربان ويلوح ان الرومانيين لم يغرحوا بضيق اهالي قرطجنة مرس جراه

النتنة ونم يسعوا في زيادة ضعف هنه المدينة الشهيرة ليعلوا بخرابها صرح مجدهم بل حافظوا على شروط العهدة وساعدوها مرارًا كاصدقاء وخلوا سبيل رجالها الذبن اسروهم في الحرب السيسيلية وسمحوا للتجار الرومانيين ان يمدوها بما يعوزها وقطعوا صلاتهم الحبية والتجارية مع اعدائها وحدث ان شعب اتبكا (ابي شاطر)عصى القرطجنيين وطلب تسلم المدينة الى الرومانيين فرفض هولاء الاستيلاء عليها وكان العساكر المستأجرون في جزيرة سردينيا قد ثارط على الحكومة المحلية وإرادوا ان بملكوها الرومانيين فابول ذلك مراعاة للعهدة وخوفًا مرے الخيانة على اننا اذا تأ ملنا في افعال الرومانيين بعد هذا الحادثة نرى وراء ما اظهرهُ من الصداقة حكمة وإطاعًا لانهم نظرول الى قرطجنة نظرة عاقل بصير وعلموا ان من الدولة العظيمة متوقف نجاحها وخرابها على قائدها أملكار الفريد الذي لو سقط في ايدي العصاة لاصجت بلادة سنة موقف حرج وإنجأتها الاحوال الى الخصوع لرومية فرارا منشرمحاربيها الطغام فتربصوا قليلا ليروإ مايكون وبكتسبوا محبة القرطجنيين باللطف وإلاحسان اليهم الآانة لما انتهىالقنال وخرجت قرطجنة منة ظافرة وعمدت الى استرجاع سردينيا زاحت رومية برقع الصداقة وإرسلت احد قنصلبها ليستولي على الجزيرة المذكورة ويحارب القرطجنيين محتجة انهم اخذون في الاستعداد لقنالها فنالت ما رغبت فيه وتركت عدونها حاقدة عليها ابدًا ولم تنصرف عنها الأبعد ان اخذت منها النَّا ومائتين زنة فضة قيل أن ذلك كان من أعظم الاسباب التي اثارت الحرب القرطجنية الثانية وولدت في قلب أنيبال بغض الرومانيين ورغبته في الانتقام منهم

وكان ملك البلاد الابلرية الواقعة الى الجهة الغربية من مكدونية ولدًا قاصرًا فتولت امة تونيا الاحكام بالنيابة عنة وكانت هذه المراً ة عاتية جاهلة فلم تصرف هما في تحسين ادارة مملكتها بل جهدت في نعلم شعبها

السرقةوكانتمراكبها تجول في المجر لتعتديعلى المسافرين وتنهب ما يمكنها نهبة فاغناظ الرومانيون من هنئ الافعال وإرسلوا اليها سنيربن يسألانها نا ديب القرصان ومنع رعاياها عن اجراء تلك الاعال المنكرة فاجابتها انها ستبذل ما في وسعهاً لاجنناب الإضرار التي تلحق الرومانيين ولكنها لا تستطيع ان تحظر على قومها الجولان في البجار للكسب وطلب المعاش فقال لما احد السفيرين أن الرومانيين قد اعنادط الانتقام من اية امة كانت لذنب يتترفهُ بعض رجالها وسيكنهم بجول الآلهة ان يؤدبوا المعتدبن وإن يصلحوا هذا الخلل فحنقت الملكة من كلامة وإمرت بذبح الرسوليب عند رجوعها الى الاوطان ولما بلغ رومية خبر قتلها هاج الشعب هيجانًا عظمًا وجهزالمجلس ماثني سنينة حربية وعشرين الف جندي لمحاربة الايلربين وخرب السواحل اليونانية فسار القنصلان بالمراكب والجيش وإحنلامدينة كبيرة اسمها ابولونيا وهي منتاح البلاد الايلرية من جهة مكدونية ثم نقدما وافتحا عدة مدن اخرى بعد ما قبضا على القرصان وإدَّ با المعتدين سنة ٢٢٨ ق.م وإبرما صلحًا مع الملكة بشروط منها انها تنقد الرومانيين جزية معلومة في كل سنة وإنها نسلم اليهم كل البلاد ما خلا بعض مدن تبقي للملك القاصر الذي اقيم وصبًّا عليهِ القائد ديمتريوس من جزيرة فاروس في مجر الادر باتك

وكانت رومية منهمكة بعد ذلك في محاربة الفاليين كما ستعلم فظن ديتربوس ان الاولن قد آن لخلع نير هذه الامة وتوسيع نطاق الملكة فنقض العهود وإعندى على طفاء الرومانيين وجهز سفنا ارسلها لغزو جزائر الارخبيل وحصن مدينة ديمالوم في ابلر با وجمع جنوداً عديدة سيخ جزيرة فاروس فحاربة القنصلان ليفيوس وإميليوس سنة ١٦٨ ق م واستوليا على ديماليوم بعد حصار سبعة ابام ثم نقدما الى فاروس وافتتحاها بحيلة نخضعت لحل جميع البلاد الا انها لم يضيفاها الى املاك الجمهورية شنقة على الملك

الفاصر لان ماحدث اولاً وثانياً كان ناتجاً عن اطاع وجهل وصييع

وقبل انها قد الحرب الايلرية الاولى سنة ٢٣٦ اخذ الغاليون القاطنون بالفرب من نهر بو يتقدمون الى أراضي المجمهورية مجزع الرومانيون من هولا علاقول الذين خربول بلاده سابقًا وكادول يجعلونهم في عداد الام المبائدة وكان الشعب يزعم في ذلك المجون الغاليين واليونانيين سيستولون يومًا على برومية كما انبأت بذلك السحرة فاعلن الكهنة لهن النبوة تتم بدفن رجل وامرأة غاليين ورجل وامرأة يونانيين احيا في شوارع المدينة فغد المجمهور هذا الفعل البربري الشنيع واطأن لظنو ان الغاليين المونانيين قد افتحول بهذا الامر حقيقة اراضي رومية كما اشارت كتب المشعوذين فهت النبوة التي كان يخشاها ولم يمسة ضرر البتة فلا ريب ان المجهل دا لاعضال وسم قاتل للانسان يستعبده لسلطان الخرافات و يقوده بسلاسل الاوهام

وجهز التنصلان سنة ه٢٦ ق .م عساكر وفرسانًا من الرومانيبن ولام الخاضعة لم ونقدما لمحاربة الغاليبن فلقياهم عند راس تلامون على بعد ثلاثة ايام من رومية فنشب القتال وكان مهولاً اما المجنود الرومانية فاستظهرت أخيرًا على اعدائها لسبب نظامها المتقت وسلاحها الماضي وقتلت منهم اربعين الف رجل واستولى الرومانيون على جميع البلاد الواقعة الى جهة الغربية من بوغ عبروا هذا النهر واحتلوا مدينة ميلان عاصمة الانسبر بين سنة ٢٢٢ ق .م وفي سنة ٢٢٢ ق .م غاب الفنصل مارسلوس الغاليبن انقاطنين جبال الالمب فامتدت سلطة الجمهورية على حجيع ابطاليا الشالية

المفصل الثالث في امحرب الفرطجنية الثانية اوحرب انبيال

قد مرّت الان على قرخجنة مدة اثنين وعشر بمن عامًا بعد خضوعها لاحكام انجمهورية الرومانية وتوفيحا على اثر انحرب الاولى عهدة سلبت حقوقها وإذلتها بين الملا فاورثها ذلك حقدًا لا يزيلة سوى الانتقام وولد · في قلبها دآء لا دول منه له الا سنك دم عدوتها القادرة ونغو يض صرح مجدها | الشاهق وكان قائدها اميلكمار الشهير يود دوام الحرب ليخوض عجاج الفتال ويشربكاس المات اوبرجع غانما ظافرًا غيرانة حال دون بغيتو احوال الجأتة الى الاذعان لينقذ جنوده من الملاك فرضح لاحكام الغالبين وعادالى وطنولاهمًا باخذ الثار وفاكرٌ بالوسائل اللازمة للنجاح وعلمان . هذا الامرلايتم الابتقوية شوكة القرطجنيين فسعى فىالاستيلاء على اسبانيا وهي بلاد كثيرة المعادن ومخصبة جدًا فَنْتَح قَمَا مَنْهَا وَنَظْمِ مِنَ اهْلُهَا جَبُوشًا إ يمكنها لقاَّهُ الايطاليين في ساحات الدرب والطعان وما يدلنا على بغض إ املكار الشديد للرومانيبن وإرتياحو للانتقام منهم هو انه قبل ذهابو لاسبانيا ذبج ذبيحة لجوبيتر وخلامع ابنو أنيبال الذي كان عمره وقتئذ تسع سنولت وقال له انه يرغب ان يستصحبه في هذه الحملة فسرّ الولد جدا وطلب اليو بالحاح ألا بحول عن هذا الوعد ثم قاد اميلكار ابنة الى ا المذبح ووضع يدهُ عليهِ وحلَّفهُ ان يبغض الرومانيين ويجهد في اخذ الثار مادامحيا ومات اميلكار باسبانيا سنة ٢٢٩ ق .موخلفة في قيادة الجيشاسدر بال

امير المراكب المجرية فهد هذا القائد الحكيم سلطة القرطجنيين في تلك البلاد وبنى مدينة قرطجنة المجديدة التي جعلها لسبب مركزها الحسر عملاً لاذخار السلاح وللمهات الحربية ومحدًا المجيوش الصادرة من افريقيا اللهادة المها

وهيج نقدم القائد القرطجني في صدور الروماتيين عوامل انخوف وإلحسد الا انهم لم ببدول حراكًا لاشتغالم بمفاتلة الغاليين فارسلول اليو سفرا م يتملقونة لمجملوه على عقد عهدة معهم بحظرون بها عليوشن الغارة على الشعوب القاطنة ورآءً لايبرس (الان نهر الأبرو) وما ذاك الاسبب بتذرعون بهِ لمقاتلة القرطجنيين فيما بعدلان رفض اسدر بال اجابة طلبهم او اجابته طلبهم ونقضة العهد يكون عذراً كافيًا لاثارة الفتن وشبوب ارحرب عظیمة ولم یکن اسدر بال اقل عداوة لهم من امیاکمار ولکنهٔ رأی بعد الحدود التي عينوها فلم يجد مانعًا من معاهدتهم ليخلو لهُ الجو ويتمكن من توطيد سلطتو هناك على إن هذه العهدة قد اشهريت اسم الرومانيين في ذلك القطر ومهدت لهم سبل نكاية اعدائهم لان الاسبانيين علموابها علم اليقين ان المجمهورية الافريقية التي تحاربهم حربًا عوليًّا لتستولي على بلادهم تخشي قوة و باس شعب آخر قادر فاستجار بعضهم به وسعى في محالفته وفي سنة ٢٣١ ق م فنل المدر بال رجلٌ غاليٌ فخلفهٔ في الرئاسة وقيادة اكبيش أنيبال بن اميلكار البطل الشهير

ولما استنب الامرالانبال واضع الآمر الناهي نقدم لهاربة الاولىكديين فظفر بهم ثم جمع الاسلاب وسار الى مدينة قرطجنة المجديدة حيث صرف فطف المثناء في التمرينات المحربية وتدريب المجنود والانعام عليهم فالحية المجميع وإراد كل التنال تحت رايتو والمخضوع لاوامره بطاعة عمها مولى الخاقة ذلك المخضوع عذا با اليا وجرعة كاس المجام . ولم يزل أنبال مغالبًا على غالبًا حتى أخضع كل البلاد الواقعة ورا منهر ايبرس وهم بالاعتداء على

بعض الشعوب المحالفة رومية كالساغونتنيين الساكنين في المجهة المجنوبية من النهر فارسل اليه الرومانيون سفرا م يذكرونه بالمهدة التي وقعها اسدر بال لئلا يقاتل احداً من حلفائهم او يعبر النهر فلم يكترث أنيبال لهم ولم يبال بنهديدائهم ولجابهم قائلا أن الفتنة التي حدثت قبلاً في ساغونتوم لم يفصلها الرومانيون بانصاف بل قتلوا بعض الروساء ظلمًا و بناته عليه اعلن انه يريد أن ينتصر للمظلومين و يعاقب الظالمين ثم صرف السعرا م فذهبوا الى قرطجنة ولم يفوز ول من مجلسها بطائل

وكان أنيبال باذلاً جهده في الاستيلاء على ساغونتوم لان خضوع هذه المدينة له يضعف امل الرومانيين بالنجاح في محاربة القرطجنيين بالديار الاسبانية ويزيد خوف سكان تلك البلاد منه فيامن شرهم ويستطيع مداومة انحرب وشرف الغارات خير مبال باحد فنقدم بجيوشه وحاصرها تمانية اشهر وافتحها عنوة وقتل اهلها بجد السيف وترك العبيد والامتعة التي فيها غنيمة لعساكره اما الاموال والاشياء الشبينة فجمعها واتخذها عدة لحواحث الدهر

وبلغ رومية خبر خراب هذه المدينة العظيمة ضاج الشعب وحرن حزناً شديدًا ولحخذ في الاستعداد للقتال كأرث الحرب على الابواب نجهز القنصل سمبر ونيوس عشر بن الف راجل والنين ومائة فارس وعول على المذهاب الى سيسيليا ومنها الى افريقية لمحاربة اعداً م الرومانيين في بلادهم وجهز القنصل كورنيليوس سيبيو اربعة عشر الف راجل والناً وستاثة فارس وهم بالتقدم الى حدود اسبانيا ليحارب أنيبال و يمنعة من الدخول الى العاليا

ولسنا ننكر على الرومانيهن خوفهم من هذه الحربكا يدل على ذلك استعدادهم وتجهيزاتهم لان القرطجنيهن قد قويت شوكتهم بعد الذل والنشل وحاز لي نصرات كثيرة وفخول مدائن عديدة وزادت جيوشهم بتجند الاسبانيهن الشجعان ولم يكن للجمهورية الرومانية قائدكانيبال خبير بضروب القتال وعلم بالننون الحربية ولمخداع صبور على معظم الخطب لا يبالي بالاهوال ولمات قد نشأ في ساحات الوغى وشاهد معامع تشيب الاطفال فشب بطلاً مغوارًا وفارسًا جسورًا لا يجارى في مضار النصر والفخار وكانت جيوشة مثالاً للشجاعة والانقياد تحسب الظفر معقود البلوآء قائدها فتقدم على القتال بوجه طلق وقلب لا يعرف الجزع وتعود منة بالنوز والمنى

وقبل ان يجاهر الرومانيون بالعدوان ارسلول سفراً - الى قرطجنة بسالون مجلسها تسليم أنببال وإعوانه اليهم وإمر وهم باشهار الحرب ان ابى القرطجنيون اجابتهم الى ماطلبوه فاتى هولا - الرسل عاصمة الجمهورية الافريقية وعرضوا للمجلس ما يبتغون فاستفرب القرطجنيون طلبهم وإنكر وإعليهم تلك المحقوق فرفع فابيوس رئيس السفرا - ثوبة وقال لهم قد اتبناكم طي هذا الثوب بالسلام والقتال فاختار وإمنها ما تشا هون أجابوه جميعاً اننا بما تختار راضون قال اني اطلب الحرب فكونوا لها مستعدين

وذهب السفرآ ه بعد ذلك الى اسبانيا ليحالفط امرآ ه الولايات الطاقعة الى المجهة الشالية من نهر الابيرس او ليفروه بان لا يساعدط القرطجنيين فعاهدوا بعضًا منهم اما الباقون فاجابوهم قائليت كيف يمكننا محالفتكم وقد رأينا ما حل بالساغونتنيين الذين خنتموه باهالكم اياهم ولت ما جرى لهم سيكون لا محالة انذارًا لساكني هذه الديار الا يصادقوكم ولا يغتروا بما تعدون فارندوا من تلك الانجآ ه خائبين وذهبوا الى غاليا وسالوا روّساها الا يدعوا القرطجنيين يمرون في بلادهم ليدخلوا اراضي أيطاليا فسخروا منهم واستخربوا لانة كيف يدعون ديارهم عرضة للخراب وساحة للقتال ليصونوا بلاد أناس غربآه وما زال السفراء الرومانيون ينتقلون من مكان الى اخروهم لا ينالون سوى اكنيبة والفشل حنى وصلوا مرسيليا وعلموا هناك ان أنيبال قد حالفة الفاليون وغورهم بالذهب الرفاف فرجعوا حينتذرالى

رومية مزودين بهذه الاخبار المكدرة

وكان أنيبال في هذه الاثنآء مشتغلاً باصلاح احول البلاد وتدبير ما يلزم لينال فوزًا مبنًا على العدى فسمح لعساكره الاسبانية ان تذهب الى منازلها ونقضي فصل الشتآء بالتنزه والسرور وائت ترجع اليه في ابتدآء الربيع وارسل الى افريقية لحايتها جنودًا اسبانية واحضرالى اسبانيا جنودًا افريقية لاستباب السلام فيها ومنع الاهلين من العصبان وإقام اخاه اسدربال قائدًا لهذه المجيوش و وليًا مدة عام به

وفي ابتدآء الربيع من سنة ٢١٧ ق .م جمع أنيبال جيوشا جرارة وزحف بها من قرطجنة الجديدة الى نهر الايبرس فعبره واخضع بعد معامع كثيرة الشعوب الساكة بين النهر وجبال اليبرينه ثم اجناز هذه الجبال ودخل غاليا فاراد بعض الغاليبرن مقاتلتة فصادقم بالمدايا والاموال وما زال ساعرًا بسلام ولم مان حتى وصل الى ضفات نهر الرون فابتاع من سكان الضفة الفرية قوارب عديدة لنقل المهات والجنود اما اهالي المجهة الاخرى فتجمعوا واستعدوا للفتال ليهنعوه من دخول بلادهم فصرف ثلثة ايام في مخابرتهم وتملقهم ليصادقوه غير ان اجتهادة في هذا الامر نهب ادراج الرباح فارسل اخيرًا احد قواده سرًّا بغرقة من العساكر وامره ان يعبر النهر من مكان لا يراه منة الغاليون ففعل وهجم على خيام لاعداً وحرقها وإلى المر هولاً عالخطر المحيط بهم من كل جانب فولول مغربين الى قراهم والدساكر

ولما بلغ الرومانيين ان أنيبال قد عبر نهر الايبرس ركب الننطل كوربيليوس سيبيو البجر وإحنل مع جنوده مدينة مرسيليا فأخبر هناك ان القائد الغرنجي قد اجناز جبال الييرينه فرحف اذ ذاك الى مصب الرون وإقام ينتظر اعداً مَهُ في تلك الناحية ولرسل ثلثماتة فارس ليتجسسوا الاخبار فلقيت هذه السرية خميائة فارس نوميدي بعث يهما نيبال ليستطلعوا احوال

المدى فنفيت الحرب بين الفريقين وكانت علماً المنتصر الرومانيون في ذلك النهار وكسر واقرائم ولحقوا بهم الى معسكره فراول راى المين ما كانط راغيين في معرفته ورجعوا الحالقنصل واخبره بكل ما نظر ووجعوا الحالقنصل واخبره بكل ما نظر ووجعوا الحالقة سلوحينا وصل المنهزمون الى أنيبال وإعلمه ما حدث امر هذا القائد جنود ما الرحيل حالاً لانه لم يرد مقاتلة الرومانيون خارج المطالبا نمشى شالاً ووصل بعد مسير اربعة ايام الى ارض اسها الجزيرة لان عهر الرون ونهراً الخريصان فيه مجيطان بها من جهتين و يحملانها تشبه وادي النيل ولا فرق بينها الا انهذه محدها من المجهة الثالثة جبال شامخة وحدود تلك المجر ووجد أنيبال هناك خوبن يتنازعان الملك فاسعف احدها وملكة على المبلاد ولا مجنى احداد اليه وقدم له زادًا وسلاحًا وثياً ورافقة برجالو المكان الذي اراد ان يرفي جبال الالب منه

أما ماكان من سبيو القائد الروماني نحين رجوع السرية وعلم بالكان الذي عسكر فيه الفرطجنيون أنزل عساكره من السفن وإسرع للقائم غير انه لم يصل الى هساك الا بعد رحيل انيبال ورجاله بثلثة ايامر فعاد الى مراكبه وإمر أخاه كيوس بالذهاب مع قسم عظيم من انجنود لائارة الحرب في الديار الاسبانية وقفل هو راجعًا الى ابطاليا ومر يفي اللاد أتروريا ليفاتل الاعداء عند سفح جبال الالب

وإبصر الجبليون الترطجنيين ير نقون الهضاب فتجمعها في الاماكن العالية الموعق وإستعدوا للقائم بالسيوف والرماح ورميهم عن بعد بالسهام وإنججارة فقلق أنيبال وتربص قليلاً ليرى ما يكون فاخبره الادلاء الفاليون النهولاء الاقوام لا يبيتون في مراكزه هذه بل يغادر ونها ليلاً ويذهبون الى مدينة قريبة . ففرح الفرطجني ولاحت له اوجه المنى ولما ادلم الظلام نهض بغرقة من انجنود ولسرع بالصعود الى قم تلك انجبال وتحصيفها آمناً وعند

الصباح عاد اولئك البرابرة جريًا على عادنهم فنظروه معسكرًا ومناً هما للكفاح فذهلوا وإنكنوا راجعين ليفتكوا بالباقين الذين كانوا وقتئذ سائرين بالمضيق فعجموا عليهم كالضراغم وقنلوا منهم اناسًا كيثيرين لان خيلهم كانت منى جفلت اوجرحت تثير فندفع من تصادفة في المهاوي التي على جانب الطريق ونظر ذلك أنيبال فانقض على الجبليين انقضاض الصواعق وفتك بهم فتكا ذريعً ولم ينح منهم سوى نزر امكنة الغرار فافلت من الموت الزقام ثم سار الى مدينتهم واستولى عابها عنوة واسترد الخيول والمهائم التي سلبوه اياها وإخذ حنطة وإغنامًا تكني جيشة يومين او ثلثة وما زال القرطجيون سائرين بين الروايي والا كام مدة ثلثة ايام الى ان وصلوا الى مكان صم سكانة على النتك بهم اغنيالاً طمعًا بالغنيمة فاتوهم حاملين اغمان الزيتون دليل السلام وقالوا لم انها عالمون بقوتكم و بسائتكم وجئنا اليكم طالبين الامان فصدق أنبال كلامهم وإخذ منهم ادلاء ليقودوا

من وصعير المحال المرافعة المسلم وقالوا لم اننا عالمون بقوتكم و بسالتكم وجمننا البكم طالبين الامان فصدق أنبال كلامم ولخد منهم ادلاته ليقودوا جودة في تلك المسالك العسرة فمنى اولئك الادلاة امام المجند حتى وصلوا الى واد عميق تكتنفه الصخور والشعاب من كل جانب فارتدوا على العساكر وظهرت ارفاقه بفتة وإحاطوا بالقرطبنيين احطة الاسورة بالمعاصم ففاتل أنبال ورجالة في ذلك اليوم قنالاً لا يبقي ولا يذر فرد الاعداء ومكن جيشة من العبور وبعد بضعة ايام وصل الى قم جمهم وقال الم ابها الابطال انظر ولى هذه الاقطار الواسعة والمخصبة وإعلموا ان سكانها الغالبين هم اصدقاؤنا ويودون الانتصار لنا .قد ذللنا بهمتما المصاعب وتسورنا بارنقاء هذه الجبال الشاعنة اسوار ايطاليا لا بل اسوار رومية نفسها وإننا بعد معمة وإحدة ال

وبعد اتعاب كثيرة واخطار مهولة قدر القرطجنيون على النزول من نلك الجبال الى السهول الجاورة بلاد انسبريا وكان عدد جيوش انيبال حينا عبر نهر الرون نمانية وثلثين الف راجل وثمانية آلاف فارس ما خلا الغاليين وغيرهم الذين حاربوه و نقطوا لاعانته انتقاماً من اهل رومية وذاع امر دخول انيبال البلاد الايطالية بسرعة عظيمة كان ذلك الخبر المخيف قد نقل الى الرومانيين على المجتمة الرياح العواصف او على متن المبروق الخواطف فوقفوا فاهلين حائرين ولقد استعظموا هذا المخطب وحنى لهم أن يستعظموه فارسلوا على الفور رسلاً يدعون القنصل معبر ونيوس الى العود حالاً من جزيرة سبسيليا فلي هذا القائد دعوة الداعين ولقبل مسرعا لحابة وطنه وإنقاذه من ايدي اعدائه الباسلين

وكان الننصل سببوقد رجع من مرسيليا كما ذكرنا لقنال القرطجنهين القرب من جبال الالب اذا اجنازوها وإرادوا الدخول الى البلاد الايطالية فالنتى الفريقان عند نهر تيسينوس (الان تيسينو وهو نهر يصب في البو بالقرب من مدينة بافيا في لومبارديا) وقبل انتشاب القنال الحذكل قائد يشجع جيشة بالكلام والخطب المجاسية و يستنهض همتة بذكر حروب و ونصراتو السابقة قبل ان انببال وعد عساكن ان يعطي كلاً منهم الموالا وإراضي في افريقيا ولسبانيا او ايطالها وإخذ حجرًا وخروفًا ورفع عينيو الى الساء وقال باجو بتير العظيم و ياايها الآلمة اقتلوني كما اقتل هذا المخروف النالم اوف ما وعدت به نم شج راس المخروف بالمحجر الذي بهاه فشجعت اذا لم اوف ما وعدت به نم شج راس المخروف بالمحجر الذي بهاه فشجعت رجالة وبشطت للكروالكفاح

وحدث ان سببيو نهض بفرسانه و بعض المشاة ليجول في تلك الانحآء و بستطلع احوال الاعدآء فلقية انيبال الذي خرج لمثل هذه الغاية نحملت حينتني الابطال على الابطال وإشند القنال وإظهر القائد الروماني سينم هذه الممهمة من الشجاعة والتدبير ما يشهد له بالغروسة والذكآء غير انه جرح جرحا بليغًا فسقط على الارض وكاد يمضي لسيبله لولا ابنة المشجاع الذي الدراليه وخلصة من برائن الموت ولم يستطع الرومانيون الثبات للسك

اعدآ تُهم في ذلك النهار بل ولوا منهزمين يطلبون النجاة

ورحل سببومن ذلك المكان تحت حنح الظلام فعبر نهر البو وإتي وعسكر بالقرب من مدينة بلاشنريا (الان بيا تشنزا) وعلم ذلك القرطجنيون فلحقول بو وإرادوا قنالة فاجننب القنصل القنال ما امكن وإسرع بالذهاب الى نهر تربيا والتحصن ورآء منظرًا وصول رفيقو سبر ونيوس ومعاكمًا جراحه ليشنى و يستطيع خوض عجاج الحرب ومنازلة الفرسان وإلى انيبال وعسكر تجاه الرومانيين على بعد خسة اميال منهم فيادر الفاليون لاعانتو ونقديم ما مجناج اليو من السلاح والفوت

ووصل في هذا الحين سمبرونيوس وجنوده الى نهر تربيا ولخذط _ف الاستعداد للكروالكفاح فاحيوا بقدومهم روح الشجاعة والاقدام في قلوب اصحابهم المعسكرين هناك وكان سمبرونيوس حديد الطبع فخورًا فاراد قنال الاعداء حالاً فنصح له سيبيو الاً ينعل ذلك وإن يصرف همه في تمرين المجيوش وتعليمهم اثناء فصل الشتآء وإن يجننب المعامع العضيمة ما امكن فلم بنتصح هذا الفائد بكلام رفيقو الخبير بل حارب القرطجنيبن وانكسر كسق مشومة اهلكت قداً من عساكره وشتنت الباقين اما سيبيو فنهض برجاله ولجئ الى مدينة بلاشنزيا

وبلغت الرومانيين هذه الاخبار الكدرة فذهلط وزاد خوفهم من أنيبال وإمر المجلس في الحال بجمع جنود جديدة من الوطنيين والحلفا م وإرسل عساكر الى سهسيليا وسردينيا وترنتوم ليفها من اعندا ع الفرنجييين وبعث بقوت ومهات الى بلاد ارمينيوم وإثروريا وجهزستين سنينة حربية كبيرة لصيانة السواحل الايطالية ومنع الاعدا عمن الهجوم على البلاد بحرًا وبالجملة لم يهمل شيئًا رآه مروريًا لمداومة الحرب بقوة وثبات

اما الجنود الرومانية بي اسبابيا فكانت منتصرة انتصارًا عظيما لانها استظهرت على أنو القائد الفرطجني وإخضعت آكثر الشعوب الفاطنة ببن

نهرابيرس وجبال البيرينه

واحضر أنيبال الاسرآه الذين اخذه من الام المحالفة الرومانيبن وقال لهم انه لم يأت ايطاليا ليحاريهم بل ليسعنهم على استرجاع حريتهم واسفلالهم القديم وحرضهم ان ينتصروا له ويخبروا بذلك مواطنيهم وصرفهم بلا فدآه ثم زحف مجنوده وإجناز جبال الآبينين ودخل بلاد اتروريا من طريق ردينه جداً بين الوحول والمستنقعات فاضر ذلك المساكر وإهلك بعضاً منهم لكثرة الرطوبة والانعاب وطول السهاد حتى ان أنيبال فائث فقد احدى عينيه

وكان فلامينيوس القنصل الذي انتخبهُ الرومانيون سنة ٢١٦ ق. أكثرمن سبرونيوس خيلآء وجهلا فاغتر بخداع انيبال الذي علم طبع ومعرفة خصم فارادان بفودهُ الى مكان يسهل فيهِ للقرطجنيين الانتصار فزحف بمساكن وإخذ يخرب حنول اتروريا المخصبة فاهاج نلك فلامينيوس وعند مجلسًا حربيًا للائتمار فاشار عليه القواد ان يبقى في معسكره الى حير وصول رفيقه وإن يرسل شرذمات فقط لمنع الاعدآء من اتلاف الغلال وتخريب الحفول فخرج من المجلس حانقًا غضوبًا وإمر المجنود بالرحيل فاغتم القواد من فعلهِ وخشوا عاقبة الطيش وإنجهل وكان انيبال ماشيًا الى رومية على جانب مجيرة ثرازمينوس (الان لاغودي بروجيا) حينا بلغة ان القنصل مناً ثرهُ فاني وإديًا يمند من المجيرة المشار اليها اليهضبة وعرة تكتنها الروابي والاكام فرتب جيوشة على هذه انجبال وإقام كامنًا ينتظر الرومانيين فاني القنصل باكرًا في اليوم الثاني وولج الوادي وكانت ضبابة كثينة منتشرة اذ ذاك فوق تلك الارجاء فلم ينظر الرومانيون اعداءهم الذين هجموإعليهم من كل جهة هجمة الاسد الرئبال وقنلوا منهم خسة عشر النّا من جملتهم القنصل فلامينيوس وسقط كثيرون في الجيرة وماتط غرقًا ولم ينجُ من ذلك بجيش انجرارسوي ستة آلاف راجلخرقوا صفوف القرطجنيين وزحفط الي

قة رابية ط بصر مل منها لما انقشعت السحب والضباب اصحابهم مجندلين على السحمحان رزقًا لوحوش الغلا وطيور الساء ونظرهم انيبال فارسل البهم احد قماده ليجاربهم فاستسلم لله ونبعوه وهمكبلون بالسلاسل والتبود

وعلم الشعب الروماني ما اصاب القنصل وانجنود فهرع الى النورم يسأل انحكام عن جلية الامر فنهض احد القضاة وإجابة بهذه الكلمات قد غلبنا في معمة عظيمة ولقد زاد هذا المصاب مصابًا خبر اناهم ان التنصل سرفيليوس مع باقدام فلامينيوس على محاربة انيبال فامد و باربعة الآف فارس وصلول بعد انتها ما المجمعة التي مرّ ذكرها فارسل القائد القرطبني ما هربال احد اعوازه لمحاربتهم فقتل منهم الفين وإسر الباقون

وراًى المجلس ضرورة اقامة رئيس ذي سلطة مطلقة وحبث ان القنصل وحدة له المحق بتعيين ديكتاتور وكان القنصل وقتنف غائبًا أقام الشعب فابيوس ماكسيموس حاكمًا مطلقًا ودعاهُ بروديكتاتورًا وكان فابيوس هذا رجلاً هادئًا متاً نيًا في جميع الامور فاصلح حصوف المدينة وهدم المجسور ولرسل بأ مرسكان البلاد التي ظن أنيبال يمرجها ان بحرقول منازلم و يتلفول الماران المحامدة في الاماكن المحصينة في جمع جيشًا جديدًا اضاف اليو جنود القنصل سرفيليوس الذي بعثة الى اوستها ليجهزسفنًا ويتولى قيادة المراكب المحربية وحراسة السواحل الابطالية من القرطجنيين ومشى فابيوس بعد ذلك القام أنيبال وكان لا يقدم على عمل قبل الائتمار والتروب ولا يسلك طربقًا قبل فحصها ومعرفة ما تحوي

وما زَال أَنبَال سَائرًا في البلاد بَخْرَب ما يراءُ ويقنل من يصادفة من الرومانيين حتى لقي فابيوس في ابوليا معسكرًا على رابية بالقرب من مدينة أَنشي فرحف اليو ليقائلة فلم يبد العرود يكتاتور حراكًا وبقي في معسكره غير مبالي بكلام القائد القرطجني الذي قفل من ذلك المكان يشتم الرومانيين ويتمهم بالمجبن والمحمول وكان فابيوس يتأثر القرطجنيين عن بعد و يرسل

اليهم شرنمات توقع بهم متى سنحت الفرصة ولا مجنفي ان هذه هي المطريقة الوحيدة لاهلاك أنيبال ورجاله لانهم في ارض غريبة يعوزه بها كل شيء وإذا مات احده لا يكنم تعوضه بسهولة لبعد الاوطان وإنقطاع الصلات وبعد ان غزا القرطجنيون سامنيوم زحفوا الى كامبانيا (الان ترّا دي لافورو) وهي بلاد جميلة جدًا بقل نظيرها في الدنيا فدخلوها وعسكرول عند نهر فولترنوس (الان نهر فولترنو) فذهل فابيوس من جسارتهم وإتى واحنل رابية تجاهم ونظر الرومانيون اعدآءه بجمعون الغلال وإلاثمار في تلك اكحقول الخصبة فحنقط وضجروا من صبر رئيسهم وتمنعو عن القنال وظنط فعلة هذا ناتجًا عن ضعف وجبانة فتال لهُ بمضهر لعلنا اتينا هذا المكائ لنشاهد بامان خراب إيطاليا او لعلك رأحت الارض لا نصلح لذلك فوددت ان نضرب خيامك في الجو وتلخف بالسحب أجابهم فابيوس انني لا اخشى عارًا في عمل ما يؤول الى صيانة ملادنا وإن الانسان الذي يخاف عذل الجاهلين ويخضع لاهوآء من هم ادنى منة ليس اهلاً لان يتسلط على الناس وبنى هذاالقائدا كحكم متبعا منهجالنا في والحذر غير مبال بملل جيشو ولوم الشعب ولما قرب فصل الثنا ما راد أنيبال الخروج من كامبانيا من مضيق لا يبعد عن كليكولا حيث كان الرومانيون معسكرين فارسل فابيوس اربعة آلاف رجل بحلون المضيق وفرقة الى مدينة كاسيلينيوم الواقعة على ضفة نهر فولترنوس وإقام هومع اكجنود الباقية علىقمة الرابية فاصبح القرطجنيون كأنهم محصورون فاتي انيبال بالغي ثور وربط بغرونها حطبا يابسا وفياول الليل أطلق الثيران بالقرب من المضيق وإمر الرعاة ان يشعلوا انحطب ويسوقوا هذه البهائم ان امكن الى قمة الرابية وإنبع الرعاة فرقة من الفرسان ونظر الرومانيون المخلون المضيق الانوار وسمعوا انجلبة فظنوا ان القرطجنيين قد اجناز له انجبل من تلك الناحية فتركل مراكزهم بسرعة وذهبول كما زعمل لقنالم ولما دنيل منالثيران وإبصروها هاتجة ورؤوسها مشتعلة ذهلواوخافيل

خوفًا شديدًا اما فابيوس فعلم ان هذه حيلة او شرك نصبة له الاعداء فبني في مركزه صابرًا ليرى ما يكون وفي إثناء ذلك عبر انيبال وجيوشة المضيق وخرج من كامبانيا سالمًا

وحدث ان الشعب الروماني تكدر من سلوك فابيوس وحدره وظنة خاتنا فعين رفيقا له رجلا اسمه منيسيوس كان لا ينتر عن الطعن عليه والسخر من حكمته ونأ بيه ولم يتفق القائدان لاختلافها في المشارب والطباع فعدا الى قسم الجيش ليتولى كل منها نصفه ولم يلبث منيسيوس زمنا طويلا حتى نازل الترطينيين آملاً نيل الظفر وإحراز المخار فابتدر اليه انيبال مجنوده وفرسانه وكسن كسرة مشومة وكاد يسقيه وجنوده كاس الهلاك لولا فايوس الذي اسرع كالمرق لاعانته فجمع عساكره المنشئة وانقض على الترطينيين فاتجام الى الرجوع حكي ان انيبال قال لاعوانه في ذلك الحين ألم انبكم ال حدة السحابة الحائمة فوق رؤوس الجبال ستسقط قوقنا وإبلاً

وجمع منيسيوس جنودهُ بعد ذلك وإعلن لهم خطأَهُ وقال انهُ من المواجب عليَّ وعليكم ان نطبع فابيوس بكل ما يأمرثم قادم إلى حضرة المبروديكتاتور وصرح لهُ بما يخامج ضميرهُ من حاسات الشكر لهُ والناآه عليه واستعنى من منصبه فتلقاهُ فابيوس بالبشاشة والاكرام وسرت المجنود جدًّا حتى ان كل واحد كان يقبل رفيقهُ من شدة الفرح

وفي سنة ٢١٥ جهز المجلس الروماني جنودًا وفرسانًا وإقام أميليوس وفرو قنصلين الذين اسرعا للقاء أنيبال بالفرب من قرية كانه سنج ابوليا وكان القنصل أميليوس رجلاً عاقلاً وفطينًا قد اشنهر في المحروب التي اثارها بالبلاد الايلرية فجمع العساكر وحرضهم على الشجاعة والشبائ في الفنال معلنًا ان فوز الاعداء بالوقائع الماضية كان ناتجًا عن اسباب جديرة بالاعتبار اهما عدم ترتيب المجنود الرومانية كا يجب وجهلها قوة و بطش قائد شهير كانيبال ولن الذين حاربوه في وقعة تربيا كان النعب قد اعيام فلم يستطيعها الكفاح ولن في معمة نراز بينوس قد حال بين الرومانيين والقرطجنيين ضباب كثيفة فلم ينظرها الخطر المحيط بهم بل كامل كالباحث عن حنف بظلفو الى ان قال قد تغيرت تلك الاحوال وإصجنا عالمين بقوة وخداع عدونا الالد ولنني لاعجب ابها المجنود كيف امكننا الانتصار عليه بالوقائع الصغيرة ونيأس من المجاح والظفر إذا كانت المحرب وإسعة المجال يخوض عجاجها جميع الفرسان والابطال وأنى نخاف جيوش العدى ونحن اكثر منهم عددًا ونعلم علم اليفين ان صيانة بلادنا وشرفنا متوقف علينا اليوم فلنصبر على الاهوال ولنبادر الى الفرطجنيين بقلب ثابت لا يعرف المجزع

وكان الفريقان معسكرين في فلاة وإسعة الاطراف بمكن فرسار أنبال الافريقيين انجولان بها وهولاء النرسان كانوإ حاذقين جدا بركوب الخيل وشهيرين في الازمنة القديمة بالشجاعة وإلحاسة فيشبهون العرب العرباء في الكر وإلكناح ولا غرو فانهم نظيرهم يسكنون البوادي والقفار ويعتادون وهم صغار الفراسة وشن الغارات وعلم اميليوس صعوبة مركزه وما لديو من الاخطار فاراد ان يخرج من تلك البطاح قبل ان تناجئة خيل انيبال وتوقع بعساكره اما فروالذيكان متوليًا قيادة انجيش فيذلك النهار فلم ينتبه الى آرآء رفيقهِ الحكيم بل زحف لقتال القرطجنهين وعاد بالخسارة والنشل وحدث بعد ذلك انة كان متوليًا ابضًا قيادة المجنود فاغتر مخداع أنيبال ونازلة في مركز ردي. جدًّا لان الشمس كانت تجاه الرومانيين وكانت الرياح عاصنة نهب في وجوهم فتعني ابصارهم بالغبار على انهم قاتلوا قتال من استمات وثبتول ثبات من لا يخاف الحمام ولم ينج منهم سوى اربعائة فارس وثلاثة الافراجل تشتنط في البلاد وإسر القرطجيون الغي فارس وثمانية الام راجل وقتلول الباقين الذبين يبلغ عددهم كماقيل

نحو سبعين الف رجل اما خسارة أنيبال فكانت اربعة الاف غالي وإسباني وإلنًا وخمسائة افريني ومائني فارس

ترى يذل الشعب الروماني بعد هذه الوقعة العظيمة ويقر بسيادة القرنجيين نعم انة بات خاتفاحائرا الان ذلك المجيش العرمرم المجرار الذي خرّ صريعاً لجهل قائده الاحمق النخور تند هد منه الاركان ولكنه لم ينقده نلك المجاسة والشجاعة التي به اصل بها ام الارض فيفضلم لدى حلول الرزايا فاقبل لذلك على تحمين المدينة واتخاذ الوسائل الواقية بهمة ونشاط آملاً أن محويجسارته و وكمته ما لحق يه من الذل والعار فكاني يه موسس او مصلح احدى المالك المحديثة الذي قال قد قهرنا عدو نا لبعلمنا كيف في وعلى كل حال ان ما حدث كان كافيًا ليظهر للشرفاء والعولم فضل فابيوس العاقل الذي قدر امن يعرف دهاء انبيال و بمنعة النوز والنجاح من غير ان يتصدى لنتاله بمكان مجنى فيو خطرًا

وإقام الر ومانيون في ذلك الحين ديكناتورًا يونيوس يرا ليصلح الخلل ويكون وسيلة لاجتماع كلمة الشعب فبادر انجميع الى التجند بغيرة وحمية مقدمين اخئيارًا المحكومة ما يلزمها من النقود

وزحف انيبال بعد انتصاره في كانه الى بلاد سامنيوم وقسم هناك جيشة الى قسيون ولى قيادة قسم منة اخاه ماغو ومشى هو بالباقي الى مدينة نابولي ليستولي عليها و يصبح قادرًا على مراسلة القرطجيين بحرًا على انة لم يستطع محاصرتها لحصانتها فارتد عنها راجعًا ولى مدينة كابول التي فتحت لله ابوليها وسرت محالفته وسيب هذا الامر ان شعبها وحاكمها كانا يبغضان المجلس لاسباب سياسية اولان المجمهور يكره في الفالب الروساء ولن كانوا عادلين لم ياتول امرًا يستوجب البغض فسعى الحاكم في تسليم المدينة الى أنيبال وجمع لذلك اعضاء المجلس بالهيكل وقال لم قد حلف الشعب يهنا ان مخضع لانيبال أبعد ان يقتلكم جميعًا فرعبواجدًا وطلبواليه بالحاح

ان بشنق عليهم و ينقذه من هذا البلآء فوعده بذلك وذهب وجمع قومة واخبره ان اعضاء المجلس في قبضة يدم الآن وانة يمكنة ال يسلم اليهم المنعلوا يهم ما يشا أهون جزا علم على محازبتهم الرومانيين ثم قال لهم انة لما كان لكل مجنبع بشري عوائد وإمور وحدتها الضرورة وإثبتها الزمان كان لكل مجنبع بشري عوائد وإمور وحدتها الضرورة وإثبتها الزمان كان من الواجب ان ارادوا النتك يهولاء ان يتخبوا عضاء اخرين يخلفونهم في الرئاسة وتدبير الاحوال فرضي الشعب بترك القديم على قدمه وعنا عن اولتك التمساء الاولى لاذنب عليهم سوى صدقهم في خدمة الوطن ومصادقتهم اهل رومية اذ علموا علم اليقين ان لا راحة لهم ولا نجاح الرسلوكيم هذا المسلك

اما الآن وقد صبح المحاكم مطلق التسلط لخضوع الشعب والجلس له فخابر أنيبال وحالفهُ ثم فتح لهُ ابول، المدينة فدخلها القرطجني بالعز وإلاكرام ومنح الاهلين انحرية وإلاستقلال

وفي ذلك الاولن بعث أنببال اخاء ماغو الى قرطجنة ليخبر مجلمها بنصراتو العظيمة على الشعب الروماني الذي راعت حروبة ام الارضبن وخنقت اعلام مجده فوق الروابي والمجار ويطلب اليوان يمده بالرجال ولمال فعمد المجلس الى اعانته ولكنة لم يقدم على الامر بسرعة ونشاطكا كان واجبًا عليه ان ينعل

وكان ماهر بال احد قواد انجيش القرطجني بنصح لانيبال اف يزحف حالاً الى رومية فانى هذا ال ينتصحة فاجابة ذلك القائد انت تستطيع الانتصار ولكنك نجهل طرق الانتفاع منة والحق يقال ان انيبال لوزحف حالاً الى رومية بعد وقعة كانه لاستولى عليها عنوة واخضع شعبها او جعلة في عداد الام البائدة

وصرف انيبال فصل الشنآء في كابول وللدائن الاخرى التي حازبنه ولنفذ وجنودهُ في ارتشافكؤوس الصفو والانشراح كمَّان نصراتو المتنابعة طعالة العظيمة قد اتمبتة فاراد الاستراحة في سبل الظفر فكان ذلك داعياً الى فوز الرومانيين الذبر جديل في الاستمداد لمحاربة عساكر قد ذلط للملذات فنسط شجاعتهم التي اكسبتهم فخرًا تخلدهُ صحف التاريخ ويبقى مثالاً يقدي بوفرسان الارض لح بطالها

وكان الترنتيون يبغضون الرومانيهن ويرغبون في التخلص من ربغة انخضوع لهم نخابر ولم انبيال بتسليم المدينة اليو بشرط ان يكونول احرارًا لا يدفعون جزية ولا يحنل ارضهم جيش قرطجني فرضي انبيال بما طلبول ودخل المدينة بحيلة وقتل قسماً من العساكر الرومانية اما الباقون فلجنول مع قائدهم لنيوس الى القلمة وتحصنول فيها فحفر القرطجنيون امام تلك القلمة خندقين وبنول ورا م كل خندق سورًا ليامن الترنتيون شر العدى و يستطيعوا الدفاع متى رحل انبيال مجيشه

ولما كانت القلعة مبنية بالقرب من مدخل المرفإ اراد انيبال مع المدد من الوصول الى الرومانيين وفتح طريق المجر للترنيين فنقل السفر الكثيرة الموجودة في مينا ما المدينة برًا على عجلات صنعت لهنه الغاية وإنزلها في المجر من ناحية اخرى فانت ورست تجاه القلعة التي اصجت محصورة من كل انجهات

وفي سنة 11 ق.م زحف النصلان بالعساكر لمحاربة كانول والاستبلام عليها فعلم ذلك انببال وإسرع كالبرق المخاطف لاعانة الكابو بهن محارب الرومانيين وهاجهم سرارًا ولكن بلا فائدة لانه لم يستطع خرق صغوفهم ليدخل المدينة التي اصحت في ضيق عظيم من الحرب والجوع فارند راجعًا ومشى الى رومية لمحمل الفنصلين على رفع المحصار وتأثره فلم بغتر الرومانيون المحار الى ان دخلوا المدينة قسرًا او مجنيانة الرعاع

وحدث انه لما خاب امل الكابو يهنمن استطاعة الدفاع زمناً طويلاً

جمع فبيوس فريوس احد زعاء العصاة اصحابة وإبان لهم بغض الرومانيين لم وحقده عليهم الى ان قال لانجاة لنا ايها الاصدقاء الا بالموت فها قد اعددت في منزلي وليمة فاخرة ادعوكم اليها لننهتع من طيبات هذه الدنيا ونشرب بعدها رحيق المحام من كاس يطوف علينا بو احد السقاة فمهن منكم قد انعبتة الحيوة او مل منها فليتبعني لان مينة مجيدة تكسبالميت نخراً وتجعلة اهلاً لاعنبار الاعداء والمخلان فقبل دعوتة سبعة وعشر ون رجلاً قضوا نحيهم جميعاً بنجرع سم زعاف أ دبر عليهم بكاس الراح كما تدار الصهاء بالافراح فغادر ولا همومالدنيا واحزانها وهم غارقون بجار الملذات والسرور ولما دخل الرومانيون المدينة هدموا اسوارها ودكوا حصونها وقتلول كثيرين من كبرائها الذين لم بنخرول ونهبول سبعين زنة ذهب وثلثة الاف

وماثتي زنة فضة وحرمول الاهلين امتيازتهم القديمة ليظهر وللعالم أن شعب رومية كريم يعامل اصدقاً م ومحالنيه بالرفق والاحسات وحقود ينتفم من اعدائه ولا يصفح عنهم ابدًا ليؤدب الطاغين و يوطد اركان سلطته في المبلاد المخاضعة لة

ولتى البروقنصل فولنيوس رجل شجاع اسمة يو بليوس توريا بعد ما اصدر مجلس رومية امرًا بكف المتتل وإعطآء الامان وكان البروقنصل قد هم بالانصراف فقال له مر بقتلي يافولنيوس وانخر ما دمت حيًا باردآ وبطل يفوقك بالشجاعة وإلباس اجابة الروماني حبذا ما تطلب لولا اعطائي الامان فصرخ بو بليوس وإأسفاه هل عشت الى الان لارى مواطني عبدًا وهل بعد ذبحي امرأتي ولولادي لاصونهم من الاهانه وإلعار احرم لذة النتل ليمتزج دمي بدم اصدفا تي ومواطني ولكن اذا رفض العدى قتلي فافوز براحني بالانتحار قال هذا وإستل مدية طعن بها صدرة وخرّ قتيلة مجنط بدماه

وفي سنه٢١٦ق.م مات أيرون ملك سيراكوزا وخلنة حنيدهُ

أرونيموس فخالف هذا الملك النتئ وصية جده ونقض عهود صدافته

للرومانيين وإرسل رسلآ الى قرطجنة بجالفون مجلسها ويعقدون معة عهدة مفادها اقتسام جزبرة سبسيليا بينهما بعد اتحادها لافتتاحها ولكنة ندم بعد ذلك وطلب اليهِ فقط ان بحالفة ليشهر الحرب على الرومانيبن اذا مست الحاجة فسر القرطجنيون بما حدث ورضوا بما طلب الملك لانة حلبف قوي يكنة اعانتهم وإحباط اعمال اعدآثهم بالجزيرة المذكورة وفي سنة ١٤ "ق . ماقدم القنصل مارسيلوس على محاربة السيراكوزبين فحاصر مدينتهم برًا وبجرًا وكان في تلك المدينة عالم شهير اسمة ارخميدس قدر وحدهُ على لقآء جنود الرومانيين وقهرهم مرارًا لانة كان مسلحًا باختراعاته العجيبة ومتحصنًا ورآء اسطر علمو وإفكاره الثاقبة فعمل آلات كانت ترمي المحاصر بن باحجار الى مسافة بعيدة فتردي من تصيبة وتحطم السفن وعمل ايضًا آلات اخرى كانت نمسك المراكب الرومانية وترفعها ثم نقذفها على الصخور فتنكسر ويغرق من فيها فابتعد مرسيلوس عزب الاسوار وحل بكان لا يصل اليوبوضرر من آلات ارخيدس آملاً ان الجوع سنتحلة مدينة لم يكنة الاستيلام عليها بالسلاح والجيوش

ودام حصار سيراكوزا ثلث سنوات الى كان ذات يوم عيد عظيم الهل فيه الاهلون حراسة الاسوار وإقبلوا على الافراح والولائم ناسين ان العدو على الابولب فاغنم مرسيلوس هذه الغرصة وإرسل فرقة من جنوده تسورت الجدران والمحصون ودخلت المدينة وملكت قساً منها و بعد بضعة ايام استولت على الاقسام الباقية فنهبت ما نهبته وقتلت كثيرين من جملتهم ارخميدس العالم الذي لم يكترث لدخول الاعداء المدينة بل كان منهمكا في بعض مسائل علمية اورسوم هندسية فات وهو قابض على قلموسبب شهرته وهلا كولانة لو ترك شغلة ولجيء الى معسكر الرومانيبن نجالا

وكان سيبيو الذي حارب أنيبال بالقرب من نهر تيسينيوس متوليًا مع اخيه كنيوس قيادة المجيش الروماني في اسبانيا فانتصر الاخوان مرارًا كنيرة على الفرنجينين وكادا يستوليان على جميع البلاد لو لم يقسها الى قسمين و ينترقان محارب كلاً منها اسدر بال اخو أنيبال وكسره محسر الرومانيون ماكسيوهُ قبلاً في معامع كثيرة وإسنوا جدًّا لموت ذينك القائدين الذين خرًّا صريعين في ساحة القتال

ولما بلغت هذه الاخبار رومية حزن الشعب ويئس من المجاح باسبابيا وعد استرجاع ما فقد فيها من الامور المستحيلة ودليل ذلك انه لم يرض احد من الرومانيين تولي قيادة المجيوش هناك الا ببليوس سيبيوابن المتوفى وكان شأباً عره اربع وعشرون سنة شهيرًا بالذكاء والتدبير ومحبوبًا من امجميع فعين على النور برو قنصلاً وقائدًا عامًا للعساكر الرومانية في تلك الديار فبادر الى الرحيل حالاً وإلى البلاد الاسبانية وقاد جيشة لمحاصرة قرطجنة المجديدة فاستولى عليها في يوم واحد ثم حارب الاعداء في معامع عديدة وإنتصر عليهم انتصارًا مبينًا وشتت شملهم فاستشب لله الامر وخضعت له جميع شعوب ذلك الاقليم إ

وكان هذا القائد الننى شهاً عظياً وفاضلاً كريًا فائة يومًا بعد استبلاً تو على قرطجنة المجدية امرأة شربنة من اهالي تلك الديار وسالته وهي جائية بين يدبو وعبراتها نتساقط على الارض من شدة الكدر ان يامر رجالة باحترام الاسرآء فلم ينهم سيبيو معنى كلامها وظنها قشكو عسرها فاجابها انعبي بالا اينها المرأة لانك ستحصلين على كل ما تحناجين المينو قالت له هذا الامر لا يهنني ولا يقلقني سوى حالة هولاً عالوافنات حولي وكان معها بنات اخبها ملك الالرجيين و بنات اخر شريفات كلهن بديعات الحسن والمجمال فتحركت في صدره حاسات الشفقة والمحنو والخرورقت عيناه بالدموع وقال لها با اماه ثني انني ورجالي جيمًا لا نحلل والخرورقت عيناه بالدموع وقال لها با اماه ثني انني ورجالي جيمًا لا نحلل

شيئًا محرمًا وسنبذل امجهد في صون طهارتكن وشرفكنَّ ثم طيب خاطرهنَّ وصرفهنَّ بالاكرام فذهبن مسر ورات شاكرات

واحضر اليه قواده مرة بنتا عذرا و ذات حسن باهر وقد رشيق وكان سببيو زير نسا و فافتر بها الاانه ملك شهوته وقال الاعوانه ان منصبي يمنعني من قبول هديتكم ثم التنت الى انجارية واستخبرها عن اهلها ووطنها فاجابته انهها مخطوبه الامير قبيله السلتبريين المدعو اليسيوس فاحضر شهييو مع ابيها وقال له يا أليسيوس اننا فتيان و يكن كلا منا ان يكم صاحبه بحرية فاخبرك ان جنودي قد انتني بجارية عذرا و علمت منها انها خطيبتك وإنك مغرم بها فاردها عليك الآن عفيفة طاهرة كا كانت قبلاً ولا اسالك عوضاً عن ذلك الاان تكون حليف الامة المرومانية التي فاقت شعوب الارض بالفضل والفضيلة ولا يحاكمها احد في حب الاحسان الى اصدقائها ورغبة الانتام من اعدائها

وكان ابوها قد قدم مقدارًا وإفرًا من الدرام فداً لها فاعطى سيبيو نلك الدرام لاليسيوس ليزيد بهسا مهر امرأني فانصرف ذلك النتي الاسباني مع جيشه شاكرًا مسر ورًا وإخبر قومة انة انى مع انجيش الروماني بطل محكي الالهة في الشجاعة وإلكرم منتج المدائن والقلوب بسينه وشهامتو

اما أسدر بال قائد المجموش الترطجية في اسبانيا ففر هارباً من امام سيبيو وإجناز بمن معه جبال اليبرينه وإلالب ودخل ايطاليا ليمين اخاه على حرب الرومانيين فيها فارسل المجلس القنصل لنيوس ليقاتله وينعه من الانضيام الى أنيبال وكان القنصل الاخر نيرووث مجارب بطل قرطجنة فنهض سرًا بسبعة الاف رجل و بعد مسير سبعة ايام وصل الى معسكر لنيوس بالقرب من عهر متورس فده القنصلان اسدر بال وانتشب القتال وكانت هذه المجمعة من اعظم المعامع التي حدثت في تلك البلاد الى معد دخول أنبال اليها لان قائد تلك المجموش القرطبنية خرّ قنيلاً

باسياف اعدائه ومات من عساكره ستون الف رجل وقد مل المتصرون من القتل وسنك دم الابطال حتى ان لنيوس ترك بعض المنهزمين يذهبون بسلام قائلاً فليهضط ليذيعط خبر انتصارنا في سائر الانحاء ورجع نير ون الى معسكره بسرعة عظيمة كما الى منة وطرح امام سرادق أنيبال راس اخيه ليعلمة ما جرى فرعب هذا البطل وادرك عظم المصائب التي فاجأ ت حكومتة وعائلتة فرحل حالاً من ذلك المكان واحتل بروتوم وشرع في الاستعداد للحرب والدفاع

وكان سببيو القائد الروماني مكللاً بالظفر والنجاح في جميع اعاله وغز واته فلا امن شراعدا وبالديار الاسبانية اخذ يفكر في محار بة القرطجنيين بافريقيا فارسل ليليوس احد اصدقائه لمحالفة سيفاكس ملك الماسيسيليين (اسم احدى القبائل الشهيرة في الازمنة القديمة الساكنة في جزاهر الغرب فرضي هذا الملك البريري بمصادقة الرومانيين ورغب في مقابلة المبر وقنصل ليخابره بهذا الشان فاتاه سببيو على جناح السرعة غير مبال بالاخطار الني تلحق به ان نك الامهر النوميدي العهد وغدر به لانة راى في تلك المقابلة غيرًا لامتو مخاطر بحياتو لنيل هذه الغابة الشريفة

وحدث ان اسدر بال القائد القرطجني سية اسبانيا الذي خلف اخا انببال حضر في ذلك الاولن الى عاصمة الملك سيناكس ليسترضية و يحملة على محالفة الفرطجنيبن فسر هذا الامير ان يرى في بلاطو قائدي اعظم وإقدر ام الدنيا يتباريان في مصادقتو فدعاها الى الطعام فجلسا الى مائدتو و يلوح ان اسدر بال قد اعجبة حديث سيبيو وفصاحنة وذكاه فقال لا بدع ان خسر القرطجنيون املاكم الاسبانية ولكن العجب كل العجب في استطاعتهم المحافظة على افريقها وقدر البطل الروماني على محالنة سيفاكس فعاهده ولرتد راجعاً من حيث انى وعلم سيبيو ان الوحيدة لاذلال قرطجنة واحضاعها لسلطة الرومانيهن وعلم سيبيو ان الوسيلة الموحيدة لاذلال قرطجنة واحضاعها لسلطة الرومانيهن وعلم سيبيو ان الوسيلة الموحيدة لاذلال قرطجنة واحضاعها لسلطة الرومانيهن

في محاربتها في بلادها الافريقية لان وجود جنود غريبة هناك يثبر لا محالة حافآ ءها وإلام انخاضعة لها التي تعالمب فرصة للانتقام منهاكيف لا وإن عدوك من صديفك مستفاد فطلب الى المجلس ائ ياذن له في ذلك فبمد مذاكرات طويلة لامحل لاستفصائها هنا عين قنصلاً وسنح له بالذهاب الى سيسيلها ومنهما الى إفريقيا نجهز انجنود اللازمة ورحل البهما سنة ٢٠٢ ق .م وكان سيفاكس النومدي قد نقض العهد وحالف القرطجنيين فنهض بعساكره وإنى مع اسدر بال القائد الفرطجني لمحاربة الرومانيين ولما كان الاعدآ . لا محرسون معسكره في الليل كما مجب ارسل سيبيو ليليوس احد قواده وإمرهُ ان بجرق معسكر سيفاكس فانفذ هذا القائد النشيط ما امربو وحرق خيام انجيوش النوميدية فات عددعديد منها بالنار والسيف ونظر القرطجنيون نارًا مشبوبة فلم يعلموا ما سببها فبادر ول حالاً لمساعدة طفائهم النوميدبين وكان سببيو وإقنًا لم بالمرصاد فهجم عليهم يغتة وما زال يطعنهم حتى قنل منهم كثير بن وشنت الباقين في الك البيدا . ثم نقدم الى مصكرهم وحرقة كما حَرَق الاول ولم ينجُ من ذلك الجيش العرمرم سوى الني راجل وخمساتة فارس ولول هار بين الي قرطجنة

سوى الني راجل وخسمائة فارس ولول هار بين الى قرطجنة وركب ليليوس مع الملك مسينيما النوميدي الذي حالف الرومانيين وجدا في المسير ليحار باسيفاكس فافتحا مملكنة وقادا اسيرًا مع احد اولاده وإرسلاه الى سيبيو مكبلاً بالسلاسل والنيود فسالة القائد الروماني لمافا نقض عهد وحارب امة حالفها قبلاً اجابة سبب ذلك المجنون لانني احببت امرأة قرطجنية تزوجها فاخضعتني لسلطان هواها وإكرهتني على مقاتلة صديق قريتة وإكرمتة فانا على ذلك نادم وإطلب المهذرة وحدثان مسينيسا بعد انتصاره على سيفاكس دخل مدينة سيرتا عاصمة مملكته فلفيتة امرأتة سوفونيزيا بنة اسدر بال الفرنجني التي مر ذكرها وحرس ساجدة وقالت لة قد خضت ايها البطل عجاج الحرب وخرجت

منها ظافرًا غانًا مجول الآلمة فهلا نجيب طلب اسيرة جائية عند قدميك وترغب البك بدل ان تشنق عليها ولا تسلها الى اعداء امنها الرومانيهن ولمذاكنت لا تستطيع انقاذها فاضرب عنها بسينك البتار لانة خيرً لها ان تشرب كاس الحهام من حسام نومهدي افريقي من ان تجل وتنال الفخار من اعدائها الفرباء ثم قبضت على بده واخذت نقبل قدميه فاهاجت في قلب عوامل المحب والفرام لانها كانت خودًا رداحا تنتن الالبات بمعاني قلب عوامل المحب والفرام لانها كانت خودًا رداحا تنتن الالبات بمعاني رومانية لا محق له التزوج بها قبل ان بافن بذلك سيبيو الذي بلغة هذا لامر فقاق جدًا وخاف من دهاء هذه المخالة التي لا بدان له خلب على زوجها الاول ونغريه بمحالفة القر أبيين وحاربة الرومانيين

ولما حضر مسبنيسا الى المعسكر خلا معة سيبيو وقال له لار؛ ب ان صناتي المسنة هي التي حملتك على مصادقتي ومحالفة مواطني ولكر احسن تلك الصنات وإفضاها هي القناعة والزهد فاود ايها البطل لو تخذ هذه السجية شعارًا لان عدوك الشاك السلاح هو اقل خطرًا لك من الملذات وإن الذي يملك شهونة لا فضل من ينتج المدائن والمحصون ومع رم ان سيناكس قد ذل للراية الرومانية فامرأتة ومملكتة وإراضيه وكل ما يملك هوللرومانيين فانتبه ايها الشهم لما فعلت وما تنعل وإحذر من تدنيس ثوب كالك بامر يلحقك منة الشين والشنار

فعلت وجه الامير النوميدي حمرة المجل لهغرورقت عيناهُ بالدموع ثم انصرف الى سرادقو ولخذ في الغيب وهو يكتب لامرأنو ما ياني مكان بودي اينها اكميبة ان اقوم مجميع ما نقتضيه ولجبات الزواج ولكن قدحال دون ذلك مهانع وعليه فانني افي بوعدي لك الا اسلمك الى الرومانيين وإنت في قيد المحيوة وإظنك لا ترفضين اجراً مامر فيه صيانه شوفك وصيتك من العار وخنم كنابة ودفعة الى عبد اعطاه سمًا زعافًا ليسلمة اليها فاخدت الملكة الكتاب والسم وقالت اني راضية بهذا الصداق اذا كان زوجي لا يكنه منحي غيره ولكن كان اولى لي الا اقترى باحد وإنا عازمة على الموت ثم سفت السم المرسل اليها ووقعت في الحال على الارض لا حراك لها

وإرسل سيبيو بعد ذلك سيفاكس الى رومية فامر المجلس مجبسة وعين مسينيسا ملكًا على كل اقليم نوميديا و بعث اليو بهدايا كثيرة دلالة على اعتباره وصداقتولة

وكأن نصرة سيبيو على اسدر بال قد هدت من القرطجنيين الاركان فارسلوا رسلا الى ايطاليا يدعون انيبال الى المحضور حالاً قيل ان هذا البطل حينا بلغنة تلك الاوامر بكى وقال لم يغلبني الرومانيون بل المجلس الترطجني الذي رفض ارسال مدد الي ثم ركب المجر وسار بجنوده وهو يلمن نفسة و يشكو الآلمة والناس وظل شاخصاً الى السواحل الايطالية حنى قوارت عن ابصاره وحين وصولو الى قرطجنة اخذ في الاستعداد لمحاربة سيبيو الذي كان جائلاً في البلاد ينتخ المدائر وينهر الابطال فجهز المساكر وزحف الى مدينة زاما (الان زوارين) وطلب مقابلة القائد الروماني الذي الى وعسكر بالقرب منة فتقابلا في مكان على مرأى من الميشين و بقيا صامتين برهة لا يتكلمان من الدهشة اخيرًا خاطب أنيبال خصمة بهذه الكلمات

قد قضي علي انا الذي فتح الحرب ونال نصرات عديدة ان آني وخابرك بالسلام ويسر أني جدا ان اطلب هذا الامر اليك وإعلم علم اليقين انك ستفاخر ابطال وفرسان الدنيا لان أنبال الشهير الذي ظفر على قواد رومانيين كثير بن قد خضع لك وحدك

. وبعد ان حدّر سيبيو من الدهر وغدره قال لهُ اننانخلي اسبانيا

وسيسيليا وسردنيا وكل انجزائر الواقعة بين ايطاليا وإفريقيا ملكاً للرومانيين ولعمري ان صلحاً هذه شروطة بعود بالمراحة علينا وبالفخر والنجاح عليكم ولا نخش خيانة الترطجنيين لانني انا أنيبال الذيب يسالك الان السلام يسالك اياء ككونو ضرورياً لبلاده ولكونو ضرورياً سيحافظ عليه حتى المات

اجابهٔ سیبیوان هذه الشروط لا ترضی بها امهٔ ظافرهٔ بل من الطجب علی الفرطجنیین ان یخضموا للرومانیبن لیعاملوهم کما پشاهون او فلیخوضوا عجاج انحرب لعلم بنتصرون

حينند انفط الفائدان ورجع كل لمعسكره ليستعد للكر والكفاح وفي الغد خرجت الجنود باكرا واصطنت في تلك البطاح نم حملت الرجال على الرجال واحندمت نار الحرب وزاد سعيرها فانكسر القرطجنيون وانهزم انيبال مع بعض فرسان ودخل قرطجنة وإعلن للمجلس والمكبرا مان الصلح واجب فليسعوا في ابرامه فارسلوا الى سيبيو ثلثين سنيرًا من الشرفاء ليخابر وه بذلك فرضي باجابتهم الى ما طلبوة بالشروط الآتية اولاً على المدرقية التي كانت لم

قبل الحرب ثانيًا . بسلم الفرطجنيون الى الرومانيين اسرآء المحرب والعساكر الذبن فرول والعبيد الآبتين

ثالثًا . يسلمون اليهم ايضًا جميع سفنهم انحربية ما خلا عشرًا وجميع افيالهم ولا يسمح لم باقتناء هذه الحيولانات فيا بعد

رابعًا . لامجاربون احدًا في افريتيا او خارجها ملا افن الشعب الروماني

خامسًا . يردون على مسينيسا ما سلبنُ اياه ومجالغونة

سادساً . ينقدون الرومانيين بمدي خسين سنة عشرة الاف زنة فضة (نحق

مليون ولحد وتسعائة وسبعة وثلثين النّا وخمسائة ليرة أنكليزية) سابعًا . يسلمون الى سبيو رهائن مائة رجل لا يكون عمر اصغرهم اقل من اربع عشرة سنة وآكبرهم أكثر من ثلثين

وذهب السفراء الى رومية يعرضون هن الشروط لمجلسها و يطلبون اليه توقيعها فصدق عليها المجلس وصرف الرسل القرطجنيين فانقلبوا الى بلادهم راجعين

وعاد سيبيو الى ايطاليا ودخلها بالاكرام وكانٍ الناس بزدحمون في الطريق التي يمر بها ليروا مخلص الوطن ودعي من ذلك الحمين بالافريقي مذكارًا لاعالهِ ونصرانو التي رفعتهُ الى ذرى المجدولوج النخار

الياب الخامس

من انتهآء الحرب القرعجنية الثانية سنة ٢٠١ الى حين انتهآء الخرب الثالثة وخراب مدينة قرطجنة سنة ٦غ١ ق٠م اق

من سنة ٥٥٢ الى سنة ٦٠٧ ب.ر

الغصل الاول

ان ضعف انجمهورية الترخجنية خوّل الرومانيين الاولى انتصريل عليها سلطة عظيمة فاصجول مرهويي انجانب بخافيم جميع ام الارض ولا بخافون م احدًا وكانيل منتبهين للحوادث يرقبونها بعين بصيرة وعفل خير جاهدين في نوسيع نطاق املاكم بسائر الاقطار ومتذرعين لذلك باسباب طنيفة لا تستوجب اثارة الحروب وسفك الدماء لو لم يكن وراً و تلك تلك الاسباب اغراض سياسية وإطاع أشعبية

وكانت الدولة المكدونية اقوى الولاية اليونانية طقربها من ايطاليا وكان له منذ ايام فليس الثاني الي اسكندر الكيرحق السيادة بين اليونانيين فعمد الرومانيون الى افلالها بقسني لهم ولوج المدائم الآسيوية والتمتع بطبباتها طمولها طائار وإعليها سنة ١٠٠٠ ق.م حربًا عوانًا دامت ثلث سنوات محتجين انهم نهضوا لنصرة الآئينيين والروديين وغيرهم فقهر وإ ملكها فليس انخامس مرارًا ولكرووه على ابرام السلح بالشروط الاكتهة

اُولاً · جميع اليُونَانيين السَّاكنين في اوربا وَلَسَيا بُكُونون احراراً مستقلين

ثانيًا . يخلي فيلس قبل الحان الالعاب الكو رنثية كل المدائن اليو نانية التي لة فيها جنود

ثالثًا . يسلُّم الى الرومانيين كل سفنو الكيورة ماخلا خساً

رابعاً . لأيكون لهُ آكثر من خمسة الاف جندي و لا يسمح له باقتناكم افيال ولا اثارة حرب خارج مكدونية الا باذن الشعب الروماني (هكذا روى لنيوس وعهدة ذلك على الراوي)

خامـًا. ينقد الرومانيين الف زنة نصفها عاجًلاً والنصف الاخر بمدى عقر سنوات

ولما أعلنت هذه المهدة لليونانيين سروا جداوشكروا للرومانيين الاولى سنكوا دما آ ابطالم ليخوم الحرية والسلام غير محرزين سوى الخز بانهم اضعفوا المكدونيين وغدوا منقذي الام الأليلية من وبقة الخضوع ألم على اننا اذا ناملنا في الامر نجد ان الرومانيين لم يفعلوا ما فعلوه عن أشهامة وإخلاص ولكنهم ادركوا صعوبة اخضاع هولاء الاقوام الذين

مجبون اتحرية ويفدونها بالنفوس فمهدل بما اجرو، سبل الاستيلاً م على بلادم في المستقبل

وفي سنة ١٩٢ ق م حارب الرومانيين انطيخوس الكبير ملك سوريا الذي اعندى على البلاد الثراكية واليونانية وقهروه بالقرب من مضيق ثرمو بيلي وفي مواقع اخرى واكرهوه على تخلية المدائن والاراضي الواقعة ورا حبل طورس ودفع خمس عشرة زنة آبية (نحو مليونين وتسعائة وستة الآف ومائيين وخمسين ليرة انكليزية) بمدى اثنتي عشرة سنة وطرد انبيال القرطجني من بلاده لانة لجىء اليه بعد نفيه من وطنه وإغراه بعمار بة الرومانيين وكان ذلك على يدسيبيو الافريقي وإخيه لوسيوس الذي دعي الاسيوي لسبب فصراته في هذه الحرب بالديار الاسيوية وحدث في هذه الحرب بالديار الاسيوية وحدث في انبيال المناك فبعد ان تذاكرا ملياً سال سيبيو خصة من هو الرجل الذي يظنة اعظم قائد وجد في الديا

اجابة القرطجني هواسكندرالكبير

- -- ومن هو الثاني
 - --- بلايس
- -- ومن هو الثالث
- قال لةانيبال على النور انا هو
- فعجب سيبيو من كلامو وسالة قائلا اي رنبة كنت تستحق لو غلبتني
- اجابة حينئذ كنت اعظم من اسكندر وبيرس وجميع قواد العالم وعند عودتو الى رومية انهنة وكيلا الشعب انة اخذ رشوة من انطيخوس وعند عودتو الى رومية انهنة وكيلا الشعب انة اخذ رشوة من انطيخوس وسلب واخاه اموالاً للجيهور وطلبا اليو ان يقدم حسابًا مدققًا فنهض سيبيو ومسك بيده سجلاً وقال المحضور بهذا السجل ترون حساب الاموال والفناع التي خزيها قال له الوكيلان اقرأ اذًا ما كتبته فيو اجابها عار على على

ان افعل ذلك ثم مزق السجل ارباً ارباً وطرحة امامها ولما كان الوكيلان مصمين على تغريم التفت الى الشعب وقال له بمثل هذا اليوم ايها الرومانيون قد غلبت انيبال والقرطجنيين فلنبادر الى الكابيتولينوس ولنشكر جو ببتر على ما اولانامن النعم فائر كلامة بالجمهور الواقف وتبعة الجميع الى الميكل اما اخوه الاسبوي فغرم بدفع مقدار وإفر من الدراهم بيعت امتعته وإملاكة لوفا عناداً عناد

وفي سنة ١٨٢ ق ، م قضى أنيبال القائد القرطجني الشهير نحبة ببلاد بيثبنيا لان الرومانيين ارسلط رسلاً الى ملكها يطلبون تسليمة اليهم فخوفًا من ان يقع في ايدي اعدائو شرب ساً ومات

وكان فيلبس ملك مكدونيا منذ انتصار الرومانيين عليولا يألق جهدًا في الاستعداد لمحاربهم والانتقام منهم وقد حملة بغضة الشديد لم على قتل ابنو الاصغر ذمتر بوس الذي كان يحبهم ويثني عليهم جهرًا في كل مكان وفي سنة 174 ق م مات هذا الملك وخلفة ابنة برسيوس الذي كان اشد عداق لم من ابيو فنشبت من جرآء ذلك الحرب المكدونية الثانية سنة 171 ق م ودامت اربع سنوات وكانت نتيجها استيلاه الرومانيين على البلاد وجعلها ولاية رومانية وهكذا انقرضت الدولة المكدونية بعد ما سادت زمنًا طويلاً واستولت في ايام اسكندر على اكثر المالك المعروفة

ثم اخضع الرومانيون الابيربين ومن يجاوره وقهروا الغاليين الذبن اعانوا انيبال وجعلوا بلادهم ولاية رومانية ودعوهما غاليا سيزالبية اب الواقعة داخل جبال الالب

الغصل الثاني

في الحرب الفرطجنية الثالثة

ان المجمهورية الرومانية لم تكن راضية عن القرطجنيين الذبن البسوها ثوب العار بدخولم بالادها وقبرها مرارًا ولم يشف غليلها ذل هذه الامة وخضوعها لها بل كان بودها لو تجعل مدينة قرطجنة خرابًا ينعق فيها البوم وتاوي اليها الوحوش لا سيا الان وقد قو يت شوكتها وتسلطت على اقاليم كثيرة ولسعة شاسعة

وحدث ان الملك مسينيسا اعندى على الفرنجيبين واستولى على بلاد لم فارسل مجلس رومية سفرا والى افريقيا لينظر وافي هذا الامر وكان من جملتهم رجل اسمة كاتو الكبير شهير بالزهد وحب الميشة اكنشنة لظنه ان هذه هي الطريقة الوحياة لاحراز المجد والفخار والا رجع كاتو الى رومية اخير المجلس ان الفرطجنيين اصبحل اغنيا و وقادر بن وحرضة على محاربة هذه المدينة وخربها واحضر من تلك الديار تينا كبيرا جدا واراه لا با الحلس وه مجنمعون وقال لم ان البلاد التي توجد بها هذه الاثمار هي على بعد ثلثة ايام من رومية ومن ذلك الحين لم يكن يتكلم في المجلس عن امر الا و يقول في عرض الكلام الض خراب قرطجنة واجبا ولما ولما كان الفتال منقشاً بين مسينيسا والفرطجنيين انخذ الرومانيون ولمانيون

ولماكان الفتال منتشبًا بين مسينيسا والفرنجييين اتخذ الرومانيون ذلك ذريعة للحجاهرة بالعدول ولرسلوا الى افرينياسنة ١٤٨ ق. م ثمانين الف راجل ولربعة الاف فارس فقلق الفرنجيون و بعثول سفرآء الى رومية يسترضون مجلسها فاجابهم المجلس انة يعنجهم انحرية والاستقلال بشرط ان يعطوا الفنصلين قائدي انجيوش وهائن ثلثاثة فني شريف ويخضعوا بطاعة

عمياً و لكل ما يامرانهم به وكان القنصلان وقتتند في سيسيليا مستعدين لركوب البحر حينا وصلت اليها الرهائر و القرطجنية فاجابا الرسل انهما بعلمان القرطجنيين ما يريدان حينا بجضران الى افريقيا

ثم اسرعاً بالمسير و وصلا الى اتبكا (الان ابو شاطر)فلقيا هناك سفرآء قرطجنيين اتوا ليسترضوها فخاطبوها بما معناداننا نجهل الذنب الذي جنبناه والاسباب التي حملت الرومانيين على غزونا بهذا الجيش العرمرم الم ننقدهم انجزية نمامًا جاهدين بعمل كل ما يرضيهم وإذا كانت انحرب التي جرت بيننا وبين مسينيسا قد اغضبتهم الم ينظر وإكيف احشملنا اعتدآءهُ بصبر عظيم ورضينا اخيرًا بانالتهِ ما طلبة . ولو فرض ان محار بننا النوميدبين دفاءًا عن وطننا هي ذنب الم نكتر عن هذا الذنب بتسليم اننسنا و بلادنا الى الشعب الروماني ومبادرتنا الى اعطآ . الرهائن المطلوبة حسب امر المجلس قال لهم حينتذر احد القنصلين اذاكنتم ترغبون في السلام احضرول لناحالاً جميع الاسلحة الموجودة في مدينتكم لانها لا تفيدكم شيئًا فانقاد الترطجنيون لامره صاغربن وبعثوا الى الممسكر الروماني بماثني الف مجن ورماح وحراب لاتحص وإتى ابضًا الْكهنة وإلكبرآء بهيئة ذليلة ليحركوا الشنقة فيقلوب الرومانيبن فنهض احد القنصلين وقال لهم انني اشكركم ايها القرطجنيون لاذعانكم لاوإمرنا وتسليمكم الينا حالا جميع مأطلبناه غير انهُ يجب عليكم الان أن ثغادر ول مدينتكم وتتثقلوا الى أي مكان اردتموهُ من بلادكم بشرط ان تبعدوا عشرة اميال عن السواحل لاننا قد صمهنا على هدم فرهجنة ودك اسوإرها

وحينا سمع القرعجنيون انحاضرون كلام القنصل طار الشرار من اعينهم ومزقول ثيابهم من انحنق والقنوط ووقعوا على الارض يضربونها برؤوسهم ثم اقبلوا الى القنصلين وهم يذرفون الدموع كالمطروسالوها ان يشفقا عليهم وبرحما قومًا اصجول كالطفل الصغير لا يستطيعون خيرًا ولا

شرًا فلم ينالط بتوسلاتهم وتذللهم شيئًا فانكفط الى المدينة وإخبر وإ الشعب بماكان فاخذ الجميع بالبكآء وإلعويل وماجت الارض باقدام الرجال والنسآء والاولاد لانهم كانوا يسرعون لاستعلام الاخبار وينثنون بالكآبة وإليأس فلا يعلمون ابن هم ولا الى ابن يذهبون . غير ان بعضًا من الكبرآء العاقلين علم كالباقين عظم الاخطار المحيطة بهم وككنة آثر الموت شرينًا في ساحة الحرب على الحيوة بالذل وإلعار فامر بايصاد ابولب المدينة وجمع احجار على الاسوار لرمى المحاصرين فنشط فعلة هذا الاهلين الذبن اقدمول على النتال بشجاعة وحمية آملين النجاة أوالموت في ساحة الحرب فدآء الوطن وإعنقوا عبيدهم في ذلك النهار ليعينوهم ويقاتلوا مثلهم ببسالة وكان القرطجنيون قد نفول من المدينة احد قوادهم العظام المدعق اسدر بال ارضآ و للرومانيون لانة هو الذي حارب مسينيسا النوميدي وكان هذا القائد محنلاً وقتئذ مع جيش يبلغ عددهُ عشرين الف راجل مكانا قريبامن فرطبنة فارجعوه الحالمدبنة وشرعوا يستعدو نالقتال وجعلوا الهياكل والمحال العمومية الواسعة معامل اسلحة وإقبلوا جيعًا رجالاً ونسآء شيوخًا وإحداثًا يشتغلون ليلاً ونهارًا لنجهيز العدد اللازمة فكانوا يعملون في كل يوم مائة وإربعين مجنًا وثلثاثة حسام وخمسائة رمح والف حربة وقصت النسآء شعورهن وصنعنها حبالا للآلات الحربية

ولم يكن القنصلان عالمين بما هو جار داخل المدينة فنفد ما بعزم ولمل وطيد لمحاصرتها ظانين انها يستوليان عليها بسهولة ولكنهما ذهلا حينا رايا الاهلين شاكين السلاح ومستعد بن المحرب والدفاع فها جماهم مرارًا ولم تدا عن الاسوار بالخيبة والنشل ولم يكر، حظ الفائد بن اللذ بن خلفاها باسعد من حظها لان الفرطجنيين كانوا يُحار بون اعدا هم حرب من استمات و يهجمون عليهم هجوم اللبوة على من رام خطف اشبالها كيف لا وهم يدافعون عن نسائهم ولولاده وعن حريتهم التي هم أثمن شيء له في العالم فدامت

الحرب اكثر من سنتين ولم تنتو الاعلى يدسيبو اميليانوس بن سيبو الذي علم برسيوس ملك مصدونية فذهب هذا الغائد النتي الى افريقيا واصلح نظام الجيش وشدد الحصار وفي ربيع سنة ١٤٦ ق م استولى بفرقة من جنوده على احد الاسوار ودخل المدينة فقامت الحرب في الشوارع ولمنازل على قدم وساق و بقي الفتال او الفتل سنة ابام ولم يسلم من سكان فرطجنة الكثير بن البالغ عددهم سبعائة الف نفس سوى خسين النا لبسول لباس الذل وانوا معسكر الرومانيهن يطلبون الامان فاستحياهم سيبيو و باعم عبدا

وكان في المدينة تسعائة رجل روماني قد هربوا من معسكره ولجئوا البها فعلموا علم اليقين انة لانجاة ولا امان لم في جميع الاقطار فدخلوا مع اسدر بال القائد الفرنجي الى هيكل وصمول على حرق ولموت فيو اختيارًا غير ان اسدر بال خرج من الهيكل سرًا ولتي المبر وقنصل حاملاً غصر زيتون دليل السلام واستسلم له فاجلسة سيبيو عند قدميه واراه للقوم المحصورين في المعبد فلا ابصره اخذوا بشتمونة و يلعنونة ثم اشعلوا ناره ومانوا . قيل ان امرأة اسدر بال صعدت الى سطح الهيكل ونادت سيبيو ورغبت اليوان يقاص زوجها الخائن ثم خاطبت بعلها قائلة ايها الرجل فلام المنبان الدني ان النار التي تنظرها مشتعلة ستميتني قريبًا مع بنيً فعروح من هذه الدنيا مزودين بالنخار ولست اراك مؤثرًا المجوة على المات الانزيد مجد من انت جالس عند قد، يه ونذوق منة عذاً الها الم

وحينما استولى الرومانيون على قرطجنة امر المجلس يهدمها تمامًا وهدم كل المدائن التي حاز بنها وإعطآء اراضيها لحلفآء رومية وجعل البلاد التي كانت خاضمة للجمهورية الافريقية ولاية رومانية فانفذ سيبيو تلك الاوامر وعاد الى رومية حيث احنفل بنصرته ولفب بالافريقي

قال احد المؤرخين ان سيبيو الكبير قد مهدسبل عظمة الرومانيين

اما سيبيو الصغير فقد فتح له بان التنم والترفلانهم لما امنط شر القرنجيبين اهملول تلك الصفات المحسنة التي اوصلتهم الى هذه الدرجة العليا من سلم النضيلة والمخر وتهور ولح في مهاوي الرذائل

> الباب السادس من حين انتها م الحرب الفرطجنية الفالفة سنة ١٤٦ الى اقامة المحكومة الثلاثية الاولى سنة ٦٠ ق.م الى من سنة ٦٠٧ الى ٦٩٢ ب. ر

الغصل الاول

لاريب ان دا ب الرومانيين نوسيع نطاق سلطتهم باية وسيلة يرويها موافقة لهذه الفاية فلا يهم لذلك رعاية صداقة وحفظ ذمام لانهم بعد ما هدموا مدينة قرطجة وخربوا تلك المجمهورية الافريقية العظيمة بزمان قليل هدول اركان الحكومة الاخائية اليونانية وحرقوا مدينة كورنثوس عاصة البلاد وسبب ذلك انة تنازع الاهلون في امور طفيفة وإبوا الانقياد لما امريه المجلس الروماني واضرموا نار المحرب الاهلية نحاريهم الرومانيون وقهروه وخربوا مدائنهم المحصينة وجعلوا البلاد اليونانية ولاية رومانية وكان الاسبانيون الفدما وشجمانا مجبون المحرب والفارات ويانفون من المخضوع للفريا و فهضول لفتال الرومانيين مرارًا وقهروه بغ وقائع من المخشوع للفريا و فهضول لفتال الرومانيين مرارًا وقهروه بغ وقائع كثينة ودامت هذه الفتن مدة مديدة لجهل او جبن قواد المجمهورية في تلك الديار و بسالة وحكمة فيرياتس رئيس الثائرين الذي قتلة

الرومانيون اغنيالاً سنة 181ق.م وما يشهد لاولتك الاقطام بانجسارة والداس هوان نيانسا احدى المدائن الاسبانية المحصينة قدرت وحدها ان ترد هجمات المحاصرين وإن تستظهر على ابطال دانت لهم امم الارض صاغرة فاقام الشعب سنة ۱۲۲ ق.م قنصلاً وقائدًا لجيوش ذلك الاقليم سيبيو الذي خرب قرطجنة لانة كان احسن رجل قادر على اخضاع العصاة وإحياً عالشجاعة بقلوب المجنود

ولما وصل هذا الفائد البطل الى اسبانيا وجد العساكر الرومانية هناك بلا ترتيب ولا نظام لا تعرف الانتياد للروسا ه ولا الاذعان لاولمرهم وكانت منفيسة بالتنعم ولمللذات كانها انت للتنزه لا للكر والتخفاح فعلم الفنصل انه من الواجب عليهقبل ان مجارب الاعدا ه ويقهرهم ان يصلح احوال المجنود ويكرهم على الخضوع لاولمره بطاعة عمياً ه فهنهم عن التانق بالماكل والمشرب وطرد من المعسكر البيعة والمخدام والنسا م العواهر ولم يترك للجندي غير مرجل وفراش محشو اوراق شجر او تبناً وعود هولا ما الرجال الاتعاب والصبر عليها

وفي ذلك الاولن ارسل اليه مسينيسا ملك نوميديا مدَّ دا مع ابن اخيه بوغرتاالغارس المغوار الذي له في تاريخ الرومانيين شان عظيم والذي سنورد لذكر اعماله النصل الثاني من هذا الباب

وكان سيبيو برغب اجتناب قتال النيانسيېن ما امكن لانه رأى انجوع خير جيش وإحس سلاح بفتخ بها نلك المدينة بلا عنا و فشدد عليها لحصار ومنع المدد والتوت من الوصول المها فضاق الاهلون فرعاً وإرسلوا اليه وسلاً يسأ لونه السلام بشرط ان يعاملم بالرفق والاحسان فمثل السفرا و لديه ونهض رئيسهم وعرض لقحلجتهم بعبارات وجيزة اعربت عن مدح مواطنيه واطرا و بسالتهم وعقب فلك بقولوان النيانسيهن وان كانوا تعسا والانليسوا بمذنيين لانهم اقدموا على سفك دماتهم دفاعًا عن نسائهم واولادهم

واستقلال بلادم قمن العدل إيها البطل ان ترحم شجعاناً برومون الاستسلام الله ولن ابيت فدعم بحار بونك و يوتون كرجال في ساحة القنال . اجابهم سبيولا سلام الا بتسليم الي سلاحكم ومدينتكم وانفسكم فرفض النيا نسيون اجابتة الى ما طلب وفضلوا الموت على حيوة ذليلة وإخذوا في الاستعداد المقنال ثم خرجوا من مدينتهم وهجموا على متاريس الرومانيبن فهلك منهم عدد عديد وارند الباقون بالفشل ولما خاب املهم من النجاة حرقوا سلاحهم وامتعتهم ومنازهم وقضوا نحبهم جميعاً بالجوع او السيف او السم او النار ولم يتركوا للظافرين من المدينة سوى اسمها فدخلها سيبيو وامر بهدم الاسوار والمنازل القليلة المباقية وعاد الى رومية وإحدال بنصرته فيها

بينًا كان سيبو جاهدًا في أخضاع مدينة نيانسا والاستيلاء عليها حدثت في رومية حوادث اقلت الاهلين وفخت بابًا جديدًا النساد وهراق الدما . في الاجتماعات العمومية وسبب ذلك تيبيريوس وكايوس غراكس حنيدا سيبيو الافريقي الاول من ابنتو كورنيليا اللذبن كانا حاذقين نجيبين لا يحاكيان بالبلاغة ولا يجاريان بيدان الخطابة فنالا بين مواطنيها مقامًا عاليًا وشهرة ولسعة وانتخب تيبيريوس وكيلاً للشعب فيهذه السنة

وكان من عوائد الرومانيين كا ابنًا سابقًا انهم اذا افتحول بلادًا او اخضعوا امة بايطاليا باخذون قسماً من اراضي تلك المبلاد يبيعون نصفه قيامًا بنفقات المحرب ويعطون ألنصف الآخر النقرآ وباجرة طنيفة لمجرثوه ويتناتوا من غلالو غيران الاغنيا والكبراء قدرول بالخبث والدهاء ان مختلسوا الاراضي المذكورة ومجرموا المحناجين وسائل الراحة والهنآء فحمل خلك لشينوس ستولوان يقترح القانون العقاري الذي مرَّ ذكرة صفحة ٦٢ والذي مرَّ ذكرة صفحة ٦٢ والذي مرَّ ذكرة صفحة ٦٢ والذي النسيان وكان هولاء الكبراء يستخدمون محرث عليم طورة بد النسيان وكان هولاء الكبراء يستخدمون محرث حقولم

و بساتينهم الكثيرة عبيدًا وغرباً . لا بههم نقدم انجمهورية ويفرحون بخرابها

ونظر نبير يوس الى حالة الوطنيهن الاحرار نظرة آسف على حالتم التعيسة ومشنق منهم فاراداحيا ما القانون العقاري وكاشف بذلك بعض اصدقائه الاصنيا مفرافقوم وعولط على مساعدته لارجاع هذا القانون ولجراته

وعلم بما جرى الشرفاة والاغنياء محنقط وهاجط ولعنط تبيير يوس وقالوا انه ظالم معتديريد القاء النتن لنيل امريسر بوالحاصدقائه وإعوانو او يكتبه من الجميع اما النقراء فكانوا مقلين بسلاسل الحاجة والنماسة لا يستطيعون الزواج لاحياء نسلم وإن تزوجوالا يكنهم القيام باود عائلهم وتربية اولاده فتذكر ول تلك المحروب التي خاضوا عجاجها ولملهامع التي ابصرول الاهوال فيها دفاعًا عن المجهورية وإعلاء لمنار مجدها وراول انهم جوز واعلى بسالتهم وإفعاله هذه بان كان النقر لم نصيبًا وحرموا قطعة ارض مجرثونها و يتقوتون بفلالها وزاد العظام ظلما بان منعوهم من الشغل منضلين العبيد عليهم فاصبحل وهم احرار اشتى من الاولى خسرول المرية وحقوقهم المدنية

وحينا اجنع الشعب للنظر في امر القانون بهض تيبيريوس وإندفع يتكلم ببلاغة تنتن الالباب وتسلب التلوب ثم التنت الى الاغتياء وقال لم الى تنضلون باقوم العبيد على الوطنية بنوالذبن لا يجوز تجندهم على الاولى يستكون دماء هم فدآء الوطن ان وحوش ابطاليا لها كهوف وإغوار لجأ البها اما الرجال الذبن يخاطرون بار واحيم لحايتكم لا يلكون سوى النور والمواء الستم تنظر ونهم يطوفون الاحياء بنسائهم واولادهم لمجدول مكانا يأ وونة فلا ريب ان القواد يسخرون من المجنود بتحريضهم على انتحام الاخطار لصون مدافئهم ومذابحهم الاهلية لانة لا يوجد احد منهم لة مذبح

اومدفن فبالحقيقة انهم يحاربون ويموتون دفاتًا عن ثروة الآخرين ومن العجب العجاب انهم يدعون سادة الارض وهم لا يملكون منها قدمًا ولحدة

فاذهلت فصاحنة وهجيمة الدامغة المحاضرين فلم ينطقط ببنت شنة بل انصرفول متجبين وكان الجلس والشرفاء مجاولون اهلاكة وإحباط اعالو فبينا كان يخطب مرة في محفل حافل وقد زاد الضجيج واللغظ حتى انصوتة لم يكن المجميع يسمعونة وضعيده على راسو مشيرًا للناس ال بعضًا يريد قنلة فاوّل اعداوه من تلك الاشارة بانة يطلب الى المجمهور آكليل الملك فانقض عليه سيبيو نزيكا احد انسبائه وكثير من الشرفاء وقتلوه مع ثلثائة رجل من اصدقائو

وكان كايوس اخوة فتيًّا فلم يشترك معة في هذه المقامرة بل قضى سنوات عديدة ساكنًا لا يبدي حراكًا ولا يظهر رغبة في الانتقام من اعدا آه اخيه وقائليه غيرانة لما استتب له الامرواصع قادرًا على اجرا آه اغراضه اعلن صداقته للشعب وعداوته للمجلس والكبرآ و واخذ يقترح قولنين ولمورًا تحط سلطة العظا آه فرعبول وعمد والى اردائه بالعاريقة التي قنلول بها اخاه تيبير يوس وارسلول لذلك القنصل او يبهيوس بفرقة من انجنود وحينا ابصر اعوانه المخطر الحيط بهم اركنوا الى الغرار فامركا يوس اذ ذاك احد عبيده ان يقتلة فطعنة ذلك العبد ثم طعن نسة وخرًّا كلاها صريمين سنة ١٦١ ق م وحيث ان او بيميوس اقسم ان يعطي من يأ تيه براس كايوس ذهبًا ثقلة اخذ رجل اسمة سبتسيميليوس ذلك الراس ونزع دماغة وحشاه رصاحًا فنال لذلك سبعة عشر رطالاً ذهبًا

وحزن الشعب جدًا على موت هذبن الاخوبن الناضلين فاقاما لها تمثالين في المكان الذي قتلا به وكان كثيرون يأ تون هناك ويصلون اما وكلاً - العمام فللمل بعد هن الحادثة وفقد ل تلك المحمية التي طالمااشتهر لل بها وغدا الكبراً - ولاغنياً - قادرين لا مجسر احد ان يخالف لهم امرًا وكان النانون العقاري قد دفن مع الغراكيين فاصبح نسياً منسيًا

وفي سنة ١٦١ق م ثارت حرب مهولة في سيسيليا وسبها ان الاغنيا . هناك اشترولي عبيدًا كثيرين لحرث اراضيم والاعتنا ، بها ولما كان اولئك العبيد لا يُعاملون معاملة حسنة ولا يعطون طعاماً كافياً للم كانها ينتكون احيانًا بالاهلين و ينهبون دائمًا ما يكنم نهبة وكان الولاة يغضون الطرف عن اعالم خوفًا من مواليم الذبن كانها في الغالب فرسانًا رومانيين ذوي مقام رفيع فانسع الخرق وزاد اولئك الاشرار جسارة ونجورًا حتى انهم تا مروا في خلع نير العبودية

وكان لرجل سيسيليّ عبد سوريّ اسمهُ انيوس ذو فكر ثاقب ودها م عظيم فادعى ان الآلمة تظهر له في الحلم وتذاكرهُ بامور البشر فصدقهٔ بعضهم وصار الناس ياتونهُ افواجًا ليستشيروهُ بامور خطيرة

وجا ما اليو ذات يوم عبيد رجل قاس من مدينة أنا وإخبر وه انهم يريدون فتل مولام وسالوه أذا كانوا ينجمون في مسعام ام يخيبون اجابهم ان كل ما يرومون فعلة يرضي الالهة بشرط ان يباشرول الامر بسرعة ونشاط فاجنهم العبيد المذكور ون وكان عددم اربعاثة نفس وإقاموه قائداً عليهم وقصدول مدينة أنا وقناول سكانها ونهبول منازلها ثم نصبوه ملكا ودعوه انطيوخوس وسمول م انفسهم سوريين ولما علم ذلك العبيد الباقون هرعول اليوجما غنيراً فقويت شوكته وحارب ثلثة ولاة وقهرهم وشتت جنودم في البلاد.

ولما استنحل امر العصاة بعث المجلس الى سيسيليا بقنصل وجيش عرمرم فقاتل الننصل العبيد بالقرب من مساًنا وقهرهم ولكنهم لم مجضعول ثماماً الا في سنة ١٩٢ ق٠م

الفصل الثاني في حرب بوغرنا

ان مسينيسا الذي ملكة الرومانيون على بلاد نوميديا خلف ثلاثة بنين مات منهم اثناف وبقي ميسبسا الذي ملك بعد وفاة اخوبه على جميع ذلك الاقليم وكان لهذا الامير غلامان ولبن اخ اسمة بوغرتا احبة جدًا لهاعني بتربيته غاية الاعنباء

وكان يوغرتا جيلاً وشجاعًا لا بهاب الموت ويفتم الاخطار بقلب نابت كاً نه ساع لنيل المنى ولقد الف ركوب انخيل وهو صغير فشب فارساً مغوارًا لا بحاكى بخبن الضرب والطعن ولا يجارى بميدان البسالة والاقدام وكان مع ذلك لطيفًا بشوشًا لا يعرف التُجبُ والافتخار فاحبه جميعالفرسان ولابطال ودانول له طائعين اختيارًا

وكأن الملك قد تنبه من غالته وإدرك ان يوغرنا لا بد يوما ان مخلع انبه عن سرير الملك و برنقيه بدلاً منها فاراد الفتك به اغنيالاً ولكنة خاف الشعب وخشي حدوث ثورة وفتن اهلية فارسلة بفرق من جنوده الى الديار لاسبانية ليساعد الرومانيين على افتتاج مدينة نيانسيا آملاً ان شجاعنة توقعة بالمهالك فاسرع بوغرتا الى ساحة الفتال واظهر اذ ذاك من الباس والاقدام ما حير الابطال وسهل له سبل النزلف من القواد العظام الذين اهاجوا في صدره حاسات الطبع بنولم له انه يحتينه الملك على البلاد النوميدية ولرضاء الرومانيين ليغضوا الطرف عنه بالذهب الاصفر الرنان ولما انتهت الحرب ولرادسيبيو صرف المجنود التي اتت لمساعدته دعا وغرا واثني عليه ثناء طيباً ومخة هدايا غينة وحرضة ان يكون صديقاً

صدوقًا للشعب الروماني وإلا يغفل عن عمل كلُّ ما يرضيهِ ليحرز النخر و ينال المقام العالي ثم امره بالانصراف بعد ما اعطاه كتابًا الى ميسبسا هذا معناه

احيطك علمًا ان يوغرتا قائد جنودك قد اظهر في هذه انحرب فعالاً غير الشجمان فساخبر بصفائه الحسنة مجلس وشعب رومية ليجباهُ ويجلاهُ كما احبة وإجلة انا وبناء عليه اهنئك ببطل هولا ريب اهل لان يكورن ابن اخيك وحنيد مسينيسا العظيم

وعلم الملك استحالة اهلاك بوغرنا سرّا او علنًا وإراد تلافي الخطب ومصادقته فتبناه وإشركه في الملك مع ابنيه الشرعيين وحينا حضرته ساعة الوفاة ضه الى صدره وساله الا مجول عن العهد وإن يتذكر احسانه اليه و يعامل ابنيه بمثل ذلك

و بعد أن دفن الملك المتوفى بالنجلة والتكريم اجنع الامرآة الثلاثة للنظر في امور الملكة وإصلاح شؤونها المخنلة وكان اصغر ولدي ميسبسا فني حاذقًا نجيبًا بحنفر يوغرتا و يبغضة فاتى وجلس على يمين اخيه لئلا بكون ابن عجه في الوسط وهو محل يحفظ في الاجتماعات لذوي المكانة العالية ويدل في كل حال على الرئاسة فغضب يوغرتا ووغر صدره عليم لا سياحينا قال انه يجب مراجعة الاولمرالني اصدرها ميسبسا في السنين الخبس الاخيرة اجابة ذلك الذي نع انا راض بما تشهر به لان ابي قد تبناك في هن المدة فاشعل هذا الكلام القاسي في قلب يوغرنا سعير الغضب وحب الانتقام ولرسل رجالاً الى منزل ابن عجو قتلوه به ليلاً

وعلم النوميديون بما حدث فانفسمول الى قسمين حازب كل منها احد الامراء وانتشبت لذلك الحرب بين الغريقين ولحندست نار الفتن الاهلية ولماكان الغرسان والابطال يحبون يوغرقا لبسالته انضمول اليه جالاً فتقدم بهم الى ساحات الضرب والطعان وافتتح المدائن واستولى على جميع البلاد ورأى ادربال بن ميسبسا فوز خصبه ولاخطار التي اصبح محاطاً بها من كل جانب فنرًّ هاربًا الى ولاية رومانية ومن هناك اسرع بالذهاب الى رومية

وخشي يوغرنا غضب الرومانيين فارسل على النور سفرا الى رومية وإعطام المدايا الثمينة والاموال الوافرة ليسترضوا الرومساء ويرشوا النابضين على زمام الاحكام فنجع اولئك الرسل بالتزلف من الكبراء واستالتهم لسيدهم وغض المجلس لذلك الطرف عن اعاله النبيخة وإمر بقسم الملكة بين الاميرين فنال المغنصب احسن القسمين وأكبرها غير انه لم يرض بها حازه بل شن الغارة على ادر بال و بعد حروب طويلة استولى على مدائنه ولمانه شر مينة . فاغضب هذا النعل الشعب الروماني وإمر بوغرنا بالمحضور الى رومية ليبرأ نفسه فيها نجا البها متحلاً على دراهم ودناءة كبراء تلك المدينة ولقد كاد يظفر بالمني لوغ ينتل هناك نوميديًا سليل مسينيسا اراد الن ينازعه الملك حينتني اعلنه المجرب ولوعز البي ان ينادر ايطاليا حالاً قبل انه لما خرج من رومية فاه بهنه الكلمات اينها المدينة المبنية على النساد والرشوة انك على شفا الخراب ولا يعوزك غير مشتر يشتريك

ولاد الرومانيون تاديب بوغرتا الظالم الطاغي فارسلول الى افريتيا جيوشًا جرارة سنة ١١٠ ق م ولملول السيم يقبعول بها ذلك الرجل الممثال ولكن دناسة وطمع القواد حالا دون النجاح والبسا تلك الامة العظيمة ثوبًا من الذل والعارلان الملك النوميدي قدر ان يستميلم بالدرهم الغرار قاهملول ولجباتهم وقضول ايامًا كثيرة بالمجولان بالمبلاد بلا فائنة ولخيرًا حينا رجع القنصل رئيس تلك المجنود الى رومية اغمنم يوغرتا الغرصة وحارب عساكرة وقهره واكرهم ان يمرول تحت الدير دلالة على الذل والعبودية ولما بلغت تلك الاخبار الشعب الروماني غضب جدًّا و بعث سنة

1.1 ق.م ميتلوس مع جيش جهزه له وكان هذا القائد خييرًا بالفنون الحربية ورجلاً فاضلاً لا يؤثر شيئًا على خير امتو والبلاد فاقيا فريقيا و باشر الحرب بهمة وحكمة فنال على عدق فظفرًا مبينًا واستولى على المدائن الحصينة ولقد كاد يذلل جميع المصاعب ويقبض على يوغرنا اسيرًا لولا ماريوس احد قواده الذي رغب في الارنقاء نحمل الرومانيين بدها ثو ومكره على افامته فنصلاً ونقليده قيادة المجيش

وفي سنة ١٠ ق م وصل مار يوس الى افريقيا وإثار على النوميديين حربًا عوانًا فقهرهم مرارًا وشتت عساكرهم سنة البلاد واكره بوكس ملك موريتانيا وحما يوغرتا على العود من ساحة القتال وطلب السلام فارسل اليه خازنة سيلًا وهو رجل يقل نظيره في الدنيا ودليل ذلك ما ستراه في هذا الكتاب عن اعاله العظيمة التي تشهد له بالبراعة والنطنة ولكن لا تبرئه من المكر الذي انخذه شعارًا ولا تبيض سيرنة التي أسودتها فساونة وجعلته منالاً المحقد وحب الانتفام

وحيفا قابل سيلاً الملك المفري الخبرة ان المجلس الروماني برضى بابرام الصلح معة بشرط ان يشتري السلام بخدمة مهمة و يسلم صهرة بوغرنا الحالر ومانيهن فنردد بوكس زمانًا طويلاً حتى انه عزمان يتبض على سيلاً و يسلمة اسيرًا الى بوغرنا غير ان هذا البطل الروماني ثفلب عليه بمكره ودها تو طراة جلياً ما ورا مغدره من الإخطار وخوّفة من غضب الرومانيهن فحملة على خيانة صهره الذب دعاة اليه مخبجًا انه يريد مخابرته ولما حضر قبض عليه وسلمة الى سيلاً مكبلاً بالقيود وهكذا انتهت هذه الحرب الشهين التي كان بودنا ان تنكلم عنها بالنفصيل حسما روى ذلك سلست المورخ اللاتيني المبلغ لوجوب مراعاة المناسبة في الاخبار من حيث الاسهاب او الاختصار وخوفنا من ملل المطالعين في ديارنا العربية لانهم لم يعتادول درس الحوادث القديمة ونشاط فينفروا من كثرة الاساء الاعجمية وتستك ممامعهم

من الناظها الوحدية فيخدون ما نكتبة ورآهم ظهرياكا اتخدول كتباً اخرى تاريخية النها او ترجها بعض النضلاء من ابنآء الوطن ولا ذنب على اولئك المؤلنين او المترجين سوى انهم لم يبسطوا الكلام على الاخبار التي تستلفت انظار المتنكهين ولم يهملوا المحوادت الغليلة الاهمية الملوّة بالالناظ الغريبة التي يجب حصرها في الجداول الناريخية او تركها راساً لانها من مباحث الاسفار المطولة ، وهناك ايضاً ذنب اخر وهوان بعض المترجمين غير مضطلع بلغتو التي يكتب فيها او ينقل اليها فيلتزم الترجمة الحرفية ويعسر عليه احيانًا فهم غرض المولف فياخذ في الناويل والتحريف وهي بخبط خبط عشوا قو فياتي كلامة لغولً وعباراته خارجة عن حد التركيب المالوف و بعضهم يكون قليل المعرفة باللسان الذي يترجم منة فيتصرف بالمعانى وهولا يدري

وكان سيلاً يفاخر ماريوس بنصرته على الملك النوميدي حنى انه عمل خاتماً نفش عليه على خاتماً نفش عليه على خاتماً نفش عليه وصورته وصورة بالخس آتيا يسلم اليه يوغرنا الذي أحضر الى رومية ومشى امام مركبة القائد الظافر حينها احنفل بنصرته مم طرح بالسجن ومات فيه جوعاً

الغصل الثالث

في حرب السمبر بين والتيتونيين وانحرب الاهلية اوالايطالية

ان تاریخ الشعب الروماني هو بانحقیقة سلسلة قتال وفتن فلا تكاد هذه الامة توصد باب حرب الا و بننج الزمان لها ابواباً لذلك لم یكن فرحها بانتصار ماریوس او قهر یوغرتا خالصاً من شوائب الكدر لان السهبریین والتیتونیین و هم قبیلتان ساكنتان فی انجهة الشالة من اور با زحفوا الی انجنوب بالقرب من جبال الالب وإخذوا في تخريب ونهب البلاد الغالية فارسل المجلوش اللازمة لتم هولا أدابرا ولكن قواد تلك المجلوش كانول جاهلين غير متنقين فانكسر وإسنة ٤٠ ق ، م كسم مهولة لم ير الرومانيون نظيرها منذ تاسيس مدينتهم لان الاعدا و قتلوا منهم ثمانين الف رجل ولربمين اللا من المخدام والتابمين غير ال هولا الاقوام الظافر بن لم ينتفعوا بنصرتهم بل طرحوا الذهب والنضة والامتعة النبينة التي غنموها في النهر ومزقوا الثباب وكسروا السلاح واغرقوا الخيل وعلقوا الموتى باغصان الشجر وعوضا عن ان يجناز وا جبال الالب و يدخلوا الى ايطاليا زحنوا الى السانير بون والمجا وهم الى رجوع من حيث اتوا

ولا يُكننا تصورالكدر الذي استولى على الرومانيين حينما نعي لهم ذلك انجيش انجرار فهاجول وإمروا مخلع القائد عن منصبه وحجز املاكه ولا يخفى ان هذا الامر قصاص قاس لم يعاقب به قائد قبلاً

ولم ير الشعب في هذا الضيق رجلاً اقدر من ماريوس على انفاذ الوطن من مخالب الاعداء فاقامة قنصلاً اربع سنوات متوالية وذلك مضاد المعولات الرومانية والقوانين فشرع ذلك البطل يستعد للمكر والمكتاح و يعود جنوده الانعاب والصبر عليها ثم زحف وعمكر على نهر الرون فالتني هناك بالتيتونيين الذين ابى قتالم لانه رام اولاً اختبار شجاعة عماكره وجعلم بالغون صياح البرابن الشبيه بعوا عملاتان بو لا يجزعون من مناظرهم الوحشية القبيحة قبل ان قائدا نيتونياً قويًا طويلاً اراد مبارزنه فاجابة اذاكنت تحس الموت اذهب واشنق نفسك ولا راى التيتونيون ان الرومانيين يرفضون القتال زحفوا الى ايطاليا فتاثرهم القنصل وهجم عليهم بالقرب من مدينة اكس سنة ١٠٢ ق٠م وقتل منهم واسراكثر من مئة الفد رجل وفي اليوم الثاني انى ماريوس رسل من رومية واخبروه انهاقم قنصلاً من خامسة فسبب هذا الخبري المعسكر فرحًا عظهاً واصح

الذلك السرور عامًا

وفي سنة ١٠١ ق م التقى السمبريون والرومانيون عند نهر البو وشرع كل فريق يستعد للكر والكثاح ويظهر ان السمبر بين لم يبلغهم خبر انكسار التيتونيين او لم يصدقو ً فارسلول رسلاً يطلبون الى القنصل ان يعطيهم اراضي ومدائن كافية لسكنهم مع اخوتهم

-- فسالم من هم اخوتكم

قالوا له التيتونيون

فضحك جميع الحاضر بن من كلامهم غير ال مار بوس التفت اليهم واثلاً

لا تهتمط بشان اخوتكم لاننا أقد اعطيناهم ارضًا كافية سيملكونها
 الى الابد

فغضب السفراء جدًا وظهرت على وجوهم سات الحنق وقالط له -- ستندم على كلامك لان السهر بين سيفتكون بك اولاً جزآء لك على احنقارك ابانا وحينها يصل التيتونيون سيفانلونك قتالاً لا يبقي ولا يدر

اجابهم ماريوس قد وصلول من مده ولظن الله لا يليق بكم ان تذهبول قبل ان تروم وتسلموا عليهم

ثم امر باحضار ملوك (اوقوله) التيتونيين الذبن اسرهم فرآهم السفرآ . ورجعول في الحال يخبرون قومهم بما جرى

واني السمبر بون بعد ذلك وعسكروا في مكان فريب من الرومانيين وركب ملكهم بوجاركس بغرقة من الفرسان وجا م وطلب الحرب ملتمساً من ماريوس ان مخنار الزمان ولمكان قال له الفنصل

لایخنی ان الرومانیین لم یُعتادیل قط ان یشاور لم اعداء هم بشارف المقتال ولکن اجابة لطلبه برضی بحمار بتو بعد ثلثة ایام فی سهل فرنشله وفي اليوم المعين التقي المجيشان ولتنشيت المحرب وكانت عملاً وقاتل الغريقان في ذلك النهار قتال من استمات وثبتا ثبات الابطال الا ان الرومانيين انتصر ول اخيرًا على اعداً ثمم ونكلول يهم تنكيلاً ولسر ول ستين الف رجل ولردول الباقين و بلغت هذه الاخبار رومية ليلاً ففرح الشعب جدًّا ولخذ يقدم قرابين لماريوس كما يقدم للاكمة ودعام مؤسس المدينة الثالث

ان لنظة ايطاليا كانت تطلق قديًا على الاراضي المواقعة داخل نهر الروبيكون (الان نهر لوزا حسب منشور البابا سنة ١٧٥٦ غير الناليعض برجج كونة نهر بيزاتلو وهو ابعد منة قليلاً الى انجهة الشالية) الذي يصب في بحر الادر ياتيك بالقرب من مدينة ربيني الحالية ونهر ارنوس (الان ارنو) الذي يصب في المجر التربني الواقع بيمن سردينيا وإيطاليا بالقرب من بيزا وهي اعظم مدينة في أتروريا (الان توسكانا) وكلا النهرين واقع في عرض درجة ٤٤ شالاً اما البلاد الواقعة ورا مها الى سفح جبال الالب فكانت تدعى غاليا الميزاً لبية وهي قد أ خضعت من زمان وجعلت ولاية ومانية

ولم يحسب الرومانيون الايطاليبن رعبة بل حلفا عنتلف شروط محالفتهم باختلاف الازمنة والوسائل التي أخضعوا بها و بنائم عليه لم يمكن لم جميع امتيازات وحقوق الوطنيين سكان رومية غير ان اللاتينيين كانها ممتازين عن الام المجاورة والصابنيين كان لم حق الاقتراع لذلك لم ينهضوا مع الباقين في طلب المساواة

وكان المحلفاً ه مجبرين ان ينقدوا الرومانيين جزية معلومة في كل سنة وان يقدموا عساكر لمساعدتهم وقت المحاجة غير ان تلك العساكر كانت منفردة وحدها لا يكتها الامتزاج مع الفرق الرومانية المخاصة اما قوادها وروّساؤها فكانوا رومانيين يطبعون اوامر فائد الجيش العام وكان الابطاليون من زمان طويل بطلبوت الى الشعب الروماني مخهم جميع الحقوق التي استحقوها المجهور يتخهم تلك المحقوق التي استحقوها المجهور يتقتل الحكام والكبراء الذبن حاز بوهم فاتحدول اذ ذاك جميعهم وإنار ولعلى رومية سنة . ٩ ق . م حربًا عوانًا دامت سنتين ولم تنتج الا بنيل ما رغبول

1260000

الفصل الرابع في حرب متريدات الاولى وعدارة ماربوس معسيلاً

ان متريدات ملك بونتس الذي نازع الرومانيون زمانًا طويلاً السلطة على البلاد الاسبوية ارنفي عرض مملكته في السنة الثانية عشق من عمره ولما كان هذا الامير عاقلاً فطينًا اراد اوصياً قُ أن يهلكوهُ وهو صغير فاركبوهُ فرسًا جموحًا اخذ بعدو بو الرهني وهو يغير و ينجد غير ان متريدات تخلص من الخطر بهارنو وثبات جنانو لانه رجع الى قومهِ آمناسالمًا قبل انه كان مولعًا بالطب والتطبيب حنى ان اعوانه لكي يتزلفوا منه كانوا بحرقون بقعًا من اجسادهم ليعالجهم ويسر بشنائهم ولاحى انه بحب الصيد لينبي من القتل ويكون على حذر خارج المدينة فقضى سبع سنوات جائلاً سيف الرياض والغياض بين الجبال والاكام لا بنام في بيت ليلة وإحدة على ان هذه العيشة وتلك الاتعاب ولدت في قلبه الشجاعة والثبات وعودته الصبر على الاهوال والرزايا فشب فارسًا مغوارًا يصطلى بناره وجبارًا لا يجاكي على الإهوال والرزايا فشب فارسًا مغوارًا يصطلى بناره وجبارًا لا يجاكي عيادين الضرب والطعان فقتل اوصياً من وامه وإخاه وزحف بعساكره واخضع قساً عظياً من البلاد السكيتية (الان السلافية) وغيرها وإجبر واخشع قساً عظياً من البلاد السكيتية (الان السلافية) وغيرها واجبر

التراكيين ومن يجاورهم ان يجالنوه و يساعده مجنودهم و يظهر ان نصرانو هذه قد زادت املة وإزالت على ما زع جمع العقبات التي نقف في طريق نجاحه فطعمت ابصاره الى افتتاج آسيا فغادر بلاطة وسافر متنكرا مع بعض اصدقائه بجول في البلاد ليرى قوة المدائن والمحصون والمظنون ان هذه الرواية قد اختلفها الرومانيون ليشهر وا اعتداء الملك في الحرب التي سناتي على ذكرها في هذا النصل

وحدث ان ملك كابدوكية تزوج كود بكياخت متريدات فولدت له غلامين وكان ملك البونتس جاهدًا في الاستيلاء على تلك البلاد فاغنال صهرة وسعى ليقتل ابني اخنه غيران نيكوميدس ملك بيثينيا زحف مجنوده وافتح كبادوكية واقترن بالملكة

ولما بلغ متر بدات ما جرى اسرع لمحار به خصيه فقهرهُ وملك ابن اخته البكر الذي ذبحة بعد دلك بيده لانه عصى الهمرهُ ولم يرضَ بارجاع غورديوس قانل ابيه من المنفى ثم طرد ابن اخته الآخر وولى ابنة وهو صيّ عمرهُ ثماني سنوات دعاهُ ار يارانس وإقام لهُ وصيًا غورديوس المذكور

وكان الحكامالذبن اقامهم تريدات ظالمين طاغين فمل الكباد وكيون من جورهم وإرسلول يدعون ابن ملكهم المتوفي ليملكوهُ عليهم فاتاهم هذا النتي على جناح السرعة وحارب ، تريدات الا انة انكسر ومات

وخشي نيكوميدس من ملك البوننس الذي استولى الان على كبادوكية وقو بت شوكنة ان تدفعة اطاعة الى افتناح البلاد البيئينية المجاورة لها فاتى بفنى ملج ادعى انة ابن ملك كبادوكية المقنول وإرسلة الى رومية مع الملكة لوديكي يسال المجلس رد مملكة ابيه عليه وعلم ذلك متريدات فيعث بغورديوس ليدحض دعوى خصمه و يثبت ان الفلام المالك هو ابن الملك المحقيقي ويلوح ان الابا وعضاء الجلس ادركوا ما ورا عوى الفريقين من المكروا كاداع فاخذوا كبادوكيا من متريدات و بافلاغونها من تيكومهدمى (هي بلاد استولى عليها هذا الامير ظلّمًا وعدوانًا) وإعلنوا انهما حرتان مستقلّتان ولماكان الكبادوكيون معتادين اتحكومة الملكية طلبول تولية ملك عليهم ولخنار ولم لذلك رجّلاً شريقًا اسمة اريو بارزانس

ولم يجاهر متريدات الكبادوكيهن بالعدارة ولكنة انارعليهم الارمنيهن فاستجار له بالرومانيهن الذبت ارسلول في الحال سيلاً الى آسيا ليصلح احوالم و يطرد المعتدين فنعل ذلك سيلاً ورجع من حيث انى في سنة 17 ق . م

وكان تيغرانس ملك ارمينيا قد افتئح مداوس وإقاليم وإسعة شاسعة فاصبح مرهوب المجانب مخافة جميعالام المجاورة فتزلف. تريدات اليه وز وجه ببنته كليو بترا ثم اغراه بقتال الكباد وكيبن فزحف الارمني مجنوده وبلا علم ذلك اريو بارزانس ترك عرش ملكه ومملكنة وفرً هار با يطلب النجاة

ومات في هذه الاثناء نيكوميدس فيلوباتر ملك بيثينها وخلفة ابنة المدعو ايضاً نيكوميدس وكان الرومانيون راضين به فاصدر مجلسهم امرًا يثبت جلوسة على اريكة آباً ثه الا ان اخاه سوكرانس خرسنس ادعى ان له حقاً بالملك فاستعان بعساكر متريدات وحاربة وخلعة

وعلم الرومانيون ما حدث فارسلط سفراً على آسيا ردول على الملكين المعز ولين ما فقداهُ وكان، تريدات يود النظاهر بمصادقتهم فقتل سوكراتس خرستس المفتصب الذي لجيء اذ ذاك الى بلاده مستجيرًا

وحالف متريدات في ذلك الحين تيغرانس ملك ارمينيا وتعاهدا الميها يتحدان لمحاربة الام المجاورة وإنفقا ان المدائن والاراضي التي ينتحانها تكون ملك الاول اما الثاني فلة الحق بنهبها ونقل سكانها الى مدينة تبغرانو سرتا التي كار. آخذا ببنا تمها والتي كان يودان يجعلها من اعظم مدائن العالم

وكان المعتمدون الرومانيون في آسيا يرومون انتشاب التنال ليتسنى لم النهب وحشد الامول فاغرط ملك بيثينيا جحاربة متريدات فشن الغارة على بلاده وغزا قسماً عظياً منها فتظاهر ملك بونتوس ان لا علم لله با نعل ولمر سفرا ه الرومانيين ولرسل اليهم رسلاً يعرضون لم ما جرى و يسالونهم مدداً لقمع نيكوميدس اولاجباره على ارضاً أو وتعويضه ما خسر وكان السفرا ه البيثينيون يتشكون من اعندا ه . تريدات عليهم ما خسر وكان السفرا ه البيثينيون يتشكون من اعندا ه . تريدات عليهم الذي ويتهمونه أنه عدو روبية الحكون السعف سوكراتس على خلع ملكم الذي رضية مجلسها واستولى على محال كثيرة في خرز ونزس التراكية مع ان الرومانيين حظر والى جميع ملوك آسيا تملك قطعة ارض في اور با ولولم يكن ناو با الغدر بمن يجاوره لم يجمع المجنود وهو مجهد في محالفة ملوك كثير بن حائف اجابهم بيلوبيداس السفير البونتسي ان هذا المقام ليس منام ماحكة وخصام فالامر واضح لا يستوجب المجدال ثم استانف الناسة من المعتمد بن الرومانيين ان يامر وانيكوميدس بكف الفتال او يسعنها من المعتمد ونهم لا يسمحون لاحد ان يعتدي على الاخر

ولما كان متريدات موقدًا ان الكبادوكيين هم المعتدون ارسل ابنه اريارانس بكتيبة الى بلادهم واستولى عليها سريعًا ثم بعث بيلوييداس سغيرًا الى المعتمدين الرومانيين فقال لم ان غدر ومكر الكبادوكيين قد خلاه على محاربتهم وإن مولاء قد ارسل يشكوهم الى مجلس رومية فيلزمهم الذهاب الى هناك ليدافعوا عن انفسهم لدبه فغضب المعتمدون من هذا الكلام وامروا متريدات بالجلاء عن كبادوكية وإن يكف كل اعتداء على نيكوميدس ثم صرفوا السفير واوعز والذي الا يعود اليهم مرة اخرى اذا كان الملك ظل مصما على العصبان

ولم ينتظرالمعتمدون لاثنهار الحرب امر المجلس بل جهز له سنة AV ق.م من الولايات إلاسيوية مائة وعشرين الف رجل قسموهم الى ثلث فرق وفرقوهم في البلاد ليمثلط المراكز الحسنة و يهجموط على الاعداء ولمدم نيكوميدس بخمسوت الف راجل وستة الاف فارس . اما عدد جنود متر يدات فكان ما ثنين و خمسين الف راجل ولر بعين الف فارس وكان لة مائة وثلاثون مركبة مسلحة ولر بعائة سنينة حربية ولمدهُ صهرهُ تيغرانس ملك ارمينيا وملوك بارثيا (خورسان) وسوريا ومصر بعدد عديد من الابطال والغرسان

وهاجم قائدا ملك بونتس نيصوميدس بعشرة الاف فارس ارمني و بضع مركبات فكسراه وشتنا شمل عساكره وعامل متريدات بعد هذه الوقعة الاسرا جالرفق والاحسان ولرجعم الى بلادهم بلا فدا م ثم زحف مجنوده الجرارة وقهر فرقة رومانية وللجأ الفرقتين الماقيتين الى الفرار مخصصت له البلاد صاغرة ولستقب له الامر في جميع تلك الانحاء و يظهران الانتصار لم يبطره ولم يهجج بصدره حب الانتقام بل صفح عن الاهلين كافة واستولى بعد ذلك على كل مدائن وجزائر اسيا الصغرى ما خلا رودس وقبض على الفائد أبيوس الروماني واكرمة اما القائد أكو يليوس فعاملة بقساق عظيمة ولركبة على حمار في مقدمة الجيش واجبره ان ينادي وهو سائر انا مانيوس أكو يليوس البروقنصل الروماني وإمانة اخيرًا في اراضي شعم الاشعى

وعزم المجلس في هن السنة على محاربة متريدات وتأديبة نجهز جيشا جرارًا ولى الننطل سيلاً قيادنة فاهاج ذلك في فواد ماريوس حاسات المحسد والغضب لانة كان عدوة وكان يرغب من زمان طويل قتال ملوك آسيا طعابثرة تلك البلاد فسعى مع صديقو سيلبيسيوس احد وكلا عالشعب في عزل سيلاً عن منصبه فتم لة ما ارادة لاف المجلس أحكره على اصدار امر بهذا الشان لكن سيلاً كان وقتنذ بعيد اعن رومية يحارب او يحاصر

مدينة نولا فلم يصدع بامرالجلس وقتلت عساكره الرسولين المرسلين لابلاغه ما حدث والاعلم ذلك مار يوس قتل كثير بن من اصدقائو وحجز الملاكم وهو يريد بهذا الامر ان يشفي غليلة وينتقم من عده الالد حينند زحف سيلاً مجنوده الى رومية ودخلها بعد الن قهر اعداً مَ وجمع الجلس في المكابيتولينوس ولوعز اليو ان يصدر امرًا بنني ماريوس ولهنة وسلبيسيوس وتسعة اخرين فلم مجسر الاعضام ان ينوهي ببنت شنة بل صدقول جميمم على ما طلبة

ولم يكف سيلاً نفي عدوم بل أهدر دمة ووعد من يتنله جزاء فنر مار يوس من رومية هاربا وهام على وجهه في المدائن والمجار وما زال محنوقاً بالمشقات والاخطار حتى الني اعدا ق النيض عليه في مرج منتورني وقادوه اسيرًا روى المورخون انة قال لنني سمبري هم بقتله انجسر يارجل ان نقتل مار بوس فجزع السمبري وهرب واخذ يعدو حتى وصل الى المكان المجنم فيه شعب تلك المدينة فطرح سينة وصِرخ لا يكنني اودا م هذا البطل و يظهر ان المنتورنيبن اشنقل عليه وخافل منة نجهز ولدة مركبًا ماعطم ورادا وسحول له بالرحيل عن دياره

وظل مذا القائد الشهير تائمًا خائفًا حتى وصل الى افريقيا فلقية هناك بين اطلال قرطجنة رسول وإلى تلك الولاية وإمره أن يرجع من حيث اتى فاجابة اذهب وقل ثن ارسلك انك نظرت ماريوس بين اطلال قرطجنة ومعنى هذا الكلام ارث ما حدث له ولتلك المدينة العظيمة مثال صريح لفدر الدهر يعلم الوالي المخذر من صروف الزمان

ولما كان سيلاً قد غادر رومية ورحل لقتال منريدات قدر ماريوس ان برجع اليها سنة ٦٦ ق م آمناً سالماً لان صديقة سنا الذي اقيم قنصلاً اعانة على ذلك فدخلها مع اربعة الاف عبد قوي شجاع ولوصد ابوابها واخذ يقتل الاهلين بتساوة نقفعر منها الابدان فبثلة مثلي رجل بربري قد استولى على مدينة عنوة وولجها ظافرًا ومشهرًا سيف الانتقام لا يعرف سوى سنك الدمآء ونهب المهج

وكان اعدائق ولصدقائي أيرتعدون خوفًا لان حيونهم كانت متوفنة على اشارة او التفساتة منة وكثيرًا ما كان اعوانة الاشرار ينتكون بالاولى لا يرد عليهم التحية والسلام وبيناكان الدم جاريًا في شوارع رومية كالانهار يهض ذلك الوحش البربري وقص على الشعب المجنمع ما عاناة من المشقات والاخطار ثم قال انه بعوده الى المدينة قد عاد المهما خسرة حين نفيه منها

و بعد ان داس هذا الظالم الناجر قوانين بلاده وشرائع الانسانية الراد ان يستر اعالة القبيعة ببرقع العدل فسم برافعة الذبن بروم قتلم فمات عدد عديد من الكبراء والعوام بسيف جوره وجور عداد وفر كثيرون من العظاء الى بلاد اليونان يستجيرون بسيلاً وإخبروه أن عدوه قد حرق بيئة وخرب اراضية وإهلك اصدقاء والسنيد بالسلطة ينعل ما بشآه ويشآه ما لا يحل فعلة ومع كل هذا لم يكن ماريوس يعرف لذة الراحة اوراحة الضير بل كان قلقاً نتقاذفة امولج الهموم لانة كان خاتنا سيلاً وما زال كذلك الى ان قبض في ١٢ كانون التاني سنة ١٥ ق م وله من العرواحد وسبعون عاماً

ولما استتب الامر لمتريدات بنهره الجنود الرومائية اصدر منشورًا الى سكان البلاد يامره به ان يقتلوا في يوم عينة لهم جميع الايطاليين الموجودين في مدائنهم رجالاً ونسآء اولادًا وشيوخًا عبيدًا ومعنقين وإن يقتسموا بينهم وبيئة امولك التعسآء وجعل جزآه من برحم ايطاليًا الموت النروام فات في هذه الجزرة ماتة الف روماني ويظهر ان الاسيوبين كانول اشد عداوة وبغضًا لهولاً عالفر بالهمن ملكهم حتى انهم لم يعنول عن احد لا خوفًا من متر بدات بل شفاً علفلهم بما عالانتقام

وكيينع الرومانيهن من الدخول الى آسيا عزم على جعل اور با ساحة الفتال فارسل اصغر اولاده المدعوار ياراتس مع جيش جرار الى ثراكة ومكدونية و بعث ارخلاوس اعظم ولهمر قواده بعارة الى بلاد اليونات ليفري الشعب سحاز بتو بالقوة او الككلام نحالفة الآتينيوت وعولوا على مساعدته

وفي سنة AV ق . م وصل سيلا الى بالاد اليونان ولسرع لمحاربة الآثينيين محاصر مديتهم ولخذ يستعد للهجوم لان اسوارها كانت منبعة جداً ولرسل يسك يسال الامنقطيون اومجلس الولايات اليونانية المجتمع في ذلني ان يبعث المي بالاموال المذخورة في هيكل الاله ابولو ليحنظها عنده فاذعن المجلس لاوامره واعطاه الامؤل المطلوبة وسلم اليو ايضاً اهالي اولمبيا وإبيدورس اموال هيكل جو بيتر واسكيلابيوس

وكان ارخلاوس قائد متريدات فد دخل بير باس مينا مآتينا فعارب سيلاً مرارًا وردّ مجمانوعلى الاسوار وجرت لذلك وفائع كثيرة اظهر فيها الفريقان شجاعة عظيمة الاان القائد الروماني تغلب على اعدائو وفتح المدينة عنوة سنة ٦٦ ق ، م واكره ارخلاوس على الغرار الى سننو نم قتل كثير بن من كبراً الاثينيين والعوام وحرم حق انتخاب حكام وست شرائع اي سليم الحرية التي طالما جهدوا في الدفاع عنها مخاطر بن بالارواج ولتي بعد ذلك ارخلاوس في خرونيا وكسره وافني جيشة الذي كان اكثر عددًا من المجيش الروماني باريع مرار نم قائل قائدًا اسيويًا اخرفي سهل اورخومينس وقهره ولردى من عساكره خمسة عشر الف نفس قيل ان الرومانيين خافوا جدًّا حينا دنوا من جيش متريدات وراول كثرة عدده فارادوا المرب فاخذ سيلاً راية ونقدم وحده القاء الاعداء وهو مخاطب الرومانية امون عجيدًا في هذا المكان وإذهبول وقولول لمن يسالكم ابن رجالة دعوني اموت مجيدًا في هذا المكان وإذهبول وقولول لمن يسالكم ابن تركمة قائدكم اننا الركناة سيد الرحوميس فقارت بهم المحمية وإحد عسمتها ومتولق المن يسالكم ابن

نار الشجاعة وبادروا الى الضرب والطعن فدحروا هولاً البرابرة وشتنوا شملم و بقي ارخلاوس يومين متواريًا في المروج الموجودة هناك الى ان تمكن من الغرار والنجاة

ولماكانت احوال متريدات في آسيا على غير ما يرام لظلم ونجوره وراى انتصار الرومانيين المين على جنوده في البلاد اليونانية ارسل يامر ارخلاوس ان بهادن سيلا بالشروط التي براها موافقة فاسرع ارخلاوس اسخابرة القائد الروماني الذي كان يرغب السلام كرغبة الملك فيولانة كان يود الرجوع الى ايطاليا لينتقم من اعدائو المجائرين اللتام

وكان القائد الآسيوي عالماً بما هو جار في رومية فقال لسيلا اذا كنت ترضى امن تملك متربدات على آسيا و بونتس وترجع الى ايطاليا لنهمد نار الفتن الاهلية فالملك يعينك بالمال والرجال اجابة سيلا اذا كنت تخون متريدات وقسلم سفنة الحربية للرومانيهن يكنك ان تخلعة وتملك عوضاعنة ويكون المجلس راضياً عنك و يسخمك لقب صديق وحليف شعب رومية فاشأ ز ارخلاوس وظهرت على وجهوسات الحدر فقال لة سيلا انت عبد او صديق ملك بربري ترفض اشترا ما الملك بالخيانة فكيف تجسر ان نسال قائدا رومانياً هو سيلا خيانة وطنو لعلك نسبت انك انت ارخلاوس الذي ترك منذ بضعة ايام جيشة سفي خرونيا المل خرونيا

ولا ريب ارن كلام النائد الروماني البطل قداخاف ارخلاوس ولذهلة حتى انه رضي حالاً بالشروط التي اقترحها سيلاوهي

أُولاً يترك الملك آسبا و بأفلاغونيــا ويسلم بيثينيا لنيكوه.دس وكبادوكيا لاريوبارزانس وينقد الرومانيين الني زنة تعويضاً لهم من ننقات الحرب ويعطيهم سبعين سنينة حربية

ثانيًا يُشبت سيلا متريدات ملكًا على الاراضي الباقية و سخة لفب

صديق وحليف الامة الرومانية

وكان الملك مترددًا في النصديق على العهدة فارسل رسلاً بخبر ون سبلاً انه يرضى بالشروط المقترحة الاانه لا يكنه تسليم بافلاغونيا والسبعين سنينة فطار الشرار من عيني القائد الروما في واجاب الرسل قائلاً أبرفض متر بدات ان يعطي ما امرئه باعطائو الم يكن واجبًا عليه الن مجرّ شاجدًا عند قدمي و بشكر في لانني تركت له يده البحنى التي فنج بها الرومانيبن لذلك سأ ودبه حينا احضر الى اسيا اما الان فدعق مجد شر نفسة بحرب لم يرها بعد شخاف متريدات وصدع بامر الظافر الشجاع

و بعد ان اصلح سیلا شؤون البلاد عاد سنة ۸۲ ق. م الی ایطالیا مجنوده انجرارة واحثل برندز یوم واسرع بالمسیر الی رومیة

> الفصل اکخامس فی استیلات سیلاعلی رومیة طاقامته دیکتانورا طول حیاته الی حین موتو سنة ۷۸ ق.م

ولما علم اصدقاء ماريوس والقابضون على زمام الاحكام بوصول سيلا الى ايطالها نهضط يدا وحدة وجهزوا الابطال والفرسان وزحنط لفتاله وقتله ان امكن فانتشبت الحرب بين الفريقين مرارا وكان الظفر في جميع الوقائع خاضعاً لسيلاومعفودا بلوائه لارن عماكره كانوا شجعانا قد اعناد والضرب والطعان ورجالاً امناً ويخاطرون بار واجهم في ساحات النتال حبابه وحازبة بومبايس وكراسس الشهيران وإعاناه على محاربة الاعداء وقهرهم

وبيناكان سيلا راتماً في مجبوبة الظفر المبين وماثرًا في صبل النجاح حدث حادث كاد يوقعة في مهاوي الذل والنشل وذلك ان بونتيوس تلوزينوس القائد السمنيتي كان زاحفاً لاعانة مدينة برينستي فبلغة ان سيلا و بومبايس أتيان لمحاربته فنهض على الفور ومشى الى رومية واراد محاصرتها فخاف الاهلون منة خوفاً لم يرول مثلة منذ ايام انبيال الفرطجني غير انهم استعدول لنتاله وخرجول عليه ليدافعول عن مدينتهم فلم يثبتول امامة ولم يطيقول كرّة وكماحة ورجعول حالاً الى رومية مدحورين

وعلم سيلا بما فعل الاعداء فاتي بعماكره بسرعًا وهجم عليم هجمة الاسد الرئيال وحملت الرجال على الرجال وسالت الدماء انهارًا وكان تليزينوس قائد السمنيتيين بجول بين الصفوف يشجع الابطال وبحث الشجعان وهو يقول. هذا اخر يوم من حيوة رومية نهدم به المدينة وندك اسهرها لاننا لا ننجو من تلك الذئاب الخاطفة المالبة حرية الايطالبين الا بخراب وجارها ولما كان الرومانيون قد انعيم مسيرهم السريع وكانط قد بادر لها الحاكرت قبل ان يستر بحوا خارت قوام ولبتداً ت جنود الميسن في الرجوع الى الوراء والهزية ولما راى ذلك سيلا ارتبك في امره واخذ في الروا على انتصرت مورة الاله ابولو التي كان معلقها في عنفة وقبلها وقال ترى بعد ما انتصرت مرارًا عديدة في جميع الاقطار قد اثبت الى وطني لاقهر عند ابوليه وإهلك المالي الذل والعار

ودام النوز السمنيتيين الى ان خيم الظلام وخرّ تليزينوس قائدهم جريحًا فانكسرول ولستولى الرومانيون على معسكره وإردوهم جميعًا

وكان ماريوس بن ماريوس الشهير قد لُجي الى مدينة برينسني وتحصن فيها نحينا بلغة خبر انكسار القائد السميتي يئس من الغوز وانتحر فنتحت المدينة ابطبها لسيلا وخضعت له صاغرة حينئذ لقب ذلك البطل ننسة بالسعيد ودخل رومية ظافرًا واخذ في سنك الدماء وقتل ابرياً

ومجرمين بلانحص ولا شنقة نجرى من المعجات بحرٌ زاخر وإصبحت عاصمة المالم والبلاد الايطالية مجزرًا تذبح بو الناس كالاغنام

وفتح هذا الظالم اعمالة الوحشية بان جمع نمانية الاف اسير في محل عمومي ولمرالجلس بالالتئام في هيكل بلونا القريب من ذلك المكان وبيماكان يخطب كانت عساكرة كما اوعز اليها نقتل اولئك الاسرآء النمساء الذبن ملا صراخهم ونواحم النضآء فرعب اعضآء المجلس وتفيرت الوانم فقال لم سيلا انتبهوا ابها الآباه لما انا قائلة ولا تبالون بصراخ بعض اشتماء امرت متصاصم

بعد ذلك شرع في القتل والنهب فلم يصفح عن احد من اعدائه ولا اعداء اصدقائه وكثيرًا ماكان اعوانة يقتلون اناسًا ابرياً و لسبب رفعة شائم او طعاً بمالم وفي ذات بوم قال له كانيلوس احد اصدقائه مع من يلزم ان نعيش اذاكنا نقتل في الحرب الرجال المتسلمين وسف السلم الذين نراه عزلا وسالة صدبق آخر منى تكون نهاية هذه البلايا ومن هم الذين عزمت على اردائهم والذين ترغب خلاصهم اجابة سيلا لست اعلم بعد من ساترك حيًا وطلب اليه آخران يعلم اساً والاولى يريد اهلاكم فوعده بلك وفي الغد اصدر منشورًا كنب فيه اساً والاولى يريد اهلاكم عليهم بالموت ولمر ان كل من يخلص احدًا منهم يُقتل ومن يقتل احده ياخذ بالموت ولمر ان كل من يخلص احدًا منهم يُقتل ومن يقتل احده ياخذ بتولول منصباً في الحكومة وطريقة الفتل هذه هي اهدار الدم ولول من اجراها يتولول منصباً في الحكومة وطريقة الفتل هذه هي اهدار الدم ولول من اجراها هو سيلاقال اللمت المودخ انه اول من فرض قصاصاً لاناس لم يولد والحد ضررًا الملاولى حياتهم غير موكدة

وفي البوم النالي اهدر دم مائيين وعشرين نفساً وفي اليوم الذي بعده مثلة وقال للشعب وهو مجنمع انني قتلت من فطنت بو والذيمت نسيتهم الان ساهلكهم فيا بعد و بالجملة انني لا اعنو عن احد من اعداً ثي ثم اصدر

منشورًا اهدر بهِ دم ار بعين ابًا من اعضاً - المجلس وإلف وستمائة فارس قيل ان متريدات لم يذبح من الايطاليبن بمقدار ما ذبح منهم سيلا لان جلادية كانوا يطوفون في البلاد يجعثون عن الذبن حازبوا ماريوس ويقتلونهم ولم يكن الذنب فقط بمحاربة سيلابل بساعدة اعدائه او مصادقتهم اواقراضهم دراهم او السنر معهم ولو انناقًا وكانت ابصاره طامحة الىٰ الاغنيآء ليستولى على اموالم ويعطيها لاعوانِ وقد وإلى اناسًا اشتبآء لثامًا كان اولى بهم الصارم البتار من جملتهم اوبيانيكس وكاتيلينا فالاول فارس روماني من لارنيوم قتل امرآة اخيهِ ليرث ابنة امبول جدتهِ فاغضب فعلة اقربا مَهُ وإرادوا اهلاكة فنر هاريًا الى معسكر ميتلوس وحدث ان سيلا ارسلة بعد ذلك بنرقة من العساكر الى مدينة لارنيوم لقضاء بعض حاجات فذبح جميع الذبن قصدوا اضراره والثاني قنل اخاه وطلب الى البروقنصل ان يدرج اسم اخير بين الذبن حكم عليهم بالموت وقبض على رجل اسمة ماريوس غراتيديانوس وجلده في المدينة امام الناس ثم سحبة الى ضريح كسر عليه رجليه وذراعيه وقلع عينيه وقطع بدبه وإذنيه و بعدما اذاقة من العذاب الواناً ضرب عنقة وإحضر راسة الى سيلا في النورم وذهب وغسل يدبه في بركة هيكل الاله ابولو المقدسة

وكان يوليوس قيصر في خطر عظيم لان ماربوس الكبير تزوج عنه وإقترن هو بابنة سنا فنصلة سيلا عن الكينة ارفاقه وحجز املاكة وكاد يتنله لولم ياتوكبرآ هر ومية والمتبلات خادمات الالهة فيسناو يلحون عليه بالعنو عنه اجابهم قد تغليتم علي في هذا الامر ولكن اعلموا ان الذي تودون خلاصة سيتهر جميع الاحزات وإذا كنتم لا ترون في هذا الغلام رجلاً ينوق ماريوس يكون الجهل قد اعى ابصاركم و بصائركم وجعلكم لا تدركون من العالم شيئاً

ويلوح أن قتل الناس وتنكيلهم يكنيا ذلك الظالم الطاغي بل امر

بهدم وتخريب مدائن كثيرة كبين وذبح قسماً عظيماً من سكانها وقتل جميع السمنيتيين او نفاهم من ايطاليا محتجًا ان هن الامة عدوة الرومانيهن فلا تدعم ابدًا يذوفون لذة الراحة وإلسلام

ولما آن اولن انتخاب قنصلين يتوليان الاحكام جريًا على العادة غادر سيلا المدينة وعاد الى معسكره وكتب منه الى المجلس او الى رئيس لجنة الافتراع كتابًا بامرهُ فيه الن يسال الشعب اقامة ديكتاتور يقبض على زمام الاحكام الى اجل غير مسى ليصلح الاحوال في سائر الاقطار وختم رسالته بتوله انه يود نقديم هذه المخدمة المجمهور بة اذا كانت الامة ترضى بذلك حيثند جع فالريوس رئيس لجنة الافتراع الشعب ووضع قانونًا منادهُ اقامة سيلا ديكتاتورًا الى اجل غير مسى وصدق على جميع اعاله الماضية وإعطاهُ سلطة مطلقة على حيوة وإموال الوطنيين

وفي اول كانون الثاني سنة الكرق م احنفل الديكتاتور بنصراته في المشرق واقيمت الافراح يومين وكان الاباكم اعضا له المجلس والوطنيون الذين صانهم من غضب مار يوس وسنًا ماشين خلفة فرحين وهم يدعونة ابا الوطن وحامي الزمار غيران بعضًا من عساكره دعاهُ ملكمًا متنكرًا اما التاريخ فلا يتردد بنسمينه ظالمًا طاغيًا مستبدًا

وحينما انتهى الاحنفال ارتفى سيلا المنبر وخطب خطابًا طويلاً ذكر فيه اعالهٔ العظيمة ونسب نجاحهٔ لِإلهٰ الحظ ودعا نفسهٔ لذلك بالسعيد وإقام المجلس لهٔ ثمثالاً كتب عليهِ اسمهٔ مع هذا اللقب

وكان كثيرون ممن حازب ماربوس وسنًا قد لجنول الى سيسيليا وفرينسا وجاهرول بالعصبات فارسل الدكتانور بومبايس ليقاتلهم فسار هدا القائد الغنمي باكجنود اللازمة وقهرهم ثمارند راجعًا الى رومية فالنقاء الديكنانور بالترحاب والتكريم ولقبة بالتحبير الاانة لم يسمح له بالاحنفال بنصرته قائلاً ان الشريعة الرومانية تحظرهذا الأكرام والشرف على الذين لم يقبضوا قط على زمام الاحكام اجابة بومبايس المن الساجدين المشهس عند اشراقها آكثر جدًا من الاولى يسجدون لها وقت المغيب ولم يسمع سيلا هن العبارة ولحسنة راى سمات الدهشة والانذهال على جميع الوجوه فسال الحاضرين عما يسرون فاخبروه بما قال بومبايس فحجب جدًا من جسارته ورضي بانالته ما طلب

ومعلوم أن سيلاكان مطلق السلطة وقوياً فلو اراد ابطال الحكومة المجمهورية وارنقاء عرش الملك لم يعترضة احد في العالم ولكنة كان يرغب في الاعتزال عن الاعال السياسية بعد ان بهلك اعداء كلم ليمكنة أن يعيش بالراحة والهناء وبناء عليه لم يبق في المجلس الا من كان مدبوناً لله مجياته وشرفه وماله وحط سلطة وكلاء الشعب وقوى شوكة الشرفاء وقسم بين عماكر والبالغ عدده مائة وعشرين الف نفس الاراضي الني اخذها من الرجال الذين ستاه بسيف ظلم كاس المنون ليظلم يدافعون عنه وعن شرائعه منى مست الحاجة ولما تم له ما اراده وادرك من العظمة درجة لم يدركها احد قبلة استعنى من منصبه وسلم زمام الاحكام لتنصاين حبيد ين ومضى يذوق في العزلة لذة الراحة والسلام ولكن ابن تلك الراحة لرجل اضنى جسمة التعب واوهتة الرذائل فاعتراه مرض ردي يجدا افسط احشاء وكسى جسمة دودًا ولم يكن الاغتسال والنظافة يجديانه نفعا فات م مجانة قميسة جدًا وقد امران يكتب على ضريحه ما معناه لم يغني احد سبلا في الاحسان الى اصدقائه والانتقام من اعدا أو

وقبل الابتدآء بحرب متربدات الثانية نلمع ألى اعال ولخبار سرتوريوس وهو من اعظم رجال الرومانيهن العصاميهن ولد في قرية صابينية ولشتهر في الحرب التيتونية مع ماريوس ونقلد عدة مناصب عالية وجينما ثارت الحرب الاهلية سنة ٨٨ق.م حازب العوام ولكنة لم يعادر ماريوس وثيمة القديم وفي منة ٨٢ق.م اقيم واليًا على الديار الاسبانية

نجمع العساكر وذهب الى موريتانيا وكسر فيها باكنيانوس احد قواد سبلاً واحبة الاسبانيون لا سيا قبيلة اللوزيتانيين والفوا اليه مقاليد الامور فنظم منهم جنودًا قدر ان يلقى بها المجيوش الرومانية ويقهرها مرارًا ولما كان اولئك البرابرة جهلاً معتقدون بالخرافات اراد التسلط على عقوام بالاوهام فربي ظبيًا واكثر الاعتناء بوحبى دجن واصع لا يفارقة فادعى حينتذيان الظبي رسول الآلمة يعلمة اسرار المستقبل فصدق ذلك الاسبانيون وفختنوا لكل اولهره بطاعة عمياً و بعد ان استولى سيلاعلى إيطاليا لجي اليو كثير ون من كبراً عثلك البلاد الذين حكم عليهم الديكناتور بالموت واناة كثير ون من كبراً عثلك البلاد الذين حكم عليهم الديكناتور بالموت واناة علما القائد بربرنا بنلث وخسين فرقة رومانية فقويت شوكتة وإنشأ مجلماً عاليًا مثل مجلس رومية وفتح مدرسة في مدينة هيسكا (الارن أسكا) ليعلم الادد الاهلين العلوم والاداب وكانت الحرب اذ ذاك ثائرة بهنة و بين الرومانيين الذين ارسلوا اليو القائد بن متيلوس و بومبايس ودامت الحال هدام اليها في وابنة هديدا الى سنة ٧٢ ق م حينا قتلة بربرنا وقواد آخرون في ولية دعام اليها

اما سبرتاكس فولد في ثراكة وكان اولاً راعيًّا فصار جنديًّا ثم رئيس لصوص ووقع في ايدي الرومانيين الذين اسروه و باعوه لمدرّت السيافة في اللانينية غلا دياتور وهي لفظة مشتقة من غلاديوس اي السيف وهم جماعة من الاسرآ ، او المذنيين يمرنو ن على ضرب السيف و يبرز ون في اوقات معينة او في الاعياد العظيمة بميادين الملاعب و يتقاتلون امام المحضور و يسنكون دما م هم ليسر المتفرجون بروية تلك المناظر القيمة التي تنا عام القلوب ونقشعر الابدان فلا اعلم كيف كان الرومانيون يها فتون عليها و يعدونها من احسن وإجمل الملاهي وعندي ان لعب السيف والترس المالوف في بلادنا بالاعياد والافراح ماخوذ عنها ، وإظن ان الناف الناف المني المقود لانة فضلاً عن لفظة السيافة الديافة الني استعملتها تدل تمامًا على المعنى المقصود لانة فضلاً عن

كونها ترجمة حرفية لفلاديا تور باللسان اللاتيني قد ورد بالقاموس ان السيافة هم الذين سيوفهم حصونهم فنامل)فنر من المدرسة مع سبعين رجلاً من ارفاقه ولجنوا جميمهم إلى بركان فزينيوس فاتاهم عبيد كثيرون وانحد ولم معهم وتعاهد ولم ان يوتول وهم مجردون الحسام فداء الحرية واقامول سبارتاكس رئيساً عليم وقائدا وحاربول المجبوش الرومانية زمانًا طويلاً وقهروها مرارًا فاستنجل امره واخذوا يخربون ايطاليا طولاً وعرضًا ولم يقمعهم سوى كراسس الذي قتل الراعي و بدد الخراف

الفصل السادس في حرب متريدات الثانية وإلثالثة

قد طبع ملك البونتس على الطبع وحب النخار وإعناد وهو صغير خوض عجاج الحروب والصبر على الاهوال فيذوق في ساحات النتال وزال الابطال لذة لا يشعر بها المخنث الجبان بقصور الامراء بين ربات المخدور وفي خدور ربات الجبال ولذلك حالما ابرم الصلح مع الرومانيين وراى سيلا قد غادر البلاد اخذ في الاستعداد للكر والكناح وشن الغارة على الكولخيين ففهر هم وملك عليهم ابنة المدعو متريدات الذي قتلة بعد ذلك ظلماً وعدوانا و ولماكان لا ينتر عن تجهيز الابطال وحشد المجنود ظن الرومانيون انه ينوي الانتفام منهم والفتك بهم فتقدم مورينا وهو التائد الروماني الذي تركة سيلا في آسيا ودخل بلاد كبادوكية واستولى على مدينة كومانا ونهب هيكل بأونا إلهة الحرب ودامت ثلث سنوات الى فزحف متريدات بجنوده حالاً وانتشبت المحرب ودامت ثلث سنوات الى ان ارسل سيلا سنة ٨١ ق م رسلاً بامرون الفريقين بكف القتال فاذعنا

لاوامر الديكتاتور وإنصرف كل الى مركزه ، غير ان متريدات لم يصرف جوده بل زحف بهم لحاربة القوقافيين والساكنين بالقرب من مهرفازس ليمريم و يجعلهم ابطالاً قادرين على لقاء الرومانيين في كل آن ومكان

وفي هذه الانناء كانت الفتن الاهلية وحرب سبارتاكس وسرتوريس فائمة على قدم وساق في ايطاليا وإسبانيا فظن متريدات انه يمكنه الانتصار على الرومانيين فاغرى تيغرانس ان يجاهر بالعدارة فدخل هذا الملك بلاد كدوكية وإستولى عليها وخرب اثنثي عشرة مدينة منها ونقل سكانها البالغ عدده ثلفائة الف نفس الى تيغرانوسرتا مدينته الهبوبة

وفي سنة ٧٥ ق .م مات نيكوميدس مالك بيثينيا الذي اوصي بمملكته للرومانيين فاغضب هذا الامر متريدات لانة كان يود من زمان طويل الاستيلاً - على تلك البلاد فزاح اذ ذاك برقع الصداقة وإشهر حربة الثالثة معالشعب الروماني آمَلاً ان ينتصر عليهِ وينال الوطر لانهُ جمع في هذه المرة مائة وعشربن الف جندي خاضط عجاج الحروب مرارا وإصجوا خبير بن بالضرب والطعن ثابتين لدى الاهوال في ساحات القتال لا يبالون بشربكاس انحام وعمل ماثة مركبة مسلحة بالمناجل تدفع بين صفوف الاعدآء فتعصد الاعمار حصدًا وجهز اربعائة سنينة كبيرة ولقدم لمحاربة البلاد البيثينية براً وبجرًا فافتخ قساً منها وزحف لمحاصرة مدينة كبزيكوس وبيناكانت جنودة محبطة بها وإلقنال منتشب بينة وبين الاهلين جآء ليكولوس التنصل الروماني وهجم عليه هجمة الرتبال فبدحرة وقتل عددًا عديدًا من عساكره ولكرهه على الفرار بحرًا الى مدينة باريوم ثم تأثر من بقي من رجالو ودهم عند نهر غرانيكس فقتل منهم عشرين النَّا وإسركثيرين وشنت شمل الباقين وحينا رجع الى كيزيكيوس استقبلة شعبها بالترحاب والاكرام وعمل لة عيدا دعاه ليكوليا

وجرت بعدذلك وقائع كثين بين الفريتين كان النصرفيها

للرومانيهن الذين استولول على بلاد البونتس فلجى، متريدات الى صهره ملك ارمينيا وبيناكان مهزمًا وعماكر ليكولوس تناثرهُ لناسرهُ ترك في الطريق برذونًا محملاً ذهبًا فاشغل النضار المجنود الرومانية وسهل له النرار والوصول سالمًا الى تيغرافس سنة ٧٠ق.م

وكان تيغرانس وقتئد اعظم وإقدر ملك في آسيا قد الف الحروب من صغره فنب بطلاً مغواراً وقهر امراً وكثير بن واستولى على بلادهم ودعا فانة ملك الملوك وإفتخ مزوبوناميا (الان انجزيرة) ونقل البها اقواما بونانيهن من كليكية وكبادوكية وإكره بعض قبائل عربية ان ناتي بلاده وتستوطنها وتنعاطى التجارة فيها ولما مل السوريون من الحروب والنتن الاهلية التي اثارها السلوقيون ملوكهم خضعط لة اختيارا وطلبوا حمايثة ليعيشوا بالراحة والهنآء تحت ظل رايتو الظليل غير انة كان متكبراً فخوراً مجتقر البشر ويظنهم خلفوا لخدمته وعبادته وعليه فالملوك الذين غليم كانوا بهشون امامة او ورا مه متى ركب ويقنون عند قدميه صاغرين حينا يجلس على سرير الملك وذلك اشارة الى انهم عبيد سيدهم القادر ان يفعل بهم ما يشا و يريد

وكان تيغرانس يستجد لفنال الرومانيين لانة ابى ان يعلم اليهم حماة متريدات فجمع الابطال والفرسان وماجت الارض باقدام المحاربين وملا النضآء اصوات المجنود وصهل المجياد ويلوج الن ليكولوس قد احنقر اعداء ولم يبال بهم فنقدم مجسارة الى البلاد الارمنية ودخلها باثني عشر الحد راجل وثلثائة فارس غير خاش بأس عدوه امير الشرق وملك الملوك الذي اعمى بصيرتة وبصره انتصاره القديم على امراء الولايات الصغين التي تجاور مملكتة فلم يكترث للرومانيين ولم يباشر الحرب بهة ونشاط بل كل غارقا في بحار الملذات بين ربات الحسن والمجمال وجماعة من الكبراء الملفين الذين يتزلفون اليو بالناء على اعالو التي تستوجب احياناً

الذم والاهانة وبنا معليه لم يعلم اولم يردان يعلم نقدم اعدا تو في بلاده لان الرجل النعيس الذي ساقة سوء المحظ الى اخباره بوصول الرومانيبن كان جزآ قُ شرب كاس الحام في الحال وما زال ليكولوس سائرًا بامان يغتنج المدائن و يستولي على الاقاليم حتى وصل الى مدينة تيغرانوسرتا وحاصرها فتنبه اذ ذاك الملك الارمني من رقدة الاهال وزحف بجنوده لمحارية قوم اتواعلى ما زعم لتجرع الموت الزؤام بعيدًا عن الاوطان وحينا ابصرهم ورأى قلة عددهم استغرب وقال اذكاف هولاً عسفراً و فكثير ون وإذا كانوا عداً وقليلون وهكذا قضى نهاره وليله في المزاح والسخر منهم

ولا اصبح الصباح زحف الجيشان للقنال وكان جدول فاصلاً بينها فاخذ الرومانيون يتقدمون الى ناحية من النهر راوها احسن مركز في ذلك المكان فظن تيغرانس انهم عازمون على الهزية فقال لاحد قواده انظر الى اعدائنا كيف يستعدون للهرب اجابة القائد اودان ينم هذا الامر الذي اخالة مستحيلاً لانني ارى برين سلاحهم ومعافره وإعلم علم اليقين انه جردوا الصوارم لا يعبدوها الا بعد الظفر

وبيناكان ليكلوس اخذا في اجنياز الجدول قال له احد اعطانو ان هذا النهار وهو تشرين اول يتشآم به الرومانيون اجابه ونحن سنجعله فألا ثم داوم الممير حتى وصل الى قمة رابية ومن هناك هجم على الاعدا وفي مقدمة جنوده وهو يناديهم دونكم الانتصار فبادر ط البهم كالضراغم وما زالط يضربونهم و يطعنونهم الى ان قتلط منهم مائة وخمسين الف رجل وشتنط شمل الباقيت ولم يمت من الرومانيهن حسبا روى الموسرخون واظن في الرواية مبالغة سوى خسة انفس وجرج البعض الموشرخون واظن م

ثم رجع الرومانيوون بالطريق التي اتوا منها وجمعوا اسلابًا ولموالًا لا تحصى وكان تيغراني قد هرب في ابتدآء المعركة فاعطى تاجئوهو يبكي لابهِ وحرصة ان يذهب بطريق اخرى ويطلب النجاة لننسو فلم يجسر الامير الننى ان يضع التاج على راسه بل سلمة الى احد اعوانو الذي اسرهُ الرومانيون وإخذوامنة التاج المذكور

وذكر القدما من المعركة وعجبوا جدًا من انتصار ليكولوس السريع وانكسار تبغرانس العظيم قال احدهم ان الشمس لم تشاهد قط يوما كهذا وقال آخر ان الظافرين قد خجلوا من انهم قد استلوا سيوفهم لمحاربة عبيد جبناً محتفرين

ومن الامور التي يجدر بنا الالتفات البها والتنبيه عليها هو امنهان الاوربيبن للشرقيبن في الزمان القديم والحديث فانك قلما ترى كتابًا من كتيم بذكرون فيو حربًا او فتنة جرت بين الفريقين الا و ينسبون لاعدائم الاسبويبن انجبن وخماسة الاخلاق ولعري انهم برتكبون في ذلك متن الشطط لانة من ينكر شجاعة العرب العرباء الذبن دانت لهم الارض صاغرة ومن لا يقرُّ بالبسالة والفراسة للاقهام الاسبويين اللذبن رحلوا من بلادم في اوقات مختلفة واستولوا على المدائن والاقاليم واحيط مدى قرون عديدة الرعب في قلوب الغربيبن ولكن آكل زمان دولة ورجال ومعلوم ان الثروة والنجاح يورثان التنعم والإهال سببي الخراب لا سيا في الابام القدية حيث الظفر كان متوقفًا على المجسارة اكثر من الرأي ومع هذا كليا لا ارى الرومانيين في ايام سلاطينم اقل جبنًا وخساسة من الارمنيين الذين يسخرون منهم في هذا المقام ويشركون معم جميع القاطنين مقارة اللذين يسخرون منهم في هذا المقام ويشركون معم جميع القاطنين مقارة اسبا الواسعة الارجاء

وكان حاكم تيفرانوسرتا يابي تسليمها الى الرومانيهن و برغب في مداومة الدفاع عسى حادث غير منتظر ياتيه بالفتح الا ان اليونانيهن الموجودين في المدينة نهضول يدًا ولحدة وقاتلول الاهلين الحازبين الحاكم وإستولول على احدى التلاع وفتحول ابوليها للاعداء فدخلها ليكولوس وجنوده وقبض على

خزائن الملك فوجد فيها ما خلا الامتعة الثبيئة والجواهر غانية الاف وزنة ذهب وفضة (نحو مليون وإحد وخمسائة وخمسين الف ليرة الكليزية) فعنج كل وإحد من عساكره غانيائة دراخه (نحو ست وعشرين ليرة انكليزية) وسمح لليونانيين ان برجموا الى بلادهم وإعطاهم ما يلزمهم من الدراهم لاجل نفقات السفر وعامل الباقين الذين نقلم نيغرانس الى هذه المدينة بالرفق والاحسان وإذن لهم بالانصراف الى الاوطان فاصبحت ثيغرانوسرتا بعد تلك العظمة قرية صغيرة لا ذكر لها بين مدائن الشرق

ولايخني انالزمان خير مؤدب للانسان يكسبة خبرة بالتجارب وتكسيو التجارب ثوب حكمة وفطنة وعليو فتيغرانس بعد ما قهره الرومانيون ذل وعرف ضعنة وجهلة فدعا حاه متريدات وفوض اليه اصلاح احواله وقيادة جنوده فجهز ملك البوننس في الحال الفرسان والابطال ونقدم لقنال الإعدام ناهجًا غير منهجو الاول وذلك انة كان يجننب المعامع العظيمة وبرقب حركات الرومانيبن لينتك بهم اغنيالاً ويمنع وصول التوث اليهم فضاق ليكولون ذرعًا وإراد محاربة متريدات باية وسيلة كانت فساق عساكرهُ الى الى جهة ارتاكزانا عاصمة ارمينيا حيث ادخر تيغرانس اموالة وإبقي نسآءهُ فاغتر الملكان مجداع الروماني وإسرعا لتتالو دفاعًا عرب تلك المدينة ولما علم ليكولوس مراد عدو بع فرح وإستبشر وإنقض عليها انقضاض الصواعق وإعمل بجبوشها السيوف البواتر فقتل منهم عددا عديدا وشتت شمل الاولى بقوا في قيد الحيوة ولا ريب انخوف الرومانيين قد حل في قلب متريدات وإنساهُ شجاعنة القديمة لانة أو لمن بادرالي المزيمة في ذلك النهار وإصبحت مدائن ارمينيا بعد هنه الوقعة منتحة الابواب يكن الرومانيين دخولها متي ارادول الا أن العساكر عصت أولمر قائدها ليكولوس الحكيم وابت الانتياد لة لان الاموال الني جمعتها من تلك الاقاليم الاسبوية قد ابطرتها وشوقتها الى ايطاليا فطلبت الرجوع الى الاوطان لتتمنع بالراحة وإلسلام بعد

المشقات والانعاب . وهكذا أكره ذلك البطل أن يعود الى رومية حينا ذلل المصاعب وانتصر على اعدا أبو انتصارًا مبينًا فرحل سنة ٦٧ ق ، م من ارمينيا وخلف قولدًا جهلاء اضاعط مجهلم تمراعاله العظيمة وتركا متريدات وتيغرانس يرجعان الى البلاد و يتولى كل منها مملكتة كأ نة لم محدث شيئًا قبلاً

وبلغ مجلس وشعب رومية ما جرى فقلفا جدًا ولرسلا الى آسيـــا بومبايس الفائد الفتى وإصحباهُ بالمجنود والفرسان آملين انه يقمع الاعدآ ، بهسالتو وتدبيره ويصلح الاحوال الهنألة حيث تلك الارجآ ، بنطنته وإصالة رأ به لانة كان بطلاً مغوارًا وفائدًا حكياً قد خاضٌ عجاج الحروب مرارًا وعاد من ساحابها مكللاً بالنجاح ومرتديًا بالظفر

وحدث أن أبن ملك أرمينيا عصى أباهُ وفرٌ هاربًا الى بارثيا وإقام في بلاط حميه ملك تلك البلاد فوقعت الوحشة لذلك بين الفريقين وطال النفار ولما كان تيغرانس موقتًا أن متريدات قد حرض أبنة على العصيان أبغضة ورفض مساعدته في حربه مع الرومانيبن فاصبح حينتذ ملك المبونتس منفردًا في الفتال لا حليف له ولا صديق يعتبد عليه بين الامرآ ما المجاورين

وكان دأب متريدات في هذه المرة ان سجنب النتال النظامي ما المكن و ينتك باعدائه اغنيالاً متى سخت له الفرصة فادرك ذلك بومبابس وقدر لمهارته بالننون انحربية ان يدهمة و بحيط بمسحص احاطة الاسورة بالمعاصم غير ان ملك الموننس تخلص من الشرك والاخطار بجداعه وذلك انه لما خيم الظلام وادلم الليل ترك الديران والانوار في خيامه و بشي مجنوده سرًا ولم يستطع القائد الروماني ان مجار به لانة كان يتحصن في المهار بعسكره و يسير في الليل نحت حنح الظلام يطلب النياة

وحينا دنا الملك من النرات ابصر وإذا بومبايس قد ظهر بغتة مجنوده

واحثل ذلك المكان وحال بينة و بين النهر لينعة من عبوره ودخول مملكة تبغرانس صهره وبما كان وصولة جريًا على العادة تحت حنح الظلام لم يشعر بالاعداء حتى اختلطت عساكره بهم فامر بومبايس اذذاك المبوقين النبوقين المبوقول والرجال ان يهنغول و بهجمول على المبوتسيين الاولى كانول غير مستعدين للقتال فرعبول وولول هار بين برون الشجاعة بالفرار والفرار المجبناة في كل حال حصين منبع

ونقدم متريدات بنمانياتة فارس وهجم على صفوف الرومانيين فاخترقها وخرج منها سالمًا الا ان هولاء النرسان تركوه بعد ذلك وشانه وذهبوا الى حيث يرجون الكسب والغنية فلم يبق معه سوى ثلثة انفس من جملتهم جارية اسمها ابسيكراتيا كانت قوية باسلة ترافقة في جميع غزواته ورحلاته وتركب مجانبه وهي لابسة عدة المجلاد كالنرسان والإبطال

وقدر ملك البونس وهو هارب هائم على وجهه ان يجمع ثلثة الاف راجل و بعض فرسان غرباء فنقدم بهم الى قلعة اسمها سنوريا على حدود ارمينيا الصغرى حيث كان مدخرًا امواله فاخذ منها سنة الاف وزنة ووزع بين اصدقائه الثياب النمينة والمجواهر واعتلى لكل منهم سمّاكي يسفة ولا يقع حبًا في ايدي الرومانيهن وكان راجبًا ان تيغرانس يستفبلة بالترحاب ويسمح لة بالاقامة في بلاده فخاب املة لان الامير الارمني لم باب فقط اجابئة الى ما سمّا ل بل اعلى جزاء من ياتيه براسه مائة وزنة وتاكد حينئذ ذلك الملك التعيس ان كثن اصدقاء وإعداء المرء متوقفة على سعادته وتعاسته وإن رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل فارتد راجمًا واجناز بلاده محنوقًا بالاخطار ووصل بعد المشقات والاتعاب الى بلاد البوسفور السميرية حيث كان مالكًا ابنة ماخرس، و بنى القائد الروماني في المكان الذي انتصر به على متريدات مدينة دعاها نيكو بولس اي مدينة الظفر ثماز حف لحار بة تيغرانس فدخل ارمينيا واخذ فغم المدائن اي مدينة الظفر ثماز حف لحار بة تيغرانس فدخل ارمينيا واخذ فغم المدائن

و يتهر المجنود فرعب الملك وإتي مسرعاً الى معسكر الرومانيهن وجنا عند قدمي بومبايس وإعلن خضوعه له صاغرًا فاشنق عليه ورضي بكف النتال وإبرام الصلح معه بشروط منها انه يسلم الى الرومانيين كل البلاد الواقعة وراء نهر الفرات وينقد هم سنة الاف وزنه و يملك على ارمينيا الكبرى و يكون صديق وحليف الامة الرومانية

وزحف بومبايس بعد ذلك ولخضع الالبانيين وغيرهم الساكنين في المجهات الشهالية ثم نقدم الى المجنوب ولستولى على بلاد ماديا وكوماجن ولرسل قائده سكورس ليفتخ الديار السورية التي خضعت له سنة ٦٤ق م مجعلها ولاية رومانية وهكدا سقطت الدولة السلوقية بعد ما ملكت مائتين وغانيًا وخسين سنة

وبينا كان بومبايس في سوريا منهكا في اصلاح احوالها وترتيب حكامها اتاه سنة ٦٢ ق م رسل من بونتس يخبرونة بموت متريدات وتولي ابنو فارناسس سريرالملك مقرّا جهرًا بسيادة الرومانيين ومعلنا بسر ورخضوعة لم وسيب ذلك ان متريدات جهز جيشاً جرارًا ونوى الذهات الى ايطاليا لمحاربة الرومانيين في بلاده كا فعل انبيال القرطنجي قبلا فجزعت جنوده من هذه الحملة ولدركت الاخطار ولمشقات التي تحول دون المجاح فجاهرت بالعصيان ولسعنت فارناسس ان يرنقي العرش ويقبض على زمام الاحكام فغر متريدات اذ ذاك هاربًا ولجئ الى قلمة واقام بها ينتظر فرجا ثم ارسل بسال العصاة عا يرغبون فيه وما يطلبون اجابه أننا نريد تمليك فارناسس لكونه فتى لا يملك قباده ماليك لئام ولا يروم قوطيد سلطته علينا بقتله قواده ولصدقاء وبنيه كا هو دابك

وعلم متريدات ان لانجاة له الا بالموت فخر ساجدًا ورفع عينيه الى المياء وقال اينها الاكمة الآخذة بثار الآباء اذكنت موجودة حقيقة ارغب البلك ان تجملي موت فارناسس على يد بنيه ثم نهض على قدميه وإعملي نساءه وجهاريه وبناتوسماً تجرعنه وقضين نحبهن في المحال ولماكان السم لا بؤثر به لانه اعناد شربه وهو صغير اخترط حسامه لينتمر نجرح جمده جرحاً خنيفًا حيثنذ النفت الى جندي غالي وقال له ابها البطل قد اختبرت شجاعتك في ساحات القتال وإني شاكر لك على ما فعلته في قبلا فاطلب اليك الان مان تنعم علي ونقتلني ك للا اقع حيًا في ايدي الرومانيين فصدع الجندي بامره واستل سينه وضربه ضربة سقاه بهاكاس المنون

ولا يخفى ان متريدات كان من اعظم الملوك الذين اشتهر ول بالشجاعة واصالة الراي لا توقفة صعوبة في طريق النجاح ولا تحينة الاخطار ان حالت دون المرام ولقد حكى أنيبال القرطجني في بغضى للرومانيهن واجتهادم يف احباط اعالم وإذلالم غير ان اجتهاده عاد عليه كما عاد على ذلك القائد الشهير بالويل والحرب وماث مثلة مقهورًا ذليلاً

و بعد ما اصلح بومبايس حالة المالك التي استولى عليها سنة الشرق وجازى جنودهُ كما يستحقون عاد راجعاً الى رومية وإحنفل بنصرتي احمنفالاً لم ير الناس قط نظيره

> الفصل السابع ملخص ترجمة حيوة سيسرون وبورسيوس كاتو وجوليوس قيصر وسرجيوس كاتلينا قبل شبوب نار

النتنة التي اضرمها **الاخب**ر

سيسرون -- هو ماركس ظليوس سيسرون ولد في ۴ كانون الثاني سنة ٦ . 1 ق .م قرأ العلوم والآداب على العلّماً م والغلاسنة المشهورين في ذلك الزمان فبرع في جميع الننون لا سيا في النقه والخطابة ولما بلغ السنة الثامنة والعشر بن من عمره رحل الى بلاد اليونان وإقام فيها عامين صرفها في الدرس والمطالعة وعند عودتو الى رومية انتخب بانناق الاراء خازنًا لولاية ليلمسوم في جزيرة سيسيليا فقام بعب الاعال التي فوضت اليه واكتسب ثقة الرومانيين ومحبة الاهلين ثم تقلب بعد ذلك في عدة مناصب عالية كان بها عنوان النضل والشهامة وفي سنة ١٢ ق م انتخب قنصلاً وقدر ان يعرف مكيدة كاتلينا و يرد كيده في نحره كما هو مذكور في النصل التالي

بورسيوس كاتو — هو المعروف بكانو الصغير او كانو الآتيكيّ كان من صغره نشيطًا عنيدًا لايثنيو تعب او خطر عن السعي لإدراك ما يبتغيه فشب رجلاً ثابتًا في اعالو يتحرى الحقائق بهمة عالية ويبغض التمليق والملقين وكان قليل المزاج بطئ الغضب ولكنة شديد العداوة لمن يضره اويناويه

ولما كان عمرهُ اربع عشرة سنة كان يتردد على سيلًا لكونو صديق ابيهِ فرأى مرارًا اعولن ذلك الظالم ياتونهُ برؤوس الكبرا مدامية وسمع تنهدات الحاضرين فسأل ذات يوم استاذهُ قائلاً لماذا لا بتتل احد هذا الرجل اجابة الاستاذلان خوف الناس منه اعظم من بغضهم له فقال له كاتو على النور لماذا اذًا لم تعطني حسامًا حينًا ذهبنا اليه لاهلك. له بوتولريج البلاد من مظالمه

وكان مولها بالناسنة الرواقية وفي من تعاليم زينو البوناني ومنادها احتمال المصائب التي تفاجئ المره بصبر عظيم تحكيور وإسيا مجال ولكي يقوي جسدة و يكنة أن يطيق الحروالبرد صيفًا وشتآء كان بذهب في كل النصول من مكان الى آخر حافيًا حاسرًا وكارف اذا مرض يمتنع عن الاكل ويلزم منزلة الى ان يشفى

و بعد ان خدم مدة في الجندية بحرب سبارتاكس وفي مكدونية ذهب الى البلاد الاسيوية ليشاهد مدائها ويدرس عوائد اهلها وطباعم فوصل الى انطاكية ولراد الدخول اليها والاقامة فيها قليلاً لانها كانت من اجمل المدن الشرقية ولما ونا منهاراًى عن بعد اناساً لا بسين ثياباً بيضاً ومصطنين على جانبي الطريق فظن انهم خرجوا للقائه ومع ان هذا الامر ساءة جداً لانه لا يحب الاحتفال والاكرام امر المحابة ان يترجلوا اجلالاً لم حينتلي نقدم اليه الرجل الذي صف الجمع وكان لابساً تاجاً وماسكاً عصا وقال له اين تركت دمتريوس (وهو عبد لبومبايس) وهل تعلم منى ياتي فضحك ارفاقة حينا سمعول هذا الكلام حنى استغربوا اما هو فلم يجب الرجل ببنت المفاقة حينا سمعول هذا الكلام حنى استغربوا اما هو فلم يجب الرجل ببنت

واقيم بعد ذلك خازنًا فاصلح امورًا كثين واكره الذبن اخذول في عهد سيلًا من خزينة المحكومة اجرة لاجل قتل الاولى اهدر ذلك الديكناتور دمهم ان بردول ما اخذوه و بالجملة نرى كاتو رجلاً ثابتًا في اعاله وصديقًا صدوقًا لمن مجفظ ذمامة وعدقًا الله لمن يغضبه أو يضرَّهُ وكان مع هذا كله رقيق الجانب شجاعًا حكيمًا يجب العنة والعدل و يبذل المجهد في محاماة الضعناً و وردكيد الظالمين في نحره

كايس جوليوس قيصر — ولد هذا البطل سنة ٩٩ ق.م من عائلة شريفة يتصل نسبها بايليوس بن انياس التروادي وهومن الرجال العظام او من اعظم الرجال الذبن بجل الزمان بشلم في كل أن ومكان قد برع في جميع المنون وفاق معاصر به بالذكاء واصالة الراي ولا ريب السامت النطنة والشجاعة كانت ظاهرة على محياه وهو غلام حدث عنى ان سيلا خشي منه واهدر دمة كما ذكرنا في محلو ولما اشند ساعده هاجر الى رودس ليقرأ علم البلاغة على ابولونيوس مولو استاذ سيسرون فاسره القرصان بالقرب من جزيرة فاراماكوزا الواقعة نجاه مدينة ميليتوس في آسيا وساً وم أن

يندي ننسة بعشرين وزنة فبخر منهم ووعده أن يعطيهم خمسين ثم ارسل اعوانة الى المدن المجاورة لمجمعوا الدراه المطلوبة وبني هو مع طبيبه وخادمين ثمانية وثلثين يوماً في سفن هولا - الاشتيا - وكان ينفق ساعاته في نظم الاشعار وتاليف الخطب وقرآ - أما يكتبة للقرصان الذين كان بهدده بالصلب وهو يمازحهم ولما نقدهم الدراهم التي طلبوها اطلقوا سبيلة فذهب الى ميليتوس وجهز بسرعة عظيمة جميع السفن الصغيرة التي وجدها في تلك المدينة وتاثر القرصان وقاتلهم فاغرق بعضهم وإسر الباقين وصلبهم على رغم البروقنصل الذي كان يرغب بيعهم ضعاً بالمال

وحين رجوع الى رومية اخذ يتزلف من الكبرآء و يجهد في مصادقة انجميع وكان كريًا مسرفًا حتى ان اعدا ء ُ ظنول سفوطة قريبًا لكثارة الديون التي عليو ولكونو زبر نسآء ميالاً للهو وللسرات

وكان مجب ان باخذ دائمًا بناصر الشعب ويرد عليه المحقوق والامتيازات التي حربة اياها سيلاً وحينها توفيت عمتة جوليا زوجة ماريوس ارتقى المنبر في النورم وأبنها وأمر بحمل صور بعلها في المجناز وكان سيلاً قد ابطل هن المعادة فسر المجمهور جداً بما فعل وانصرف وهو يثني عليه و يعجب من شجاعيه وجسارته وأبن امرأنة كورنيليا بنة سنًا وذلك ايضًا مخالف للعوائد لا يجوز تأ بينهن "

و بعد ان نقالد عدة مناصب عالية اقيم اديلاً (انظر معنى هذا اللفط صفحة . ٢) فاحنفل بعيد لابيه ولتى بسمائة ولر بعين سياقًا نقاتلوا وتصارعوا امام الشعب وعمل اعالاً اخرى كثيرة لاشهار اسمه ولرضا م العمل م طغرائهم بعار بنه وفي سنة ٦٢ ق . م انتخب حبراً اعظم باكثرية الاصوات مع ان انتخابه لهذا المنصب كان مخالفاً للقوانين الرومانية لانة كان فتياً لم يتول بعد النضاء

وخلاصة الكلام عن هذا البطل انة كان من احسن العائلات الشريفة

ريى في حجر التمدن والتهذيب فشب شهماً شجاعاً أديباً بليغاً كريًا بحب الشعب ولا يبالي بالاخطار في عمل ما برضيه

لوسيوس سرجيوس كاتلينا — هو سليل عائلة شهيرة كان غريب الاطوار فاسد الاخلاق ولقد اجاد بعضهم بوصف اذ قال كان هذا الرجل ذا عقل ثاقب ولسان طلق و يد قادرة على اجراء اعظم الاعال ولصعبها وكان دأ به مذ شب القتل والنهب وإثارة الحروب والفتن الاهلية لا يبالي بالمشقات وعنده سفك الدمآء الذه من معاقرة الراح ومنادمة الخلان الا ارن اطاعة وإهوا ه كانت ندفعة الى مهاوي الاخطار فيقدم على افعال دون اجرا ها خرط القتاد

وإحب سيدة شرينة فغض بكارتها وإغنصب ابنة متبتلة وقتل ابنة ارضاء لامرأة علق بها قال سلست وإظن ان فعلة هذا قد مهدلة سبيل العصيان لان نفسة الشربرة المكروهة من الآلهة والناس كانت في عذاب دائم تطلب الراحة ولا تجدها لذلك كان اصفر الوجه وهيئتة هيئة رجل ذي جنة

الغصل الثامن في مؤامرة كاتلينا

لايخنى ان لنجاح المالك في العالم اسبابًا جديرة بالاعتبار اهمها الانحاد وحب الوطن فلولم توجد تلك الصفات الحسنة في قلوب الرومانيين منذ تاسيس مدينتهم لم يصلوا الى هن الدرجة العليا من سلم المجد والنخار بل كانت ايدي الخراب قد اغتالتهم وجعلتهم بين ام الارض نسيًا منسيًا ولوكان القابضون على زمام احكام المجمهورية قبل هدم قرطجنة مثل ماريوس وسيلًا وكاتلينا وغيره من تعرق جبهة الانسانية عند ذكرهم خجلاً لسقطت رومية وخضعت للشعوب المجاورة

و يظن بعض الجهلاً - ان حب الوطن هو من الامور الوهمية التي لا نتعدى حيز التصور لان الانسان محب ذاتهُ بالطبع فلا يكنهُ ان يَخذ مصاكحة الشّخصية ظهريًا وبجهد في نفع غيره اقول ان ما بزعمة هولاً . جهل مركب اذحب الوطن هو بالحقيقة حب العاقل لذاته لان الامة اذا تعاونت وجهدت في احيا ۗ السلام الداخلي وتوسيع نطاق الاعمال وتوفير اسباب النجاح عاد ذلك بالراحة والفلاح على كل من افرادها ولي فخر بحرز الانسان اذاكان نظيركاتلينا الشريرالذيجع فتيانا طغاما عودهم النساوة وسفك الدمآء وإعدهم لحرق وهدم مدينة رومية وذبج اعضآء المجلس ونهب مهج الابرياء وكان يشجعهم وينشطهم على تلك النعال بخطبه اكحاسية وكلامه البليغ من ذلك قولة قد سآءت ياقوم احوالنا وإصبح زمام الاحكام بيد بعض اننس ظالمين يتسلطون على امم الارض ويتمتعون بالاموال التي يسلبونها الملوك والامرآء غير مبالين بالشعبكأن الشعب عبد خاضع طوعًا اوكرمًا لما ينهون وما يامرون فهيط بنانخلع ثوب الذل ونموت شرفاً. في ساحة القتال او نبلغ المني وإعلموا ان نجاحنا قريب وآكيد وإن الحرية والاموال والفخار هي تمر الانتصار فبادر ولم الى اجننآء ما طالما تمنيتموهُ ولما كان هولاً - النتيان قد قنطوا من الحيوة لانهم فقراً اثقلت الديون كاهليم راول في النهب والفتل خبرًا وتوسموا في الانقلاب السياسي حيوة جديدة ونعياً دائمًا الى المات فبادروا الى رئيسم منطوعين وإستعدوا لركوب متن الاخطار غير مبالين وكان من جملتهم شخص شريف اسمة كوريوس قد طرد من المجلس لسبب خفته وإعاله القبيعة وكان هذا الرجل مهذارًا لا بعنظ سرًّا ويخبر اعداءهُ وإصدقآءهُ بكل ما يعلمة حتى انهُ لم يكن يستطيع ان يكتم من الناس ذنوبهُ التي اقترفها والتي يود ارتكابها فاسرٌّ الى

حبيبته ما ينوس فعلة مع ارفاقه فاخبرت هذه انسبآ هما ولخبر هولآ م اصدقاً هم ولم تمض مدة الا وذاع انخبر فاوجس الاهلون خوفًا ولخذول بتحدثون بما كان وما يكون وإقامول سيسرون قنصلاً ليتلافي الخطب ويصلح الاحوال

وكان كاتلينا يسعى ان يكون قنصلاً ليمكنة ان يجري ما بروم اجرآ و بسهولة فعلم ذلك سيسر ون واتخذ الوسائل اللازمة لمنعو فعمد اذ ذاك كاتلينا الى قتلو مع بعض روساً والمجلس يوم الانتخاب الا ان القنصل بلغة ما دبر عدوة فاخر زمن الانتخاب وفي اليوم التالي بينا كان المجلس مجنهما شكاة الى اعضائه وإمرة ان يبرى ونفسة امام الجمع فتقدم كاتلينا الشرير وعوضاً عن ان ينكر او يجهد في تبرئة نفسه قال لهم ان الجمهورية مولغة من شخصين (يعني المجلس والشعب) احدها مريض وراسة ضعيف والاخر ثابت لا راس لة ولا يجناج الى راس ما دام حيًا ولجاب كاتوقبل ذلك بيضعة ايام اف النار اذا حدمت وحرقت اموالة لا يطنعها بالما و بل

ومن ذلك الوقت زاد همة ونشاطاً في انفاذ ما نواه فارسل كثير بن من اعوانو الى المدائن الابطالية لاثارة الفنن وإستالة الاهلين وإقام هو في رومية بستعد لقتل القنصل وحرق المدينة وإمر رجالة ان يتسلحوا ويكمنوا في جميع الاحيا وكان يقضي نهارة وليلة بلا نوم منهمكاً في تحقيق امانيو ونتميم اغراضه الشريرة وكانت الرسائل ترد نترى الى سيسرون والكبرا مخدرهم من كاتلينا وتحرضهم على الخروج من المدينة والفرار فاجنع المجلس حينفذ وفو ض الى القنصلين امر صيانة الجمهورية من الاخطار ومنها الحرية باجرا عكل ما يريان اجرا ه لازما

وجمع كاتلينا رجالة في ذلك الليل وإخبره انه ذاهب الى بلاد أتروريا ليتولى قيادة انجنود التي جهزها هناك ولمرهم المن يحرقوا المدينة ويتتلول الاهلين في يوم عينة لم وإرسل اثنهن من اعوازو ليذبحا سيسرون باكرًا في الصباح وهو نائم في فراشه فعلم سيسرون ما دبر عدق الالد فاحاط منزلة بالحراس الذين منعول الرجلين من الدخول عليه وإرجعوها من حيث اتبا

وفي الغد جمع الفنصل المجلس في الكابيتولينوس وهو مكاف التثامير المام المخوف والفتح وعرض للاعضاء ما حدث وما سيحدث وبيناكانوا يتذاكرون في الامر اقبل عليهم كاتليناكانسان لا علم له بما جرى فابتعد الابام عنه ولم يردول عليه السلام فنهض ميسرون وقد احندم عيظاً وقال له

حتى م نصبر يا كاتلينا ونحمل الاهانة وإنت لا تناني عن غيك أنظننا جاهلين ما فعلتة وما تنعلة ولمكن يالة من عصر تعيس وجيل خبيث يعيش فيه المنافق الخائن لا بل يدخل المجلس بوقاحة ليرقب اعالة و يعلم من من من اعضا أو المجنمين بلزم اهلاكة قد مضى زمن الشجاعة ومحبة الوطن كيف لا و بو بليوس سيبيو وهو خارج عن دائرة المحكومة قدر ان يتتل قبلا تبييريوس غراكس لانة ارادان ياتي الشغب ببن الشعب ونحن النصلين رئيسي المجمهورية ومدبري مالك الدنيا نترك الان كاتلينا بقيد الحيوة وهو رجل خائن بريد ان يهلك العالم بالغتل ولمحربق

ابها الآباء الذي طبعت على الشنقة ولكن ضميري بو بخني على التواني وإلا هال بوقت اصبحت فيو بلادنا محاطة بالاخطار المهولة فاعلموا ال عدونا الالد الذي هو مقيم داخل اسوار المدينة قد جهز جيشًا جرارًا يزداد كل يوم عددًا وعددًا وهو محنل الدبار الاترورية ومستعد للتنال وإلان ياكاتلينا أذا امرت الشرط بالقبض عليك وذبحك حالاً لا أكون فاسبًا ظالمًا وإنما اخاف أن ينال أني كنت بطيئًا باجراً م العدل اما ما منعني و يمنعني عن قتالك فهو وجود لناس لئام طغام نظيرك يودون

خلاصك و يبذلون انجهد بتبرئنك فعش كما كنت محاطًا بانحراس والرقبا . الذين اقمتهم ليعلموا اعالك و يذيعوا افكارك وما تنوي فههات ان يستر ظلام الليل الحالك اجتماعاتك السرية مع رجالك واعوانك وإن تمنع جدران منزلك صوت خيانتك من الوصول الى اذني ً

ثم نصح له ان يترك المدينة و يعرض عن نواياه الشريرة وحذره من عاقبة الظلم والاعتداء بعبارات هي منتهى البلاغة وحد الاعجاز (اه مختصاً) ولما كان كاتلينا أروغ من ثعلب وإحيل من ضب نهض على قدميه وهو مطرق وقال المحاضرين بصوت ضعيف الا يصدقوا تلك التهم الكادبة لان شرف عاثلته وسيرته الحسنة مذ شب يوهلانه لان يرفقي ذرى العظمة والمجد وهل يكن رجلاً شريفاً مثلة خدم هو وابا أنه المحكومة وجهد سيف توفير اسباب نقدم البلاد ان يخطر بباله اضرار مواطنيه فاعترضه الاعضا موشتموه ولم يدعوه ان يتم كلامه محنق واز بد وقال لهم وهو خارج ما قالة قبلاً لكاتوانني اطنى النار التي يتوعدني بها اعداً في بخراب عوي

وعلم كاتلينا ضرورة السرعة في العمل لبلوغ ما ربو فرحل بالليل سرًا الى أثر وريا بعدما حرّض روساً واعرائه الا يهملوا الوسائل اللازمة لزيادة عدد جنوده وقتل سيسر و بن والاستعداد لحرق المدينة وتدمهر اهلها نحكم المجلس عليه انه عدو البلاد وصرح بالعنو عن رجالو الذبن يثو بون الى الطاعة وإمر القنصلين بتجهيز العساكر والمبادرة الى قتالو حالاً قبل ان نقوى شوكنة و يستفحل امره

ولكي بغش هذا الشربر الكبرآ ، ارسل الى كل منهم كتابًا يقول فيه لقد تفاقم الخطب وإصجت هدفًا لسهام النهم والوقيعة فهسا انا راحل الى مرسيليا فرارًا من كيد اعدائي وخوفًا من حدوث فتن بثيرها اصدقاتي انتصارًا لي

ولرسل الى احد خلانوكتابًا آخر يسالة فيه ان يعنني بحبيبته اور يستلًا

ومخبرهُ بالاسباب الني حملنة على ركوب هن انخطة قال كاتارا الكاتا مسلا

من كاتلينا الى كاتلس سلام

ايها الحبيب ان صداقتك الصادقة التي اختبريها من زمات طويل تشجعني على الفكر انك غير مرئاب ببرا آتي ومحبتي للوطن الا ان تهم المامدين و وقيعة المبغضين قد الجأ تني ارف انهض لآخذ بيد النقرا و والمظلومين ولا تظنني عاجزًا عن نادية ما استفرضته لاف امولي كا تعلم وافرة وكافية لوفا و تلك الديون ولما كنت لا استطيع ان اصبر على الخسف والذل وارى اناسا طغاماً برنقون ذرى المجد والعظيمة قد بادرت الى صيانة شرفي بالتي هي احسن فاطلب البك الان اجا العزيز ان تعنني باور يستلا ونصونها من كل ضرر

وجآ الى رومية في هذا الاطن سغرا آه الوبر وجيون (هم قبائل غالبة قاطنة في اقليم سغوا ودوفيني من اعال فرنسا) يستجير ون بالمجلس من ظام وطع حكامم الرومانيين ويرغبون اليه بالاشناق عليم واصلاح حالتم التعبسة فلم يصغ الاعضا آه الى شكواه وردوه خائيين ولما علم ذلك لنتلوس احد زعا آه العصاة في المدينة ارسل اليهم رجلاً اسمة اومبر ينوس ليستميلم الى حزب كانلينا و يحكونوا له نصراً و منى ثارت الحرب واحتدست نارها فاقبل اليهم كانسان يهمة نفهم واستخبره عن احوالهم وعا نالوه اجابوه أن الموت نصب اعينا اذلا نجاة لنا بنيره فحكامنا ظالمون قماة والمجلس قد اعارنا اذا حامة

قال لم ان حالتكم تعيسة جدًا ولا يكنكم اصلاحها الا اذا كنتم
 شجمانًا تعملون ما اشير عايكم بو

- اجابوهُ خذ بيدنا ايها الرجل وإشفق علينا وإعلم اننا مستعدون ان نركب متن الاخطار لننقذ امتنا من الديون والمظالم التي اثقلت كالها.

فاحضره اومبرنيوس اذ ذاك الى اصحاب وكاشنهم بسر مقامرتهم ووعده خيراً فرضول بالاشتراك معهم ومساعدتهم بفرقة عظيمة من الفرسان الا ابهم حينا خلول في منزلم وفكرول في الاخطار والاهوال التي تكون بالا ريب عاقبة العصيان ندمول على ما فعلوه وذهبول توا الى فابيوس سنغا ولي أيتهم وأخبروه بالامرفاعلم هذا سيسرر الذي دعا حالاً السفراة ولمره ان يتظاهر واللعصاة برغبتهم في محازبتهم وياخذول منهم عهدة يوقعها زعا وهم لتكون دليلاً بينًا على خيانتهم وسعيهم في اضرار الوطن وبنيه فنعل السفراة ما امر بو القنصل وابرموا عهدة مع الفائرين واخذول حينا با الى كانينا وخرجول مع بعض اعوازه من المدينة الا ان فرقة من جنود المحكومة كانت كامنة في المكان الذي يجب الت يمرط بوكما جرى الانفاق قبلاً فانقضت عليهم وإسرتهم وقبضت على الاوراق التي معهم

حينئذ التآم المجلس حالاً للمذاكرة في الامروالنظر في دعوى رؤساً ، الثائرين الذّبن التى النبض عليم والذبخ اقر والمجهرًا بذنهم وخيانتهم فحكم عليهم بالسجن وإنصرف الاعضاً ، وهم يشكرون لسيسرون ويثنون على اعاله وهمته

وفي أليوم الثاني بعد جدال طويل وخصام عظيم في المجلس حكم على المسجونين بالموت فتتلط في النورم امام الشعب وزينت المنازل والشوارع ابذانا بفرح المجمهور لنجانو من تلك البلايا التي اوشكت ان تفاجئة وكانت النسآة والاولاد والرجال تزدحم في الاسواق لترى سيسرون حينا كان راجعًا الى ببتو والآبآة والفرسان تحيط بوكاً نه عائد من ساحات النتال مجتفل بنصرته داخل المدينة وكان الشغب ينادبه ياحامي البلاد ومؤسس رومية الثاني

وظن المجلس انهٔ بالقبض على روّسا ٓ الثاثرين وقتلم قد سقط كانلينا ولعبت مجزيه ايدي سبا لذلك استعفى سيسرون ورفيقهٔ من منصبها وانتخبت الامة قنصلين جديدين وراح كل قرحًا آمنًا حدثان الدهر كأن الدهر قد سالمة غير ان ذلك البطل المغوار عدو وطنع كان لا ينتر عن حشد المجنود والاستعداد لشن الغارة على مطاطنيه فارسلت المحكومة لمحار بنئ فرقاً من العساكر فالتقي المجيشان بالقرب من جبال الابنبت وانتشب النتال وكان مهولاً لان الغريقين ثبتا في ذلك النهار ثبات من لا برعثم الحام ولر واحهم مرهونة للنصر او المات فقضى كاتلينا وعدد عديد من جنوده وانتهت بموته تلك الموامرة الشهيرة التي كادت نحق اسم المجمهورية الرومانية من العالم

وفي سنة ٦٠ ق م عاد جوليوس قيصر من الديار الاسبانية مكاللاً بالظفر لانة اخضع تلك القبائل المتوحشة بسيغير البتار وهذبهم بقوانينيو المحكيمة وتعاهدمع كراسس و بومبايس على الصداقة الصادقة والتعاون ودعي انفاقهم هذا بالحكومة الثلاثية

الباب السابع
من حين اقامة المحكومة الثلاثية
الاولى سنة ٦٠
الى حين تسلط اوكتافيانوس سنة ٢٩ ق٠م
الفصل الاول
اعال قيصر في رومية
مع ذكر حرب كراسس ببارثيا
مع ذكر حرب كراسس ببارثيا

قدر قيصر ان يتقلد سنة ٥٩ ق .م بمساعدة صديقيهِ منصب القنصلية و بستبد بالاحكام لانة على رغم كانو والقنصل الآخر وجميع اعضاء المجلس اجرى القانون العقاري وقسم بين الوطنيهن الفقرآ ، اراضي كامبينيا وجمل الشعب بصدق على اعمال بومبايس في آسيا وحينما انتهت السنة عين واليًا لمدة خمس سنولت على ايلريا وغاليا السهزالبية وقائدًا الاربع كنسائب (لجبون) وزوج بومبايس بابنته جوليا لندوم صداقتة ويكون لة نصيرًا متى مست الحاجة

حروب قيصر في البلاد الغالبة — ان غالبا ما خلا الولاية الرومانية كانت مقسومة في ذلك الحيرف الى ثلثة اقسام هم آكيتانيا وغالبا السلتية وغالبا البلجكية فالقسم الاول يحدث شالاً نهر غارون وجنوباً جبال البيرنه وغرباً الاوقيانس وشرقاً الولاية الرومانية وهو الائت اقليا البروفنس ولانفدوك من اعال فرنسا والثاني يحدث نهرا السين ولمالرن وجنوباً نهر الغاروث وغرباً الاوقيانس وشرقاً نهر الربن وهو يشتمل نقريباً على الافالم النونسوية الباقية ولا حاجة الى تحديد القسم الثالث لان اسمة خير دليل عليه

وكان اولئك الشعوب الثانة مختلني العطائد واللغات الا ان البجكيبن والاَّ لنتيين وهم ساكنو القسم الغربي من سويسرا كانول اشجع من انجميع لقتالم الدائم مع انجرمانيين القاطنين وراَّ تهر الرين .

وحدث أن الألِنتيبن ملوا الاقامة في بلادهم لانها ضاقت بهم فعزموا على الرحيل منها واستيطان مكان اخر فحرقوا مدائنهم وقراهم ونقدموا الى جهة الولاية الرومانية ليجناز له بها ويجنلوا البلاد التي برونها حسنة وصائحة لسكناهم وكان ذلك في ٢٨ ادار سنة ٨٥ ق٠م

وعلم قيصر بما جرى وكان وقتانه معسكرًا بالنرب من رومية فاسرع الى غاليا ولخذ يجهز الجنود و بحشد الإبطال وخرب جسر مدينة جنيفا

ليمنع الالنتيبن من عبور نهر الرون ويظهر أن هولاً البرابرة لم يقصد لم مناواة الرومانيبن بل ارسلوا رسلاً الى قيصر يعرضو ث له سبب رحيلم من الاوطان ويطلبون اليوان يسمح لم باجتياز الولاية الرومانية ليمكنم الذهاب الى بلاد اخرى فابح فيصر اجابتهم الى ما سالوة وردد رسلم خائبين

ولما رأى الآلنتيون استحالة او صعوبة المرور بذلك المكان رجعواً على اعتابهم ونقد موا الى جهة اخرى ليجتاز ولي في بلاد امير غالي تجاور ارضة الولاية الرومانية فرحف قيصراذ ذاك بجنوده ولقيهم عند نهر أرار (الان السون) ودهم فرقة من معسكره فك مرها وشتت شلها في تلك البطاح واستعد لقتال الاخرين فارسلوا اليوسفرات يسترضون فلم يكترث لهم واخذ يتاثرهم ليوقع بهم وبعد مسير بضعة ايام فاجاهم بالقريب من مدينة بيبراكنه (الان اوتون وهي على بعد ثانماتة وواحد ولر بعين كيلومترا من باريس) وهجم عليهم بعساكره فدام النتال الى الليل ولم ينج منهم سوى مائة وعشرين الناكرهم على العود الى اوطانهم ليستعمروها ويردول هجمات الجرمانيين على الشعوب المخاضعة للرومانيين

وكان ملك جرماني اسمة اريوفيستس قد اعتدي على بعض قبائل غالية فسالة قيصر ان يكف العداوة والاعتداء على اناس خضعوا للرومانيهن او استجار وليهم فابى ذلك الملك الاذعات لاولهم وحينئذ زحف قيصر بجنوده واستعد لقتالي ومن عوائد انجرمانيين الغريبة هو انهم لا يباشرون حربًا الا بامر الساحرات اللواتي اعلن في هذه المرة لاقولهمن انهم يغلبون اعداً م اذا قاتلوه في هلة الفهر غير ان قيصر هجم عليهم حالاً و بادرت اليهم جنوده كالضراغ فانتشبت الحروب وكانت عوانًا و بعد ان جرت وقائع يشيب هولها الاطفال وسالت على اديم ذلك الصحيحان دما عالموسان والإبطال انكسر الجرمانيون و ولوا هاريين فتائره الرومانيون و ما زالوا

يطمنونهم و يضربونهم درآگا حتى عبرول نهر الرين ونجول باننسهم وفي السنة الثانية اتحدت القبائل البلجكية وعولت على محاربة الرومانيهن لتضعف شوكتهم وتأمرن شرهم فعلم ذلك قيصر ولتاها بعساكره كالمبرق الخاطف وكسر جنودها في مواقع كثيرة نخضعت لة جميعها صاغرة ولقرت بسيادة الشعب الروماني نادمة على عصياتها وما فعلت

ولم تكن الوقاع التي حدثت كافية لاخضاع الفاليبن قاماً لانهم كانط اقولماً شجعانا بحبون الحرية ويغدونها بالارواح لذلك كانط داتماً مجاهرين بالمصيان بشنون الغارة على الرومانيين ويشن الرومانيون الغارة عليهم فبقي قيصر بجاريهم تسع سنوات حتى استطاع ان يملك قياده و يجعل بلاده الواسعة ولايات رومانية . قبل انه استولى عنوة في هنه المدة على تمانياته مدينة وإخضع نلفائة شعب وقهر في ساحات القنال ثلثة ملايين رجل قتل منهم وإسر آكثر من مليونين وفي اثنا وذلك ذهب مرتين الى بريطانيا وحارب الها وقهره الاانه لم يستول على تلك البلاد التي كانت وقتشذ خاضعة لسلطان التوحش والغبارة وقد كتب قيصر ننسة رسالة مسهبة في الحروب التي اثارها في غالبا وهي رسالة حسنة الوضع وجليلة النع مسهبة في الحروب التي اثارها في غالبا وهي رسالة حسنة الوضع وجليلة النع منها ما ذكرناه وهو خلاصة الخلاصة وجهذا القدر كما لا مخنى فقد اخذنا منها ما ذكرناه وهو خلاصة الخلاصة وجهذا القدر كما لا مخنى كما ية للمطالمين ومتطلعي الاخبار التاريخية في هذه الديار

كراسس وحربة في الشرق--كان كراسس يروم ان مجاري صديفيه في ميدان النخار و محاكيها في البسالة والنتوح الا انةكان يفوقها في الطع وحب المال ولما عين وإليًا للديار السورية حسب طلبه سرَّجدًا وذهب الى ذلك القطر مصماً على نهب ما يكنهٔ نهبة

روى يوسيفوس المؤرخ البهودي انه سلب حين وصوله امتعة هيكل اورشليم الشبينة وإخذ اموالة المالغة عشرة الاف وزنة (نحو مليونين لين انكلوزية) وشرع يستعد لقنال البارثيهن ليستولي على مدائنهم وينهب ما تحوي و بنائم عليه زحف مجنوده سنة ٥٢ ق م لمحار بة شعب صديق وحليف الرومانيهن فارسل البه اورودس ملك بارثيا رسلاً يسالونه عن الاسباب التي حملته على حربه ونقض العهود اجابهم قولوا له انني اعلمه الاسباب حينا ادخل سلوقية عاصمة ممكنه

ولوكان طع كراسس مقرونا بالنطنة وإصالة الراي او الخبرة بالننون الحربية لهان البلاء وإصبح نجاحة مامولا لكنة كان جاهلا تحورا ودليل ذلك الخطأ الذي ارتكبة في هذه الحملة لانة عوضاً عن ان يسير في بلاد ارمينياكا نصح لة ملكها او يمشي بالقرب من ضفات الفرات اتبع مشورة شيخ قبيلة عربية اراد غشة وليقاعة بالمالك فتوغل في مزو بوتاميا ظانا انة يستوفي على بارثيا غنيمة باردة فلتي بعد ما نهكمة التعب جنود الاعداء وفرسانهم يتقدمون لقتاله

ولماكان البارثيون ينوقون الرومانيبن عددًا وعُددًا وكانت قرسانهم صعبة المراس يصطلى بنارها هجمت على كراسس وعساكره هجمة المرثبال فنهبت المهجات وجندلت الابطال فرأى الرومانيبن ان لانجاة لم الا بالفرار وحينما ادلم الليل زحنول سرًا وتركول في المعسكر انجرحى ومن لا يستطيع ان يتبعم فمات هولاء التعسام في اليوم الثاني قتلاً بسيف اعدائهم الذين لم يشنقول على احد

واعتمد الرومانيون في هزيمهم على بعض الوطنيبن الخائنين الذين قادوه في مسالك صعبة حرجة واوقعوه مرة ثانية في ايدي الاعدا قادعي سيرينا قائد البارثيبن ان مولاه يودابرام الصلح مع الرومانيهن ومقابلة رئيمهم فلم يغتر كراسس بكلامه وعلم ان ذلك دخيلة لكن عساكره الحوا عليه الا يرفض تلك المقابلة وحينا وصل كراسس واعوانة الى معسكر الاعدا قوراًى عين الغدر بادرت رجاله الى حمايته فاحاط بهم البارثيون

وَنَكُلُوا بَهُمْ تَنكِيلاً وإنوا براس كراسس الى ملكهم فصب في فيه ذهباً مصهورًا وهو يفول اشبع ابها الطمع من معدن قضيت حياتك في طلبه وجمعه

> الفصل الثا**ني** في حرب قيصرمع بومبايس وموت الاخير مع ذكر اعمال قيصر في الشرق

قدمات الان كراسس وانحلت بموتو عرى الاتحاد الثلاثي واضجحت المحكومة هدفًا لسهام اطاع صديقيه الآخرين لان كلاً منها كان بروم التسلط وحده على العالم الروماني و برغب في اهلاك خصبه ليتسنى لة ارنفآ و المنخار ولم يكن ذلك فيها نزاعًا جديدًا ولكنها خضعا اولاً لاحكام الضرورة والاحوال وسترا اهواءهم ببرقع الصداقة والتعاوف ولما خلا لها انجو وقويت شوكنها ولم يبق مانع يمنها من اعلان العداوة اضرا نار النتنة الاهلية التي امتد سعيرها الى كل الاقطار

وفي ذلك الحين كانت احوال المحكومة والمحكام مختلة فاسدة وكان بومبايس قادرا ان يصلح هذا الخلل ويريج الشعب من المظالم والبلايا لولا اطاعة ومحبتة للرئاسة لانة ترك الامور تجري مجراها ليتسع الخرق و يمكن الشعب ان يقدره حق قدره فيقيمة رئيسًا للجمهورية و يخولة سلطة مطلقة وعليه فني سنة ٥٣ ق . متولى وحده منصب القنصلية مع ان العوائد والقوانين ألقضي بوجوب تعيبن قنصلين في كل عام كا علمت قبلاً

ولما بلغ ذلك قيصر وهو في البلاد الغالية هاجت بصدره حاسات

الحمد وطلم الى المجلس والشعب تعيينة قنصلاً في السنة التالية فلي المجميع طلبة وخفوة هذا الامتياز الا ان بومبايس قدر بدسائسو ومكره ان يبطل ذلك الامر او يجعلة مهمالاً لا يعمل به فاحندم قيصر غيظاً وقبض عند علمو ما جرى على فرند سيغه وقال ان هذا الحسام البتار سينيلني بعدل ما يمنيني ظلم اعدائي اللتام من المحصول عليه وفي الحال جمع عساكره واجناز جبال الالب سنة 4 ق م ووصل الى نهر الروبيكون وهو المكان الذي لا يسوغ للجيوش المرومانية ان تعبره و نتقدم في ايطاليا فبعد ان تردد قليلاً وهو يقول اذاكنت اعبر هذا النهر ساجلب على وطني مصائب عظيمة وإذا توقفت في مسيري ساهلك لا محالة زحف بجنوده ووصل الى رييني واستولى عليها وجال في الملاد طولاً وعرضاً بسرعة عجيبة وإتى وحاصر بومبايس في برندزيوم ففرًا بومبايس هاربًا الى درًا خيوم في ايلريا وترك الطاليا غيمة باردة لعده القادر النشيط

وكان الشرفا عنائنين من قيصر يظنون انه سينتك بهم فتكا ذريما لمحازبتهم بومبايس الاان ذلك البطل كان يسير وجيشا الرعب ولمحلم يتقدمانه و ينخان له بلا حرب ولا عنا المدائن والقلوب حتى وصل الى رومية فدخلها ظافرًا وإقام فيها بضعة ايام صرفها في تأمين انخائف وتشجيعه وإرضا و اعدا ثه وإسمالتهم فاحبه الجميع وفرحوا بانتصاره بعد ان كانط يشجون بالديا و للا له أن نقهره و ترده مخزيًا ولما استنب له الامر مشى الى اسبانيا وحارب افرانيوس و بتريوس قائدي جيوش خصمه في تلك الديار فقهره وارتد راجعًا الى رومية

وحدث ان احدى الكتائب عصت الهمرهُ لانهُ لم يسمّع للجنود ان ينهبول المدن التي استولى عليها وطلبت اليه ان ياذن لها بالانصراف للاوطان فاحضرها و ومجنها على صنيعها بكلام لطيف مخلب العقول ويجرح القلوب الى ان قال انهٔ غير محناج لحدمتها ولا ينتقر ابدًا الى جنود يقاسمونة النجاح وفخر الانتصار وبنآء عليه يرغب في صرفها ولكنة يربد معاقبتها بقتل عُشر رجالها فرعب الثائرون والقول باننسهم عند قدميه وسالوه الصفح عن ذنيهم فعنا عنهم الاانة امرهم ان يسلمول اليه مائة وعشرين ننساً من المذنبين قتل منهم عشرين وصفح عن الباقين

وجمع بومبايس من بلاد اليونان وللشرق جيوشا جرارة وإستعدا لقتال قيصر الذي بعدان نقلدمنصب الديكتانورية مدة احد عشر يوماً وإصلح الاحوال عين قنصلاً باتناق الارآء فاسرع اذ ذاك بالرحيل الي ايطاليا لمحاربة عدوه وقهره فجرت بينها وبين قوإدهما وقائع كثيرة كان النصر فيها تارة لهذا وتارة لذاك اخيرًا التقي الفريقان في سهل فارزاليا في تساليا سنة ٤٨ ق .م وإنتشبت انحرب وكانت سجالاً . وعلم قيصر ان فرسان الاعدآء وهم عدد عديد ينوورن الهجوم على فرسانو دفعة وإحدة حنى اذا ماكسروم وشنتول شملم في مجاهل نلك الارض كرّوا على رجالتهِ ونكلوإ بهم تنكيلاً فامر ست فرق من جيشو ان تكمن ورآء الميمنة و'هجم على فرسان بومبايس بغنة اذا تسنى لم الانتصاركا املول وعادول الى ساحة الضرب والطعان ثمردم الخنادق التي حول المعمكر وقال لجنوده دونكر الكر وإلكفاح لانة لانجاة لناالا بالنصر اوالمات حينثنر حملت الرجال على الرجال وسالت دمآء الابطال في ذلك النهار كالانهار وكانت فرسان بومبايس قدكسرت فرسان قيصر وإستعدت لقتال رجللته فالتفتها الفرق الست الكامنة ورآء الميمنة وإكرهتها على الفرارثم ارتدت لمساعدة ارفاقها وهجست معهم على رجالة الاعداء وهي تطعنهم وتضربهم دراكا فذعرول وولط منهزمين وفي اليوم التالي سلموا سلاحم الى قيصر وإمنوا اليهِ فغاز وا بالامان اما بومبايس فغير ثيابة وفرَّ هاربًا مع بعض اعوانِهِ يطلب النجاة فاتي اولاً امنيبوليس وإصدر فيها منشورًا يامر بهِ النتيان الرومانيين واليونانيين ان ببندر ول السلاح ويحضر ول الميه ولما كان عدوه فيصر مناثرهُ وقد قرب

من ذلك المكان بادر الى الرجيل حالاً فذهب الى قبرص وعلم هناك ان السور بين لا يستحون له بالدخول الى بلاده مجهز الني جندي من نلك المجزيرة ورحل بهم الى مصر ليستجير ببطاماوس ملكم الخدعاء هذا الامير المخائن الى بلاطه ولمر بعض رجاله ان يقتلوه حينا يصبح في قبضة يده ولرسل الى سفينته قار بالمحضور به وبما خرج بومبايس من السفينة التفت الى امرأته وقال لها بيتي شعر لسفوكلس اليوناني معناها ان الذي يذهب الى بلاط ملك يصبح عبد ذلك الملك وحين وصوله الى البر اخترط احد المصربين حسامة وضربة به تم قطع رامة وترك جثنة مطروحة على الشاطىء فاخذها احد عبيده وحرقها ولتى كورنيليا امرأته برمادها غيران المصربين بنول له بعد ذلك ضريحًا وزينوه بالتائيل المخاسية

وما زال قيصر منائرًا بومبايس لياسره او يفتك به حتى وصل الى مدينة الاسكندرية فعلم هناك بموت عدوم الالد قيل انه لما نظر راس وخاتم ذلك الرجل التميس اغرورقت عيناه ولمر ان يدفن حالاً بالمتجلة ولاكرام

وكانت الحرب وقتنذ قائمة على قدم وساق بين بطلماوس وكليوبنرا اخد وسبها ان اباها حيث موتو اوص لها بالملك حسب عوائد وشرائع المبلاد وإمر ان يقترون الاخ باخد لندوم محبتها و يعيشا بالصفو والهذآء وكان عمر كليو بترا سبع عشرة سنة وعمر بطلماوس ثلث عشرة فقط فبقيا متحدين حيثًا من الزمان ثم تعاديا وإقدم كل منها على قتال الاخر ليقتلة و يستبد بعده بالملك ظالمًا

وإراد قيصر نني النزاع وإبقاء القديم على قدمه لان كليو بترا لجئت اليه وطلبت مساعدته فاغضب ذلك بطلماوس وجمع عساكره وإنى مجارب البطل الروماني الذي لم يكن معه آكثر من اربعة الاف جندي فخصف في القصر وحرق كل السفن الموجودة في الميناء لما لا يستولي عليها الاعداء

و يمنعط المدد من الوصول اليه الا ان اللهب امتد الى المكتبة وحرقها وكانت هذه المكتبة شهيرة تحوي ار بعاقة الف مجلد حسب رواية لفيوس وقيل آكثر

ولكي لا يبقى مانع من وصول المدد اليه ارسل شرذمة من عساكره الى جزيرة فاروس (الان راس التين وكانت هذه البقعة جزيرة صغيرة في الايام القديمة الا ان اسكندر المكبير امر ان توصل بالبر ليجعل المدينة ميناو بن) ثم بنى متاريس حول قصر الملك ولمللعب الذي بقريه وعمل كل ما يلزم ليامن شر الاعداء و يكنه القتال او الدفاع بسهولة ودامت الحال هكذا الى ان جاءت جنود رومانية جديدة فبادر قيصر الى محاربة المصربين وملكم فكسره في عدة وقائع ومات ذلك الامير الخائن سنة ٤٧ قي م غرقاً في نهر النيل فنال بلاريب جزآء خيانته ومجلي سيلة فيل

ولم تات حرب قيصر بالديار المصرية بفائدة للرومانيبن لانة لم يخضع ذلك الفطر لسلطتهم بل تركة مستقلاً كماك قبلاً ويظهر انة فعل ما فعلة حبًا بكليو بترا التي اقام معها تسعة اشهر فحيلت منة وولدت غلامًا دعنة قيصريو ومن المؤكد ان هذا البطل قد غادر الاسكندرية كرهًا لان الفرورة قد احوجنة الى ذلك

ولما راى فرناسس بن متريدات وقاتلة ان نار انحرب بين بومبايس وقيصر قد تاججت ظن الاولن قد آن لخلع نير تسلط الرومانيبن على وطنه نجاهر بالعصيات ولخذ بجارب الام الحجاورة ليوسع نطاق مملكته وقهر حاكم البلاد الاسيوية الروماني وشتت شمل عساكر أفرحل لذلك قيصر من القطر المصري ونقدم في الديار السورية وما زال سائرًا حتى لتي فارناسس وجنوده فهجم علهم برجاله ونكل بهم تنكيلاً وكان انتصاره على البونتسيهن سريعاً جدًا حتى انة قال يابومبايس السعيد ان

اعدا آمك الذين قهرتهم واكتسبت بقهرهم لقب الكبيرهم مثل هولاً عولكم يظهر لاحد اصدقائه سرعة انتصاره في هن الموقعة لم يجد وجها للتعبير ابلغ من قولهِ جئت ونظرت وغلبت

ثم عاد الى ايطاليا وحينا وصلالى برندزيوم لقية سيسرون ماشياً لانة كان محازبًا لبومبايس فاراد بذلك استرضاء و فتلقاه قيصر بالبشاشة والاكرام وسمح له بالرجوع معة الى رومية وحدث ان عساكره جاهروا بالمصيان لكونولم يعطيم الجزآء الذي وعده بو فاهمد نار تلك النتنة بكلام فقط وتهديده اياهم انه يصرفهم ولا ياذن لهم بالذهاب معة الى افريقيا لمحاربة اعدائه هناك

الغصل الثالث في حروب قيصر بافريقيا وإسبانيا ولمحاله سينح رومية وموتو سنة 23 ق .م

لقد اصبح قيصر بقهره بومبايس وإعوانو في الشرق الرجل الوحيد الذي يتسلط حقيقة على للعالم الروماني وإلحاكم الفريد الذي يرجى منة اصلاح الاحوال وتوفير اسباب الراحة الداخلية والسلام ولوكان هذا البطل حقودًا نظير من نقدمة لحضب ارض ابطالبا وعاصمتها بدما ما اعدا آنه الشرفا و ولكنة كان حليم يجب العدل و يانف من الفتل لذلك لم يرد قط عدق استسلم له او قدر على اخضاعه فاحبة المجميع وإقامة الشعب ديكنا فورا لمدة عشر سنوات ولما استنب له الامر جمع جنوده وذهب الى افريقيسا لمجاره هناك لا بينوس وكاتو وغيرها من بقي من حزب بومبايس فجرت

بين الغريقين وقائع كثيرة اشهرها وقعة نابس حيث انتصر قيصر انتصارًا مبينًا وشتت شمل اعدا تو الاولى هرب بعض منهم الى اسبانيا وخضع له البعض الاخراما كاتو الشجاع نحيفا راى نضعضع احوال قومو وانكسارهم يئس من الحيوة وإنف من الذل والخضوع لعدوه الالد فدخل غرفته وبعد ان قرأ مرارًا الندو وهوكناب لافلاطون النيلسوف وموضوعه تطود النفس اخترط سينه وضرب به صدره و وقع على الارض منشيًا عليه فانتبه اصدقاً وكه واتوه مسرعين وضدوا جرحه والما افاق وابصر ما فعلوه حنق وفتح الجرج وسحب احشاً عدده ومات سنة 2 ق م

وقدر ابنا بومبايس ولرفاقها الذبن هربول من افريقيا ان يستمبيلول السواد الاعظم من الاسبانيهن ولرت بجهزول جنود اكافية للقا معدوهم وقتالو فارسل قيصر لمحاربتهم بعضا من قواده وعاد هو الى رومية وولجها ظافرًا غاناً ولحنفل بنصرانه العديدة ثم اخذ في اصلاح الاحكام ولجراً م العدل غير مبالي بالصعوبات ولا خاشي في جانب انحق لومة لائم

ومن اعاله الحسنة التي تذكر فتشكر هو اصلاح حساب السنة لان نوما ملك رومية الثاني قد جعل العام ثلثاثة وخمسة وخمسين بومًا اي زاد بومًا وإحدًا على السنة القمرية المستعملة اذ ذاك في بلاد اليونان وإضاف اليهاكل عامين شهرًا وإحدًا عدد ايامه اثنين وعشرين ولماكانت سنتة هن تزيد يومًا وإحدًا او ثلثة ارباع اليوم على السنة الشمسية وكان المولجون بذلك بهملون احيانًا زيادة الشهر المذكور اصبح الخلل على مرّ الزمان عظيمً فانتبه قيصر لهذا الامر وجعل السنة الرومانية شمسية اي ثلثا ته وخمه وستين يومًا وإضاف كل اربعة إعهام يومًا وإحدًا الى شهر شباط كما هي جار الان في سائر المالك المسيحية

واستفل امر ابني بومبايس باسبانيا لان القواد المرسلين لمحار بتها كم يستطيعوا ان يقبعوها فزحف ذلك البطل الى تلك الديار صنة ٤٠ ق.م

ولقيهما بالقرب من مدينة موندا فانتشب القتال وكان مهولاً و يظهر ايث عساكر الديكناتور قد نسيت نصراتها السابقة والنخر الذي حازته في حروبها الماضية فلم تثبت بادى. بدء بل رجعت الى الورآء وعولت على الغرار فوقف قيصر وقفة الحائر الكئيب لا يعلم ما يعمل ولا يدري كيف يكون الخلاص من النضيمة حتى انهُ اراد ان ينتحر في ذلك النهار اخيرًا إ جرّد حسامة وإخد مجنــــاً وهجم وحدهُ على صنوف الاعدآء مؤثرًا الموت الزؤام على الحيوة بالذل وإلعار فشجع حينتذ القواد والجنود وتبعره بغلب ثابت الى حومة الوغى وساحة الاخطار وحدث ارت لبيونس احد قواد الاعدآم ارسل خمس فرق لفتال بوغد ملك مورينانيا فاغننم قيصرهان النرصة وإذاع أن عساكر البوميين اخذت في النرار فانتشر هذا الخبر في الجيشين وكان من نتيجنهِ انكسار الاعداء حقيقة فيات منهم في هذه الوقعة ثلثون الف رجل وقواد كثيرن من جملتهم لبيونس وإحدابني بومبايس وهكذا انتهتهن الحرب الاهلبة التي امند سعيرها الى جيع اقطار العالم الروماني ولما رجع قيصرالي رومية احنفل بنصرته وإعلن العفو عمن ناواه وحازب خصمة وبني هيكلاً لالمة الرحمة ونصب تمثالة بالقرب من تمثال هن المعبودة

وسخة المجلس العالى في ذلك المهرت كل الالقاب الشريفة وعينة المبراطور"ا اي قائلة عامًا لجميع المجيوش الرومانية ومفتشًا ومدير"ا لاموال المكومة طول حياته ودعاء ابا ومخلص الوطن و بنى هيكلاً للحرية لان الرومانيين قد نالوها على يده وإعلن شخصة مقدسًا نظير وكلا ء الشعب وسي باسم الشهر السابع من السنة لانة ولد فيه وسمح له أن يضع دامًا على راسه أكليلاً من الفار وإن يلبس في ايام الاعياد ثوب الانتصار وإن يكون له محل مخصوص في الملاعب وإن يجلس في المجلس والفورم على كرسي ذهبي وطن ينصب تمثالة في جميع المدائن وسائر هياكل رومية وإن يكتب على

بعض تلك التماثيل الى الاله الذي لا يغلب

ومعلوم الن قيصر قد طبع على محبة العظمة والرئاسة ودليل ذلك المحروب المهولة التي خاص عجاجها غير مبال وقولة دائمًا لاصدقائو اني اود ان اكون الاول في قرية ولا الثاني في رومية غير ان اطاعة التي مهدت له سبل المجد والخار قد سببت هلاكة لانة لم يرض بالالقاب الشرينة التي شخة اباها المجلس الروماني ولم تكنو المناصب العالية التي تقلدها بل تطلب ان يكون ملكًا ويرنقي عرش الملك قبل ذها يو الى بارثيا ليجارب اهلها و ياخذ بئار صديق كراسس فاهاج سعية هذا بغضة في قلوب كثيرين من جملتم بروتس وكاسيوس وسنون اخرون من عظا موشرفا م رومية فنا مرول بقتلو وتعاهدوا على هذا الامر باوثق الايان وفي المين لتنصيب ملكًا اناه هولاء الموامرون و بينا كان جالسًا في دار الندق نقدم احده المدعو سيمبر وجنا عند قدميو يسالة حاجة ثم امسك بذيل ثو بو وهي العلامة التي جعلوها لاشهار السلاح وقتلو فانقضوا عليه بذيل ثو بو وهي العلامة التي جعلوها لاشهار السلاح وقتلو فانقضوا عليه وذلك عام هذى م في السنة السادسة والخيصين من عجره

الفصل الرابع في الحكومة الثلاثية الثانية وما جرى بعدها الى حين موت انطونيوس وإستبداد اوكتافيانس بالاحكام

هيهات ان بنجو الوطن بقتل قيصر من الاستعباد وإن أصبح

المجهورية وطيدة الاركان والشعب حرّا كماكان قبل امتداد سلطته على اقطار العالم المعروف وفساد اخلاقه بسبب ذلك لان المسطّلة، ورجال السياسة حيفا را والح تنعم ملوك الشرق وفاقوا لذة الاستبداد وعلموا ان لا عدو لهم في الدنيا يستطيع قتالم فقدوا تلك الشجاعة التي اسسوا بها عظمة بلادم ونسوا محبة الوطن حصرت رومية الوحيد لدى النوازل المجلى واقبلوا على الدسائس والمكر مجملون اعال بعضهم و يسعون في اهلاك مواطنيهم لادراك ما تزينة لم الاطاع فلا يشنو ن عن غيم ولو ادركوا المنية بدلاً من المني وبنآه عليه نجد الرومانيهن بعد وفاة حاكمهم فيصر النشيط هدفًا لسهام البلايا ورزايا الحروب لان الاطاع قد عصنت بر وساروساً وغدت المدائن والاقالم ساحات قتال تجري فيها دما البشر انهارًا

وكان في بلاد البونان فنى روماني لم يتجاوز بعد السنة التاسعة عشرة من عمره قد عرك الدهر من صغره فشب شجاءًا طمعًا حكياً فلما علم بموت قيصر جاء مسرعًا الى رومية لان الديكناتور قد تبناه وهو ابن بنت اخنه المسمى اوكتافيانوس فاخذ يستميل القلوب ويسعى في تمهيد سبيل ارتقائه اوج المخار فاتحدلذلك مع انطونيوس قائد النرسان وقائم مقام قيصر والمتولي وقتئذ منصب النصلية ورجلاً آخر خاملاً اسمة لبيدوس ودعي اتحاده هذا بالحكومة الثلاثية الثانية

وحينا استنبكم الامرونالل ماكانوا يبتغونة احيوا في رومية والمدائن المناضعة لها اعال ماريوس وسيلا الوحشية لانهم اهدر ول دما كثير بن اعدا واصدقا و من جملتهم سيسرون خطيب اللاتينيب الغريد الذي تحامل عليه انطونيوس لانة ثلبة في الخطب التي القاها في ذلك العام دفاعًا عن حرية المجمهورية و بيناكان ذلك العالم العلامة سائرًا في البلاد هاريًا لقية رجال المكومة المرسلين لتتلو فاراد خدامة ان يقاتلوهم و يموتع فدا ت

سيدهم الا ان سيسرون منهم من هذا الامر ومد عنقة للفتل. فضربه هولاً - الرجال وإنها انطونيوس براسة فعلقة بالمنبر في ساحة النورم مضار مجده

وبعدان خضب اعضآه الحكومة الثلاثية ارض رومية بدمآء ابنائها جهز ول الجنودودهبول سنة ٢٤ ق . م الى مكدونية ليحار بول بروتس وكاسيوس اللذين حشدا النرسان ولابطال وكانا مستعدين للحروب انتقاماً مرس اعدا عم ودفاعًا عن حرية الرومانيين فالتقى الجيشان بالقرب من مدينة فيلبه وإنتشب القتال وكان بروتس تجاه اوكتافيانس فهجم عليو برجاله وصدمة صدمة الرئبال فدحر جنودهُ وما زال يضربهم ويطعنهم حتمى شتت ثملهم في تلك البطاح ودخل معسكرهم وإستولىعليهِ اما انطونيوس فقاتل كاسيوس وقهرهُ وظن هذا القائد ان رفيقهٔ قد قهر ايضًا فضاق ذرعًا وإخترط حسامة وإنتحر وكانت نتيجة هذا الامر الفآء الرعب وإثارة الياس فی قلوب عساکر انجمهور بین و بعد ایام قلیلة انکسر بر وتس فاقتفی اثر صدينهِ وسلب مهجنهُ بيده ولفد اصاب مؤرخ بسوعي بقولهِ في عرضِ الكلام على معركة فيلبه هنه ان الانتحار داب الكافرين الذين يرون في قتل النفس دوآء شافيًا لادوآء الحيوة ولكن الدين وإلعقل وفطرة الانسان تانف منهُ ووثنيون كمثيرون قد نسبوه الى جبن المرء الذي لا يستطيع الصبر على حدثان الدهر غير ان المؤرخ المذكور لم يخبرنا ماذا كان وإجبًا على برونس ان يعمل لو صبر لينجو من اعدائو الراغبين في قتلو وتعذيبو لانهم لم يثير بل الحرب الا لاهلاكية

وإقتمم اوكتافيانوس وإنطونيوس بعد وقعتي فيلبه املاك الجمهورية الرومانية فنال الاول بلاد الغرب وإحد الثاني بلاد الشرق ولماكات انطونيوس زير نما عنه هوى كليو بترا ملكة مصر وإضج اسير جمالها يقاد لها طوعًا بازمة حبها ومكرها وكان يقضي لذلك اوقاتو بالولائم

والمسرات ناسيا مجدة ونخرة ومهملآ وإجباته لتوطيد سلطته وصيانة شرفه حتى انه طلق امرأته اوكتافيا اخت صديته وحليفه وتزوج حبيبته كليو بترا التي وسعنطاق مملكتها بعنجهِ اياها ليبيا وقبرص وسهل كليسيريا (البقاع) وفي هنى الاثنآء زحف بجنوده لمحار بة ملك بارثيا فقاتلة مرارًا وعاد مون تلك الديار بالذل والنشل الا انهُ قهر سكستس بن بومبايس الكبير الذي استفحل امرهُ في سيسيليا وجمع جيشًا عرمرمًا ليستولي به على ايطاليا .اما اوكتافيانوس فكان ماذلاً جهده في توطيد سلطته وإنخاذ الوسائل اللازمة لاردآء رفينهِ وإلاستبداد بالاحكام وحدهُ وعليهِ فني سنة ٢١ ق٠م حينا رأى ضعف انطونيوس وإنهما كبة في الملذات اضرم نار العداوة وسود سيرنة لدى المجلس والشعب وجهز عارة مولفة مرى ثلثاثة سفينة وإتي لمحاربته في البلاد الشرقية ويظهر ان الخطر قد نبه انطونيوس من رقدة الاهال فجمع جيشة وسفنة ونقدم لقتال صديقو القديم وشريكم فحسف السلطة والمجد فالتقت العارتان بالقرب من راس أكتيوم وإنتشيت الحرب وكانت عوانًا وثبت الفريقان فيها ثبات الابطال الى ان ولت كليوبترا هاربة الى مصر فلحق بها أنطونيوس لانة كان يؤثر التمتع بجمالها على مخر الانتصار وملك العالم باسره فظفر حينئذ اوكتافيانوس على من بقي من جيوشه وسننهِ وسار مسرعًا الى الديار المصرية ليجارية هناك ويقتله ﴿

ومعلوم ان اصدقاء المره يكثرون او بقلون حسب نجاحه وتاخره في العالم لان الصديق الصدوق نادر وجوده ولاخلاص في سائر الاحطل امر شبيه بالمستميل وعليم محلفاً ه انطونيوس حينا راوة مقهورًا ذليلاً تركوه وشانة وتبارط في مصادقة اوكتافيانس والخضوع له حتى ان عارته وجنوده بعد ان نازلت اعداءه مرتين او ثلث خانته ولمنت الى اوكتافيانس ففازت منه بالامان

ودخلت كليوبترا الى قصرها وإوصدت ابوابة وإذاعت انها يتعمت

من المحيوة وقتلت نفعها وبلغ ذلك حبيبها فضاق ذرعًا وقال الويل لك يا انطونيوس ماذا تامل في هذا العالم وقد مضت التي كنت تحب المحيوة لاجلها ثم ذهب الى غرفته وإخذ في النحيب وهو يقول ياكليو بترا ليس فراقنا اعظم سبب لحزني لاننا سخينه مرة اخرى ولحسنني اموت اسى حبنا اراك قد فقتني بالشجاعة انا الذب تسلط على الايطال ودانت له سادة الناس صاغرة وفي المحال دعا اروس اصدق خدامه وإمره ان يستل سيغة ويفتلة فلم يصدع اروس بامره بل اخترط حسامة وضرب نفسة وخر قتيلاً عند قدميه ولما را أن مجنبط بدماه صرخ قائلاً ياصديفي اروس اني اشكرك على تعليمك اياى ان اعمل ما ابيت انت اجراء واكرامًا وإجلالاً لي ثم جرد حسامة وضرب به صدره وسقط على فراشه فارسلت كليو بترا احد خدامها واحضرنة الى قصرها فقضى نحبة بعد برهة مسر وراً ان يراها قبل موته

وكانت كليوبترا آملة انها ستفتن اوكتافيانس بجمالها الباهر نخاب الملها لان ذلك القائد الفنى كان لا يعرف سلطانًا غير الاطاع ولا يحب شيئًا سوى النسلط على البشر وكان مراده أن يحضرها الى رومية لتهشي المام مركبتو حينا يحنل بنصرته فبلدل جهده في ارضائها حتى تمكن من الفيض عليها ولما علمت هي بما نوك ذهبت الى ضريج انطونيوس وندبتة بعبارات نفتت الاكباد ثم عادت الى منزلها ولبست لباس الزينة و بعد ان اكلت دخلت مخدعها ووضعت على ذراعها حية اتوها بها في قرطل تين فلدغتها الحية وماتت عام ٢٠ ق ٠ م في السنة التاسعة والثلثين من عمرها والعشرين من ملكها على الديار المصرية وإنقرضت بمونها دولة البطالسة التي تسلطت مائين ولر بعاً وتسعين سنة وجعلت مصر لذلك ولاية رومانية وفي سنة ٢٩ ق ٠ م رجع اوكتافيانوس الى رومية وإحنفل بنصريه ولمفلق ابول، هيكل جانس دلالة على السلام العامر وتولى جميع المناصب العالية ودعي ابا الوطن ولمير السلام ومصلح العالم وهكذا تلاشت المحكومة العالية ودعي ابا الوطن ولمير السلام ومصلح العالم وهكذا تلاشت المحكومة

انجمهورية حقيقة وإستبدلت بانحكومة الملكية وسى المجلس اوكنافيانوس باوغسطوس اي المعظم وهو اول سلطان تسلط على العالم الروماني

قال مولنة نجيب ابرهم طراد هذا ما اردت جمعة من اخبار امة سادت بشجاعتها وملكت الخافقين ببطشها وحكمة بنيها وزالت ولم تزل كبها واعالها تبصرة لارباب السياسة والنهى بها ينتصح الجاهل ويهتدي العاقل في ليل حياتو البهم ولا بدع اذا راينا علما و الغرب يقضون سنوات عديدة في درس لغتها التي درست لانها مصدر لغانم وإساس ادابهم وقلحهه اشهر كتبنهم مثل رولان ومنتاسكيه وغبون في وضع تاريخها وشرح اسباب نقدمها وسقوطها فشرحوا الصدور بصلام البليغ وحاوا جيد افعالها بعبارتهم الدرية فاكسبوها طلاوة جديدة ولكل جديد طلاوة ولا يخنى عن القارئ اللبيب انتي سلكت في هذا المولف مسلك الاختصار كما نبهت مرازاً في عرض الكلام على بعض الحوادث لاسيا في صفحة ١٦ افليراجع كل ذلك في غوضعه وساباشر قربباً طبع تاريخ سلاطين رومية والدولة الرومانية الشرقية ايناته بالوعد

فهرس

صغخة	
1	المقتمة
1.	فاتحة الكتاب
	الباب الاول
	في ملوك رومية وهم سبعة من سنة ٧٥٣ الى سنة . ١ · ق · م أن
11	من سنة ١ الى سنة ٢٤٦ ميه ، ر
	النصل الاول
	في ملك روملس من سنة ٧٥۴ الى سنة ٧١٦ ق .م اق
11	من سنة ا الى سنة ٢٧ ب ، ر
	النصل الثاني
	في ملك نوما من سنة ٧١٥ الى سنة ٦٧٣ ق .م اق
F1	من سنة ١٦٨ الى سنة ١٨٠ ب . ر
	النصل الثالث
	في ملك طلس هوستيليوس من سنة ٦٧٣ الى سنة ٦٤١ ق٠م
50	او من سنة ۱۸ الى سنة ۱۱۲ ب . ر
	النصل الرابع
	في ملك انكس مارميوس من سنة 1\$1 الى ٦١٦ ق.م
77	أومن سنه ۱۱۲ الى سنة ۱۲۷ ي .ر
	النصل الخامس

صفعة	
	في ملك طاركوينس برسكس او طاركوينس الاول من
	سنة ٦١٦ الى سنه ٧٨٥ ق .م او من سنة ٢٧ ا الى سنة
۲.	۱۷۵ ټ. ر
	النصل السادس
	في ملك سرفيوس طليوس من سنة ٥٧٨ الى شنة ٢٤٥ ق ٠م
50	او من سنة ١٧٥ الى ٢١٩ ب ر
	النصل السابع
	في ملك طاركو يُنس العاتي اوطاركوينس الثاني وهو اخر
	ملوك روميه من سنة ١٤٤ الى سنة ١٠٠ ق٠م اق
٤١	من سنة ٢١٩ الى سنة ٢٤٣ يب - ر
	الباب الثاني
	من ابتدآ ـ الحكومة المجمهورية سنة ٩ .٥ الى حين تجديد
	بناً مَ رومية سنة ١٨٨ ڨ٠م بعد ما حرقها الغاليون ان
٤Y	من سنة ۲۶۶ الى سنة ۲۰۰ ب . ر
	النصل الاول
٤٧	في القنصلية الاولى
	النصل الثاني
	في حرب بورسينا وهجمان المدبونين . وإقامة ديكتانور
70	ووقعة رجلس
	النصل الثالث
	في هيجان المدبونين وذهابهم الى انجبل المقدس
٥γ	وإعال كور يولانس
	النصل الرابع

صفحة	
	خصام العوام والشرفاء وحرب الاكوبين وشرائع الاثني
	عشر لوحًا وما جرى لنرجينيا معاحد الحكام
75	العشرة
	النصل الخامس
	خصام العوام والشرفا ٓ وإقامة منتشين وإستبدال
	القنصلين بولاة عسكر بين وتعين اجرة للجنود وحرب
	مدينة في ٌ وفالريا وخروج كاملس من رومية
	وحرب الغاليبن مع ذكر اسبابها ورجوع كاملس الي
٨.	رومية وطردم منها
	الباب الثالث
	من حين تجديد بنآء رومية سنة ٨٨٦ ق .م
	بمد ما حرقها الغاليون الى انحرب الفرطجنية الاولى
м	سنة ٢٦٤ أو من سنة ٢٦٥ إلى سنة ٨٦٤ب . ر
	النصل الاول
	قتال الرومانيين اللام الجاورة والغاليين والغآء مناصب
	الولاة العسكربين وإقامة برتور وإديل وحرب
м	السمنيتيبن واللاتينيبن
	النصل الثاني
40	في حرب السمنيتيين وخضوعم لرومية
	النصل الثالث
1	حرب الترنتيين وبيرس
	الباب الرابع
•	من ابتدآء انحرب الفرنجنية الاولى صنة ٢٦٤ الى

صغة	
	، انتها ّ ع الخرب الثانية صنة ٢٠١ ق·م أو من
1.8	سنة ٤٨٩ الى سنة ٥٥٢ يب · ر
1.1	انوطنة
	النصل الاول
111	حرب قرطجنة الاولى
	النصل الثاتي
	حرب النرطجيبين لاهلية وقتال الرومانيين للايلربين
117	والغاليبن
•	النصل الثالث
175	في الحرب القرطجنية الثامية
	الباب انخامس
	من انتهآء الحرب القرطجنية الثانية سنة ٢٠١١ لى حين
	انتهآء اكحرب الثالثة وخراب مدينة قرطجنة سنة
121	۱٤٦ ق .م او من سنة ٥٥٠ الى سنة ٦٠٧ ب . ر
	النصل الاول
	انحرب الكدونية الاولى وإلثانية وحرب انطيوخس الكبير
14人	ملك سور يا وموت انيبال در درورورورورورورورورورورورورورورورورورو
	النصل الثاني
101	في انحرب الفرطجنية الثالثة
	الباب السادس
	من حين انتها م الحرب الفرنجية الثالثة سنة ١٤٦ الى
	افامة المحكومة الثلاثية الاولىسنة ٦٠ ق.م
707	و من سنة ۲۰۷ الى سنة ٦٩٦ ټ . ر

صغة	
	النصل الاول
	في اخضاع اليونانيبن وحصار نيانسيا ونزاع
107	الفراكيبن وإلشرفاء وحرب العبيد في سيسيليا
175	النصل الثاني في حرب بوغرنا
	الغصل الثالث
177	في حرب السمبر ببن والتيتونيبن واكحرب الاهلية والايطالية
	النصل الرابع
14.	في حرب متر يدات الاولى وعداق مار يوس وسيلًا
	النضل اتخامس
	في استيلاً . سيلًا على رومية وإقامته ديكناتورًا
IYt	طول حياته الى حين موتوسنة ٧٨ ق .م
	النصل السادس
177	في حرب متريدات الثانية وإلثالثة
	النصل السابع
	ملخص ترجمة حيوة سيسرون و بورسيوس كاتو وجوليوس
4.4	قيصر وسرجيوس كاتلينا قبل شبوب نار النتنة التي
140	اضرمها الاخير
***	النصل الثامن
111	في موامرة كاتلينا
	الباب السابع
	من حين اقامة اتحكومة الثلاثية الاولى سنة ٦٠ الى
r.7	حين تسلط اوكـتافيانوس سنة ٢٩ق.م
	النصل الاول

صنعة	
r.4	اعال قيصر في رومية وحروبة في البلاد الغالية مع ذكر حرب كراسس ببارثيا
,	النصل الثاني
	في حرب قيصر مع بومبايس وموث الاخير مع ذكر اعال
rii	قيصر في الشرق النصل الثالث
	في حروب قيصر في افرينيا وإسبانيا وإعالو في رومية
717	وموتو سنة ٤٤ ق .م النصل الرابع
	المسل الرابع في الحكومة الثلاثية الثانية وما جرى بمدها الى حين موت
717	انطونيوس وإستبداد اوكتافيانوس بالاحكام
	Ì

اصلاح غلط

تنبيه . قد وردت في بعض الصفحات لفظة العدوان بدلاً من العدامة					
	•		ولنظة زنة بدلاً م		
صواب	خطأ	سطر	صفحة		
الرومانيون	الر ومانيېن	٦١و١١	۱۱۰۵۱۶		
17	الم	1.4	17		
اللولتي	التي	77	17		
ثلاثا	ثلاث	17	72		
صعفتما	ضعنا	17	77		
غلال	اغلال	٣ و ٥	۲۱ و٠٤		
مواد	س النحخ) موادًا	٩ (في بمة	44		
اللذين تزبيا	اللذان تزيًا	1	47		
خس عشن	جي ن عشر	7	٧٢		
باريها	باديها	10	A1		
يعوذه	يمذرم	11	м		
هت الاثنآء	هذا الاثنآ .	15	1-		
الاسرآ.	الامرآ.	1	1.2		
استاجروها	استاجرها	٤	117		
والواردة	الماردة	۲	176		

	177		
صواب	خطأ	سطر	صنية
1ck =	ادلاء	1.	ITA
حازبن	حاربوه	٢	179
الى ان كان	الىكان	17	14.
اللذين	الذين	7	121
حينتفر	حيثتني	1	116
النمار	الزمار	10	741
بعسكره	بعسكره	77	137
اهولوها	اهوادهم	15	F11
فتهرجا	فتهرخ	۲.	T17
1			1
			
Ì			
1			